مجلة
مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية

مجلة علمية محكمة تصدر عن
مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية
كلية الآداب - جامعة المنوفية

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: 2357-0091
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 2735-5284

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية

بكلية الآداب – جامعة المنوفية

مجلة علمية مُحَكَّمَة

السادة أعضاء هيئة تحرير المجلة	
أ.د/ لطفي كمال عبده عزاز	رئيس التحرير
أ.د/ إسماعيل يوسف إسماعيل	مساعد رئيس التحرير
أ.د/ عبد الله سيدي ولد محمد أبنو	السادة أعضاء هيئة التحرير
أ.د/ سهام بنت صالح سليمان العلولا	
أ.د/ موسى فتحي موسى عتلم	
أ.م.د/ أماني عطية أحمد الإمام	
أ.د/ سالم خلف بن عبد العزيز	
أ.م.د/ طوفان سطام حسن البياتي	
أ.م.د/ أمين إسماعيل بركة	
أ.م.د/ عمر أحمد عبد الجليل محمد	
د/ أحمد محمد حسن القصبي	
د/ محمد مرتضى صادق	المحرر اللغوي
د/ حازم أحمد جلهوم	
د/ صلاح محمد صلاح دياب	المحرر التنفيذي والفني
أ/ هنية منشاوي	سكرتير التحرير

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: https://mkgc.journals.ekb.eg/

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ٢٣٥٧-٠٠٩١
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٢٧٣٥-٥٢٨٤

تتكون هيئة تحكيم إصدارات المجلة من السادة الأساتذة المحكمين من داخل وخارج اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين في جميع التخصصات الجغرافية

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية
بكلية الآداب – جامعة المنوفية
مجلة علمية مُحَكَّمَة

الجوار غير العربي للدول العربية

"دراسة في الجغرافيا السياسية"

إعداد

د/ شيماء أحمد عبد الله رضوان

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية
كلية الآداب ـ جامعة جنوب الوادي

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

بحث:

الجوار غير العربي للدول العربية

"دراسة في الجغرافيا السياسية"

د/ شيماء أحمد عبد الله رضوان*

* قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية ـ كلية الآداب ـ جامعة جنوب الوادي

ملخص البحث:

يعتبر موضوع الجوار الجغرافي للدول العربية من الموضوعات المهمة التي لم تتغير أهميتها في الماضي أو الحاضر ، ولكن أصبح هذا الموضوع أكثر وضوحًا في الوقت الحاضر مع تزايد الضغوط التي تتعرض لها الدول العربية من دول جوارها الجغرافي ، إلى جانب تزايد التطلعات الإقليمية لهذه الدول على حساب الدول العربية ، وفي ضوء ذلك جاءت الدراسة كمحاولة لتحليل وتقييم دول الجوار الجغرافي للوطن العربي ، وقد تناولت الدراسة الخصائص الطبيعة العامة للمنطقة العربية ، وذلك لتوضيح أهمية موقعها الذي يعتبر حلقة الوصل بين قارات العالم القديم ، إلى جانب إشرافها على طرق ملاحية مهمة عالميًا ؛ الأمر الذي جعل المنطقة العربية مطمعًا للعديد من القوى وذلك خلال فترات زمنية مختلفة.

وقد عرضت الدراسة تحليلًا لخريطة الجوار الجغرافي للدول العربية ، وذلك من خلال محورين ، تمثل المحور الأول في توضيح درجة إحاطة كل دولة عربية بدول الجوار غير العربية ، أما المحور الثاني فقد تمثل في دراسة دول الجوار الجغرافي للدول العربية من حيث أهمية ووزن كل منها في الإقليم ، وكذلك حاولت الدراسة تحديد الأبعاد الجغرافية السياسية التي تشكل وتتحكم في طبيعة العلاقات بين الدول العربية ودول جوارها ، وقد تم تحديدها بأربعة أبعاد: (التاريخ – الجغرافيا – الديمغرافيا – الاقتصاد) ، إلى جانب ذلك حاولت الدراسة تسليط الضوء على موضوع علاقات دول الجوار غير العربي ببعضها البعض ، وذلك لتوضيح حجم التحديات المرتبطة بهذه العلاقات المتشابكة والمعقدة وتأثير ذلك على الأمن القومي العربي .

الكلمات المفتاحية: الجوار الجغرافي؛ الأمن القومي؛ الموارد المشتركة؛ مشكلات الحدود.

مقدمة:

تركز الجغرافيا على دراسة العلاقات المكانية لتؤكد على فكرة الربط والتحليل في تقييم الواقع ، وفي هذا الإطار تأتي دراسة خريطة الجوار غير العربي للتعرف على الدول المحيطة بالوطن العربي ، ودرجة التباين والاختلاف فيما بينها ، وكذلك العلاقات المكانية المعقدة سواء بينها وبين الدول العربية ، أو بين دول الجوار ذاتها وبعضها البعض ، إلى جانب توضيح الروابط التي تجمع الدول العربية بدول جوارها سواء كانت روابط بشرية و حضارية تتعلق بالسكان وإدارة مناطق الحدود إلى جانب مشكلات اللاجئين، أو كانت روابط قائمة على التشارك في الموارد الطبيعية التي يأتي على رأسها موارد المياه العذبة المتمثلة في الأحواض المشتركة، خاصة في ظل التغيرات المناخية وما تفرضه من مخاطر متعلقة بمدى توفر المياه وتأثير ذلك على النشاط البشري.

- **تحديد منطقة الدراسة:**

تتمثل منطقة الدراسة في دول الجوار البري غير العربي للدول العربية، والتي تشمل (١٢) دولة: تركيا – إيران – إسرائيل – إريتريا – كينيا – إثيوبيا – جنوب السودان – أفريقيا الوسطى – تشاد – النيجر – مالي – السنغال.

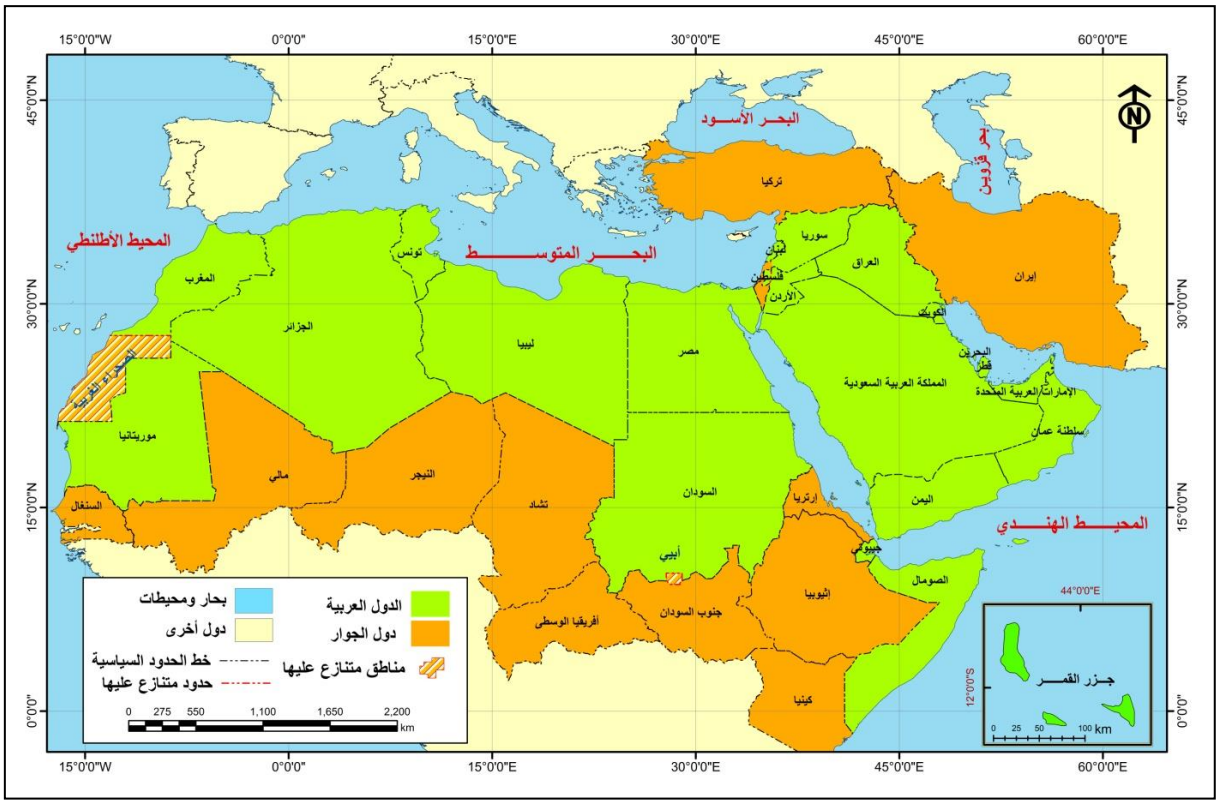

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة بالاعتماد على قاعدة بيانات البنك الدولي WB data catalog

شكل (١) الدول العربية ودول جوارها البري غير العربي

- **مشكلة الدراسة:**

تدور الدراسة حول مشكلة أساسية هي تحليل خريطة الجوار غير العربي للدول العربية من خلال توضيح التباين الموجود بين هذه الدول في القوة، وكذلك في دورها الإقليمي، وما يرتبط بذلك من تأثيرات وانعكاسات على الدول العربية.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

١- الرغبة في توضيح طبيعة الضغوط المتزايدة التي تتعرض لها الدول العربية من دول جوارها.
٢- تقديم تحليل وتقييم جغرافي لدول الجوار غير العربي المحيطة بالدول العربية.
٣- محاولة توضيح التطلعات الإقليمية لدول الجوار غير العربي.
٤- محاولة توضيح طبيعة العلاقات بين الدول العربية ودول جوارها.

- **أهداف الدراسة:**

١- تتبع التطور التاريخي في علاقات الدول العربية ودول جوارها الجغرافي.
٢- تحديد الأبعاد الجغرافية السياسية الحاكمة لعلاقات الدول العربية بدول جوارها.
٣- توضيح العلاقات المتداخلة بين دول الجوار غير العربي وبعضها البعض وتأثير ذلك على الأمن العربي.
٤- إلقاء الضوء على التطلعات والاطماع الاقليمية لدول جوار الدول العربية.
٥- تحديد التحديات التي تواجه الدول العربية فيما يتعلق بإدارة الموارد المشتركة، وخاصة ما يتعلق منها بالأمن المائي في ظل التغيرات المناخية.

- **تساؤلات الدراسة:**

تكمن مشكلة الدراسة في عدة تساؤلات:

١- ما العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقات بين الدول العربية ودول جوارها؟
٢- ما التطلعات الإقليمية لدول الجوار غير العربي على حساب الدول العربية؟
٣- ما التحديات التي تواجه الدول العربية في إدارة مواردها المشتركة مع جوارها الجغرافي؟
٤- ما طبيعة العلاقات بين الدول المحيطة بالدول العربية؟ وما تأثير ذلك على الأمن العربي؟

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في أنها محاولة لتقييم دول الجوار غير العربي للدول العربية، وطبيعة علاقات هذه الدول بالدول العربية، وذلك في ضوء أربعة عوامل رئيسية تتمثل في القدرات والامكانيات والموارد المشتركة ومشكلات الحدود والتطلعات الإقليمية.

- **الدراسات السابقة:**

توجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة بوجه عام، أو تناولت موضوعات فرعية عنه وألقت الضوء على جوانب معينة متعلقة بخريطة الجوار الجغرافي مثل توضيح طبيعة علاقات دول معينة من دول الجوار بالدول العربية، أو توضيح درجة التأثير الإقليمي لها، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال:

- **عبدالمنعم سعيد (١٩٨٧) بعنوان "العرب ودول الجوار الجغرافي"**: ركزت الدراسة على العديد من الموضوعات المهمة مثل أبعاد علاقات الدول العربية بدول جوارها الجغرافي، والقوميات في منطقة الشرق الأوسط، إلى جانب موضوع توازن القوى في العلاقات العربية بكل من تركيا وإيران وإثيوبيا، وفي ضوء ذلك قدمت الدراسة تصور لمستقبل علاقات الدول العربية بدول جوارها.
- **عبدالخالق عبدالله (١٩٩٩) بعنوان "العرب ودول الجوار"**: تناولت الدراسة مقدمة عن دول الجوار الجغرافي والأسس النظرية لعلاقات الدول العربية مع دول جوارها، والسمات العامة لدول الجوار، كما تناولت الدراسة العلاقات الراهنة مع دول الجوار الجغرافي، وكذلك مستقبل هذه العلاقات.
- **أنس بن صالح عبدالله (٢٠١٥) بعنوان "تحليل استراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية "**: تناولت الدراسة العديد من الموضوعات مثل المحددات التاريخية والقومية والمذهبية للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية، كذلك تناولت الدراسة توجهات السياسة الإيرانية في المنطقة العربية من خلال دراسة العلاقات العربية الإيرانية والملف النووي الإيراني.
- **Patricia Carley (1995) بعنوان " Turkey's Role in The Middle East الدور التركي في الشرق الأوسط "** : تناولت الدراسة العديد من الموضوعات المهمة مثل السياق التاريخي والجغرافي للدور التركي في منطقة الشرق الأوسط ، وكذلك العلاقات التركية مع دول الجوار في المنطقة ممثلة في إيران والعراق وسوريا ، إلى جانب توضيح الدراسة لطبيعة الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط مستقبلًا .
- **Eugene Whitlock. ED (2003) بعنوان " Iran And It's Neighbors: Diverging Views On A strategic Region إيران وجيرانها: وجهات نظر متباعدة لمنطقة استراتيجية "** : تناولت الدراسة علاقات إيران بمنطقة الشرق الأوسط ومشكلة الانتشار النووي ، وتناولت كذلك دور إيران المستقبلي في إمدادات الطاقة العالمية ، والمستقبل الاستراتيجي لها في ضوء التنمية المحلية .

- **مداخل ومناهج الدراسة :**

تم توظيف عدد من المداخل والمناهج لدراسة موضوع الجوار الجغرافي للوطن العربي ؛ حيث أن المدخل يمثل النقطة التي يبدأ منها الباحث في تناول موضعه ، بينما يعبر المنهج عن الأساليب والعمليات والطرق التي يستخدمها الباحث في معالجة موضوع بحثة ، وعلى ذلك فقد استخدمت الدراسة **المدخل التاريخي** الذي يقوم على أساس تعقب الظاهرة عبر الزمن ، وقد تم توظيفه في الدراسة من خلال تتبع العلاقات بين الوطن العربي ودول جواره تاريخيًا ، ويعد التتبع التاريخي على جانب كبير من الأهمية حيث أنه بمثابة عامل مساعد لفهم الوضع الحالي ووضع تصورات للمستقبل في ضوء الخبرات السابقة ، وقد استخدمت الدراسة كذلك **المدخل الإقليمي** الذي يوضح أثر العامل الجغرافي الذي يتغير من مكان لآخر وتم توظيفه في الدراسة من خلال توضيح العوامل الجغرافية التي تجعل المنطقة العربية إقليمًا متميزًا بذاته على مستوى العالم ، وكذلك توضيح العوامل الجغرافية التي تجعل بداخل المنطقة العربية أقاليم أخرى متميزة وممتدة عبر الجوار الجغرافي مثل إقليم حوض النيل أو حوض دجلة والفرات أو شرق المتوسط .... وغيرها من الأقاليم ، وقد استخدمت الدراسة أيضًا مدخلًا مهمًا من مداخل الجغرافيا السياسية وهو **مدخل تحليل القوة** الذي يعتمد على تحليل العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية ، وذلك لتوضيح درجة تأثيرها في قوة أو ضعف دول الجوار الجغرافي للوطن العربي ، وتأثير ذلك على علاقات هذه الدول الإقليمية والدولية .

وقد اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج من أهمها **المنهج الوصفي** الذي يعتمد على وصف المكان موضوع الدراسة وصفًا متكاملًا بالكلمة والأرقام مما يمكن من توضيح الفروق والاختلافات بين دول الجوار ، وأيضًا اعتمدت الدراسة على **الأسلوب الكارتوجرافي** الذي يعتمد بدوره على عدد من الوسائل مثل العرض الجدولي والتمثيل بالخرائط والرسم البياني ، و التي تمكن من عرض البيانات وترتيبها بطريقة تسهل عملية تحليلها واستخلاص النتائج منها وتوضيح العلاقات بينها وفهم ترابطها المكاني.

أولًا: الخصائص الطبيعية العامة للمنطقة العربية

تتكون المنطقة العربية من ٢٢ دولة تتوزع جغرافيًا على قارتي آسيا وأفريقيا وتشمل دول (الأردن – الإمارات – البحرين – تونس – الجزائر – جيبوتي – السعودية – السودان – سوريا – الصومال – العراق – عُمان – فلسطين – قطر – جزر القمر – الكويت – لبنان – ليبيا – مصر – المغرب – موريتانيا – اليمن) ، وينتشر العالم العربي على رقعة تقارب ١٤ مليون كم٢ ، وتستأثر الصحاري لوحدها بتسعة أعشار مساحة دول الوطن العربي الممتدة على درجات عرض

تتراوح بين ٣٧ شمالا حتى خط الاستواء في الصومال (حميده ، ١٩٩٠، ص١١) ويحظى الوطن العربي بحدود طبيعية نموذجية هي البحر المتوسط في الشمال والمحيط الأطلنطي من جبل طارق إلى نهر السنغال في الغرب والصحراء الكبرى وبحر العرب في الجنوب ، وجبال زاجروس وطوروس والخليج العربي في الشرق وكلها حدود طبيعية منيعة (علوش ، ١٩٨٦ ، ص١٣٥).

وتشرف المنطقة العربية على مسطحات مائية تمثل أعقد حلقة مرور تجاري في العالم حيث الأجزاء الشرقية والوسطى من المحيط الأطلنطي واتصاله بالبحر المتوسط من خلال مضيق جبل طارق الذي يعد من المضائق ذات الأهمية الاستراتيجية العالمية ثم البحر المتوسط والذي يمثل طريقًا تجاريًا ذات حركة كثيفة إضافة إلى حركة عسكرية عالية في الوقت الحاضر ، ثم البحر الأحمر والذي يعد بحيرة عربية ذات أهمية استراتيجية وتجارية عالية خاصة مفصله الشمالي في قناة السويس ومفصله الجنوبي في مضيق باب المندب ، ثم البحر العربي الذي يعد حلقة ربط كبيرة وسهلة لمياه المحيط الهندي ثم الخليج العربي وما يحمل على جوانبه من إمكانيات نفطية (الغريري وآخرون ،١٩٩٩، ص٢٦) ، وهكذا يمكن القول أن موقع المنطقة العربية واحتلالها رقعة الأرض بالنسبة لهذه البحار كان مسئولًا عن خطورة الموقع الذي تشغله ، فليس من ثمة شك في أن الرقعة التي تشغلها المنطقة العربية تضعها في كل وقت من الأوقات في قلب العالم ، وفي مركز الثقل من وجهات النظر العسكرية والاستراتيجية والاقتصادية ، وإذا كانت الرقعة العربية قد امتدت بحيث تشرف وتحكم السيطرة على كل الطرق التي تسلكها المواصلات البحرية والبرية بين أوروبا والعالم العربي في جانب وآسيا وأفريقيا في جانب آخر ، فإنها تشرف كذلك بحكم موقعها على سبل النقل الجوي ، وكل المجالات الجوية في خدمة الطيران المدني للربط والاتصال بين كل من أوروبا وآسيا وأفريقيا وأستراليا والأمريكيتين.

ولعل من الضروري أن تستند كل الخطوط الجوية المدنية التي تبدأ رحلاتها المنتظمة من أوروبا إلى أفريقيا فيما وراء الصحراء إلى واحد من المطارات العربية على امتداد الجبهة الطويلة الممتدة من المغرب إلى مصر، ويعني ذلك أن المجالات الجوية التي تمر بها خطوط الطيران المختلفة لا يمكن أن تتخلى عن المرور في الأجواء العربية أو الهبوط في مطار من المطارات العربية (الشامي، ١٩٩٩، ص٤٠٨).

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

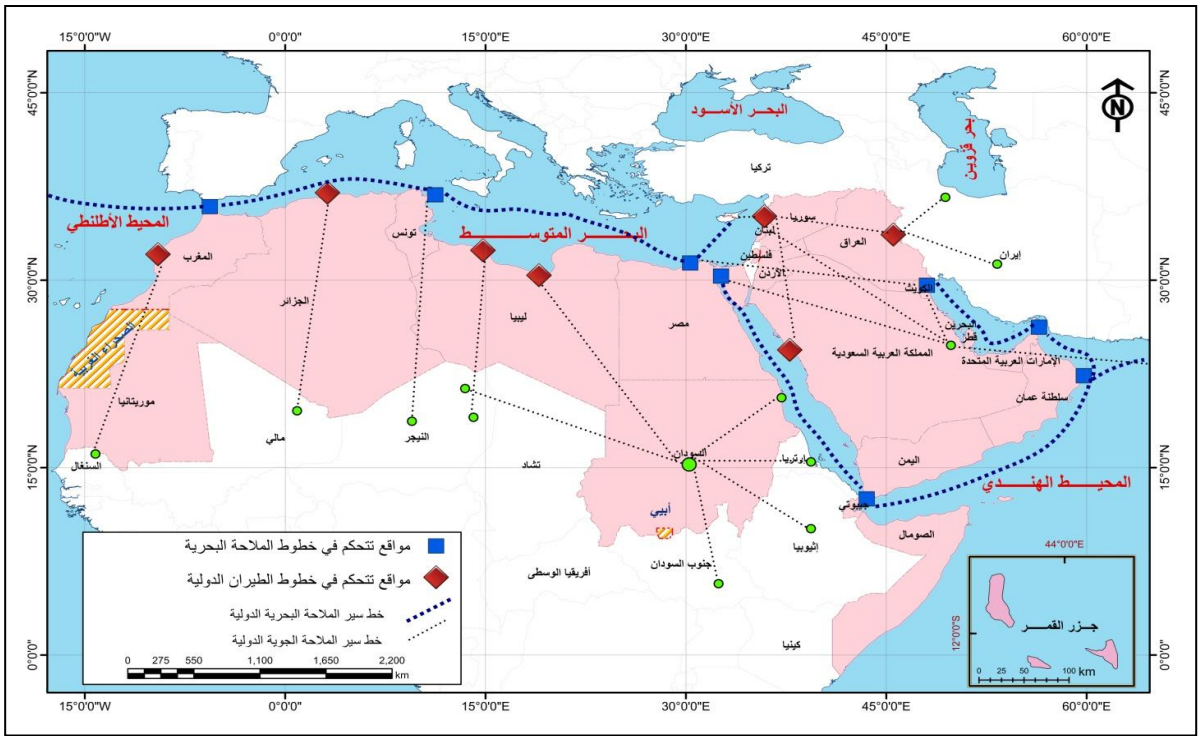

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة اعتمادًا على المرجع (الهيتي، ٢٠٠٠، ص١٢٦).

شكل (٢) موقع الدول العربية من خطوط الملاحة البحرية والجوية

يعد موضوع الجوار غير العربي للدول العربية، وما يتعلق به من مشكلات أو فرص للتقارب والحوار من الأهمية بمكان نظرًا للخصائص الطبيعية التي تتمتع بها المنطقة العربية والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- الموقع الاستراتيجي المهم حيث أنها تشكل حلقة الوصل بين ثلاث قارات هي آسيا وأفريقيا وأوروبا من خلال الاتصال المباشر بين سواحل غرب آسيا وسواحل شمال أفريقيا المطلة علي البحر المتوسط، أو الاتصال غير المباشر عن طريق المضائق مثل مضيق جبل طارق ومضيق باب المندب ومضيق هرمز، وقناة السويس؛ وبمعني آخر فإن بإمكان السواحل العربية الاتصال برًا وبحرًا بالسواحل الآسيوية والأفريقية والأوربية خلال وقت قصير، إضافة إلي اتصالها الجوي مع تلك السواحل الأخرى خلال مدة قصيرة.
- إشراف الأراضي العربية علي مياه دافئة ومفتوحة للملاحة البحرية طوال العام .
- سيطرت الدول العربية علي مضائق وممرات مائية مهمة جدًا مثل مضيق جبل طارق، ومضيق باب المندب، ومضيق هرمز، وقناة السويس، وعلي الرغم من تغير الأهمية التي تحظي بها المضائق خلال المراحل الزمنية، إلا أن المضائق العربية ظلت تحتفظ بأهميتها طوال الوقت بل تتزايد أهميتها باستمرار؛ لمركزية موقعها من جهة، ولكونها مداخل لبحار ومحيطات ذات أهمية جيوستراتيجية فضلًا عن أهميتها العسكرية (صالح، والفرحان، ٢٠١٠، ص٣١٣-٣١٤).

إن امتداد الأراضي العربية واحتلالها رقعة المساحة الهائلة في ظهير البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي كان مسئولًا عن خطورة الموقع الجغرافي الذي تشغله ، وليس ثمة شك في أن الرقعة التي يشغلها العالم العربي كانت تضعه في كل وقت من الأوقات وعلى امتداد التاريخ الطويل في القلب الحساس والمركز الحيوي بالنسبة لمراكز الثقل الأساسية من وجهة النظر العسكرية والحضارية والاقتصادية (الشامي والصقار ، ١٩٧٠، ص٦٨) ونظرًا لذلك فإن موقع المنطقة العربية قد نال اهتمام الاستراتيجيين والمفكرين حتى أن قسمًا منهم حاول تطبيق نظرية ماكيندر "قلب الأرض" عليها فجاء الفرس وسيطروا على البحار التي تطوق الجناح الشرقي منها تحقيقًا لسيطرتهم على العالم المحيط بها ، ويتضح كذلك أن الاسكندر الأكبر لم يغفل عن هذه الاستراتيجية ؛ حيث أنه في القرن الرابع قبل الميلاد حاول غزو جناح المنطقة الشرقي ، ثم جاء الرومان في الألف الثاني قبل الميلاد على جناحيها الشمالي الشرقي و الغربي ، كما أنه في العصور الوسطى دمر المغول صروح الحضارة العربية الإسلامية ، ثم تهافتت الإمبراطوريات الأوروبية الواحدة تلو الأخرى كالبرتغالية والإسبانية والهولندية والفرنسية والبريطانية حتى أصبحت أرض المنطقة العربية ومياهها مسارح لمعارك هذه الدول الطامعة في السيطرة عليها ، وفي نهاية العصور الوسطى سيطر العثمانيون على أجزاء كبيرة منها ولفترة أربعة قرون ، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى وجدت الدول الاستعمارية التي ربحت الحرب ضرورة السيطرة على ذلك الجسر الواصل إلى مستعمراتها في آسيا وأفريقيا (الغريري وأخرون ، ١٩٩٩، ص ٣١) ، وبذلك يتضح أن موقع المنطقة العربية أثر على طبيعة علاقاتها المكانية مع دول جوارها الجغرافي عبر العصور المختلفة .

ثانياً: تحليل خريطة الجوار البري غير العربي للدول العربية:

يحيط بالوطن العربي عددًا من الدول علي امتداد أطرافه الشمالية والشرقية والجنوبية، سواء باتصال مساحي وتجاور علي اليابس أو تجاور عن طريق الواجهة البحرية للدول العربية ؛هذا إجمالاً أما تفصيلاً فإن الناظر لخريطة الموقع الجغرافي للوطن العربي وعلاقاته المكانية يري أن الوطن العربي يجاور بريًا وبحريًا الجمهورية التركية في شماله الشرقي ، ويجاور إيران بريًا وبحريًا في شرقه، ومن الشمال يجاور الوطن العربي بحريًا دول جنوب أوروبا :اليونان – قبرص– إيطاليا– مالطا – إسبانيا، وفي جنوبه يجاور الوطن العربي تسع دول أفريقية هي: إريتريا– إثيوبيا– كينيا – جنوب السودان – أفريقيا الوسطى – تشاد – النيجر– مالي– السنغال ،هذا إلي جانب أنه يوجد في منتصف الوطن العربي إسرائيل القائمة على أرض فلسطين التاريخية والتي تخترق كتلة اليابس العربي.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

تشكل الكتلة العربية امتدادًا جغرافيًا يربط بين قارات العالم القديم آسيا وأفريقيا وأوروبا بل ويقع كحلقة وصل فيما بينها، وقد جعلها هذا الوضع محاطة بدول القارات الثلاث بريًا وبحريًا، وبناءً على ذلك يأتي تحليل خريطة الجوار البري غير العربي للدول العربية من خلال مبحثين:

١- <u>المبحث الأول</u>: مجموعة الدول العربية ودرجة إحاطتها بدول الجوار غير العربية.

إن تعدد دول الجوار غير العربي للدول العربية ليست ميزة أو خطرًا مطلقًا، فهي تختلف وفقًا لحالة كل دولة وطبيعة جوارها الجغرافي ؛حيث أنها في بعض الأحيان تضع عبئًا مضاعفًا علي الدول العربية عند رسم استراتيجياتها وتوجهاتها الخارجية وإرساء مبدأ السيادة لها داخليًا وخارجيًا ، وذلك في حالة كون دول الجوار متطلعة إلي دور إقليمي علي حساب الشأن الداخلي للدولة المعنية ، كما أنه وعلى العكس من ذلك يمكن أن يشكل الجوار الجغرافي فرصة للتعاون في شتى المجالات وعلى رأسها المجالات الاقتصادية والتكنولوجية ، ويبلغ عدد الدول العربية المجاورة بريًا لدول جوار غير عربية (١١) دولة ، وتتباين هذه الدول من حيث درجة إحاطتها بدول الجوار غير العربية.

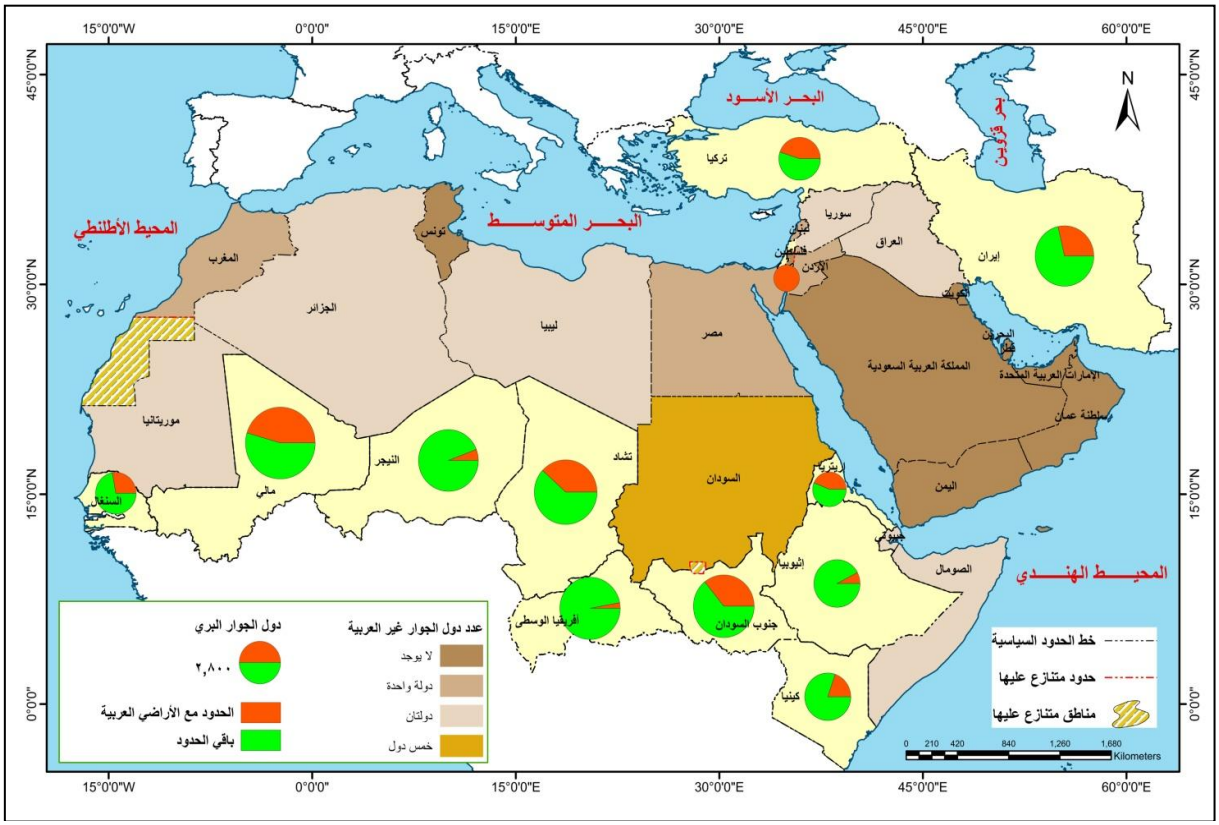

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة اعتمادًا على جدول (١)

شكل (٣) درجة إحاطة الدول العربية بدول الجوار غير العربية

ويمكن تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات:

- **المجموعة الأولى تجاور دولة واحدة:** تشمل هذه المجموعة (٤) دول هي (الأردن – لبنان – مصر – المغرب)
- **المجموعة الثانية تجاور دولتان:** تشمل هذه المجموعة العدد الأكبر حيث تضم (٦) دول وهي (العراق – سوريا – جيبوتي – الصومال – ليبيا – الجزائر – موريتانيا).
- **المجموعة الثالثة الدول التي يزيد عدد جوارها عن دولتان:** ويأتي في هذه المجموعة دولة واحدة وهي السودان التي يصل عدد جوارها غير العربي إلى (٥) دول، وهي بذلك تتصدر قائمة الدول العربية من حيث عدد الجوار الجغرافي غير العربي.

ومن خلال تتبع خريطة الجوار الجغرافي للدول العربية ودرجة تجاور بلدانها مع دول الجوار غير العربية، يتضح ما يلي:

- يعد العراق وسوريا أكثر الدول العربية التصاقًا بدول التأثير الإقليمي الأكبر في الواقع العربي علي الأرض فالعراق يجاور تركيا وإيران، بينما سوريا تجاور تركيا وإسرائيل.
- ينقطع الاتصال الجغرافي العربي بين مصر وسوريا والأردن وفلسطين ولبنان بالامتداد الإسرائيلي.
- تجاور الدول العربية المطلة علي البحر المتوسط دول جنوب أوروبا، بالإضافة للاتصال البري بتركيا عبر سوريا والعراق والتي تمثل بداية الاتصال مع اليابس الأوروبي، وذلك يمثل قيمة مضافة للموقع الجغرافي العربي لما تمثله أوروبا من مركز حضاري وتجاري وصناعي ضخم.
- هناك دول عربية لا تتصل بدول الجوار غير العربي بريًا ؛ إنما لديها اتصال بحري وتتمثل هذه الدول في السعودية – الكويت – قطر – الإمارات – اليمن – عُمان – البحرين – تونس.
- يعد السودان أكثر الدول العربية مجاورة للدول الأفريقية عبر اليابس حيث يجاوره خمسة دول هم: إريتريا –إثيوبيا– جنوب السودان– تشاد– أفريقيا الوسطى.

تمتد حدود الوطن العربي مع خط ساحل البحر المتوسط ، ويستمر مع امتداد خط الساحل المشرف على المحيط الأطلنطي ، كما تتماشى الحدود مع خط ساحل البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي ، وليس أفضل من خطوط السواحل المشرفة على المسطحات المائية الواسعة والعميقة في رسم الحدود والفصل بين وطن وآخر ، وذلك لأنها تمثل فواصل جغرافية طبيعية ، وتضع حدًا واضحًا تؤمنه حقوق السيادة في المياه الإقليمية ، أما الحدود البرية التي تفصل بين الأراضي العربية وغير العربية فهي طويلة للغاية وجديرة بالدراسة ، وليس من ثمة شك في أن قيمة هذه الحدود تتفاوت من حيث أهميتها ووظيفتها في خلق الحد الفاصل بين الوطن

العربي والقوميات والشعوب الأخرى (الشامي ، ١٩٩٩ ، ص٤١٣) ، وقد رسمت حدود الدول العربية البرية بعد اتفاقية سايكس بيكو سنة١٩١٦م ، واتفاق سان ريمو في سنة ١٩٢٠م بين عدد من الدول الاستعمارية ، مما ترتب عليه مشاكل سياسية و اقتصادية واجتماعية عرضت الأمن العربي العام للمخاطر (حسين ، ١٩٩٦ ، ص٥٤) .

ويلاحظ على دول الجوار غير العربي من حيث الحدود أن أغلبها يتميز بالجوار الجغرافي المتعدد ؛ حيث يصل عدد الجوار الجغرافي لتركيا إلى ٨ دول ، ويصل إلى ٧ دول لكلًا من (إيران والنيجر ومالي) ، كما أنه يبلغ عدد الجوار الجغرافي لكلًا من (جنوب السودان وإسرائيل وأفريقيا الوسطي) ٦ دول ، ويبلغ ٥ دول لكلًا من (السنغال وكينيا) ، و٣ دول بالنسبة لإريتريا ، والجوار الجغرافي المتعدد يشير إلى حجم مخاطر الحدود المتعلقة بدول الجوار ، فكلما زاد عدد الدول المجاورة لدولة ما كلما زادت الأعباء الملقاة على عاتق هذه الدولة من أجل حماية حدودها وأمنها القومي وعلاقتها بالجيران ، والتي غالبًا ما تتسم بالحساسية الشديدة (سعودي ، ٢٠١٠، ص٢٥) وفيما يخص طول حدود دول الجوار مع الدول العربية مقارنة بجملة حدودها يمكن تقسيمها إلى أربعة فئات :

- **الفئة الأولى حدودها مشتركة بالكامل مع الدول العربية (نسبة ١٠٠٪):** تتمثل هذه الفئة في إسرائيل، ويرجع ذلك لطبيعة نشأتها في الأساس على أرض عربية محتلة.
- **الفئة الثانية تزيد نسبة حدودها مع الدول العربية عن ٤٠٪ من حدودها:** تشمل تركيا (٤٥٪) ومالي (٤٥٪) وإريتريا (٤٤٪) وإثيوبيا (٤١٪).
- **الفئة الثالثة تزيد نسبة حدودها مع الدول العربية عن ٢٠٪ :** تشمل جنوب السودان (٣٦٪) وإيران (٢٧٪) والسنغال (٢٨٪) والنيجر (٢٢٪) وكينيا (٢٠٪).
- **الفئة الرابعة جوارها محدود مع الأراضي العربية** ويتمثل بشكل أساسي في دولة أفريقيا الوسطى حيث لا تتجاوز نسبة حدودها مع الأراضي العربية ٣٪ من جملة أطوال حدودها.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

جدول (١) دول الجوار المباشر وحدودها ودرجة إحاطتها بالدول العربية

الدولة	الدول المجاورة	طول الحدود	أشكال توضيحية لنسب الحدود مع الدول العربية
تركيا	أرمينيا	٣١١	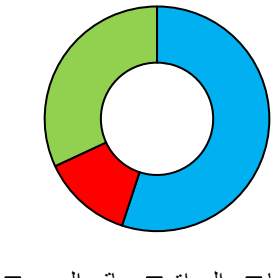
	أذربيجان	١٧	
	بلغاريا	٢٢٣	
	جورجيا	٢٧٣	
	اليونان	١٩٢	
	إيران	٥٣٤	
	العراق	٣٦٧	
	سوريا	٨٩٩	
إيران	أفغانستان	٩٢١	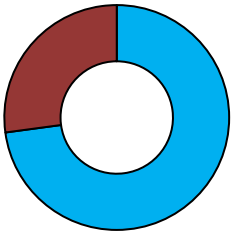
	أرمينيا	٤٤	
	أذربيجان	٦٨٩	
	باكستان	٦٥٩	
	تركيا	٥٣٤	
	تركمنستان	١١٤٨	
	العراق	١٥٩٩	
النيجر	بنين	٢٧٧	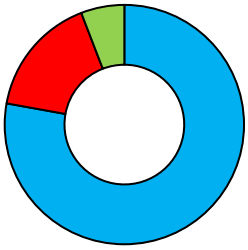
	بوركينافاسو	٦٢٢	
	تشاد	١١٩٦	
	مالي	٨٣٨	
	نيجيريا	١٦٠٨	
	الجزائر	٩٥١	
	ليبيا	٣٤٢	
مالي	بوركينا فاسو	١٣٢٥	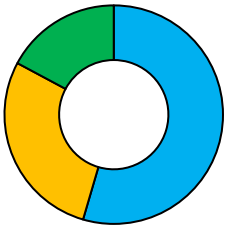
	كوت دي فوار	٥٩٩	
	جويانا	١٠٦٢	
	النيجر	٨٣٨	
	السنغال	٤٨٩	
	موريتانيا	٢٢٣٦	
	الجزائر	١٣٥٩	
إثيوبيا	إريتريا	١٠٣٣	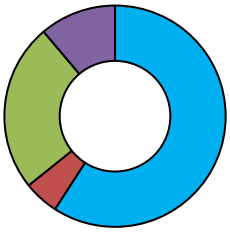
	كينيا	٨٦٧	
	جنوب السودان	١٢٩٩	
	جيبوتي	٣٤٢	
	الصومال	١٦٤٠	
	السودان	٧٤٤	

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

تابع جدول (١) دول الجوار المباشر وحدودها ودرجة إحاطتها بالدول العربية

جنوب السودان	أفريقيا الوسطى	١٠٥٥	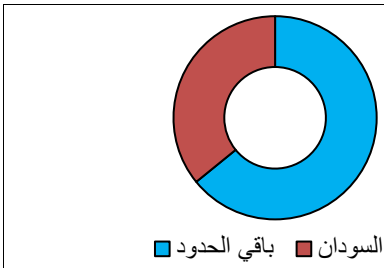
	الكونغو الديمقراطية	٧١٤	
	إثيوبيا	١٢٩٩	
	كينيا	٣١٧	
	أوغندا	٤٧٥	
	السودان	٢١٥٨	
أفريقيا الوسطى	الكاميرون	٩٠١	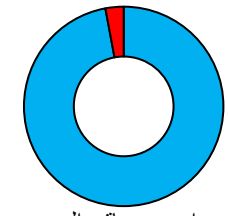
	تشاد	١٥٥٦	
	الكونغو الديمقراطية	١٧٤٧	
	الكونغو	٤٨٧	
	جنوب السودان	١٠٥٥	
	السودان	١٧٤	
السنغال	غامبيا	٧٤٩	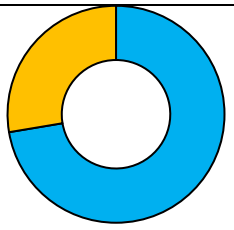
	جويانا	٣٦٣	
	غينيا بساو	٣٤١	
	مالي	٤٨٩	
	موريتانيا	٧٤٢	
كينيا	إثيوبيا	٨٦٧	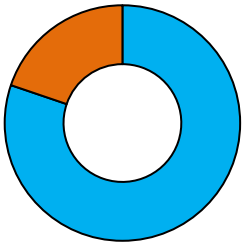
	جنوب السودان	٣١٧	
	تنزانيا	٧٧٥	
	أوغندا	٨١٤	
	الصومال	٦٨٤	
تشاد	الكاميرون	١١١٦	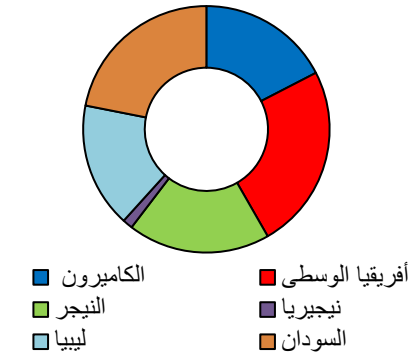
	أفريقيا الوسطى	١٥٥٦	
	النيجر	١١٩٦	
	نيجيريا	٨٥	
	ليبيا	١٠٥٠	
	السودان	١٤٠٣	

تابع جدول (١) دول الجوار المباشر وحدودها ودرجة إحاطتها بالدول العربية

إريتريا	إثيوبيا	١٠٣٣	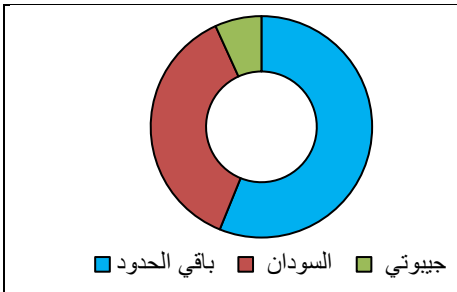
	السودان	٦٨٢	
	جيبوتي	١٢٥	
إسرائيل	مصر	٢٠٨	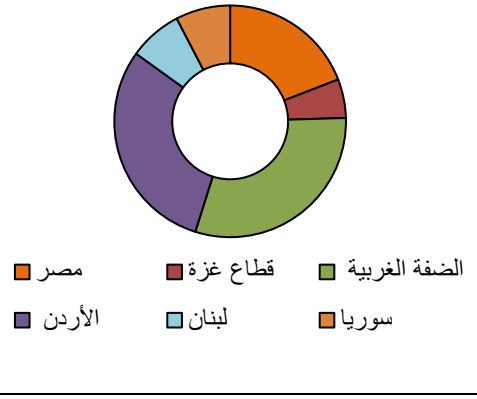
	قطاع غزة	٥٩	
	الضفة الغربية	٣٣٠	
	الأردن	٣٢٧	
	لبنان	٨١	
	سوريا	٨٣	

* **ملحوظة :** تجاور إسبانيا المغرب من خلال مستعمرتي سبته (٨كم) ومليلة (١٠.٥كم)

المصدر : CIA, world fact book ,2022.

٢- المبحث الثاني: تقييم دول الجوار البري للدول العربية من حيث المقومات الجغرافية والأهمية الإقليمية

يلاحظ بالنظر إلى خريطة الجوار البري غير العربي للدول العربية تنوع هذه الدول من حيث القدرات والإمكانيات، ومن حيث الأهمية الدولية والإقليمية ؛فهناك دول مهمة للنظام الدولي وأخرى على هامش النظام الدولي ، كما أنها تتباين من حيث المساحة والسكان ، كما أن من بينها دولًا مستقرة ودولًا أخرى هشة و غير مستقرة ، ومن بينها الدول الغنية بمواردها والقادرة على الإنتاج ومنها الدول الفقيرة ، هذا إلى جانب أنه من هذه الدول ما يلتقي مع دول الوطن العربي في التاريخ والتراث الحضاري وأخرى مختلفة حضاريًا(عبدالله ، ٢٠١٠ ، ص١٣٠) حيث أنه من أهم عوامل التوتر بين الدول العربية ودول جوارها وجود قوميات عرقية متصادمة خاضت فيما بينها معارك تاريخية ، ومذاهب مختلفة تشكك في مصداقية بعضها البعض ، ومشكلات حدودية لم تحسم حتى الآن ، وبناءً على ذلك فإنه يصبح من الأهمية دراسة التباين بين دول الجوار من حيث المقومات الجغرافية المختلفة ، والتي تشمل المساحة والشكل العام الذي تتخذه مجمل المساحة ، وكذلك من حيث العدد السكاني ، إلى جانب توضيح التباين في المؤشرات المتعلقة بالقوة العسكرية والاقتصادية لما لها من دلالة مهمة عند تتبع الوزن النسبي للدول في ميزان القوة العالمي.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

(١-٢) المساحة

يتضح من مساحات دول جوار الوطن العربي أنه لا توجد بينها دول عملاقة مساحيًا Giant states، والمقصود بها تلك الدول التي تزيد مساحتها عن ٢,٥ مليون كم٢.

جدول (٢) مساحة دول الجوار البري للدول العربية

الدولة	المساحة (كم٢)	الترتيب العالمي	التصنيف المساحي
تركيا	٧٨٣,٥٦٢	٣٨	متوسطة
إيران	١,٦٤٨,١٩٥	١٩	كبيرة
إسرائيل	٢١,٩٣٧	١٥٢	صغيرة جدا
إريتريا	١١٧,٦٠٠	١٠١	صغيرة
كينيا	٥٨٠,٣٦٧	٥١	متوسطة
إثيوبيا	١,١٠٤,٣٠٠	٢٨	كبيرة
جنوب السودان	٦٤٤,٣٢٩	٤٤	متوسطة
أفريقيا الوسطى	٦٢٢,٩٨	٤٧	متوسطة
تشاد	١,٢٨٤,٠٠٠	٢٢	كبيرة
النيجر	١,٢٦٧,٠٠٠	٢٣	كبيرة
مالي	١,٢٤٠,١٩٢	٢٥	كبيرة
السنغال	١٩٦,٧٢٢	٨٨	صغيرة

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

- United nations ,world statistics pocket book 2022 edition.
- CIA, world fact book ,2022.
- تم الاعتماد في التصنيف المساحي على المرجع (هارون ،١٩٩٨، ص١٠١)

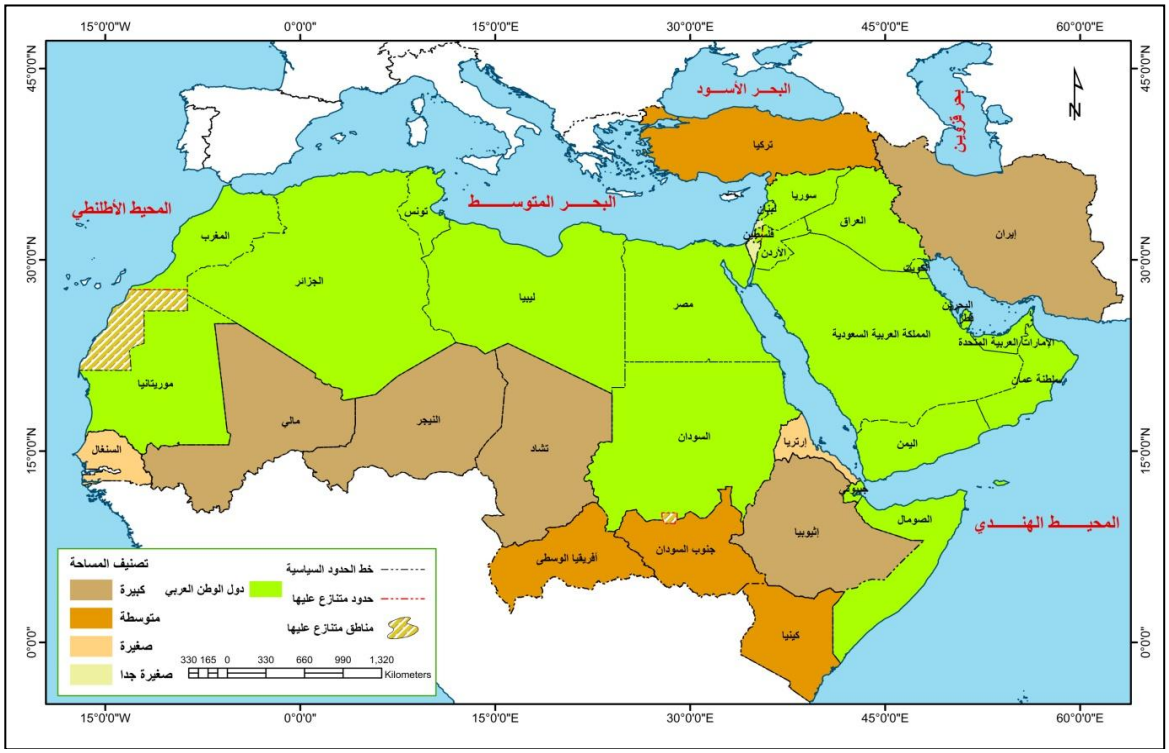

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة اعتمادًا على جدول (٢)

شكل (٤) تصنيف دول الجوار البري غير العربي بحسب المساحة

يتلخص التصنيف المساحي لدول الجوار في أربع فئات، على النحو التالي:

أ- **دول كبيرة في المساحة Large states (مليون إلى ٢ مليون كم٢):** تشمل (إيران- إثيوبيا – تشاد – النيجر- مالي).

ب-**دول متوسطة في المساحة Medium states (٢٠٠ألف – مليون كم٢):** تشمل (تركيا – جنوب السودان- أفريقيا الوسطى – كينيا).

ت-**دول صغيرة في المساحة Small states (٢٥ألف – ٢٠٠ ألف كم٢):** تشمل (إريتريا – السنغال).

ث-**دول صغيرة جدًا في المساحة Micro states (أقل من ٢٥ ألف كم٢)** تشمل (إسرائيل).

تعتبر إيران أكبر دول الجوار من حيث المساحة ؛حيث تزيد مساحتها عن ١,٦ مليون كم٢ ، ويليها تشاد والنيجر ومالي وإثيوبيا ؛حيث تزيد مساحة كل دولة منهم عن مليون كم٢ ، ويرتبط بالمساحة الكبيرة العديد من الجوانب الإيجابية التي تتعلق بالعمق الاستراتيجي ؛ حيث أنه لكبر المساحة واتساع البلاد أهمية كبيرة وقت الحرب ، وتظهر هذه الأهمية من خلال ما يطلق عليه العسكريون " الدفاع في العمق Defense in Depth " فالدولة الصغيرة المساحة لا تلبث أن تنهار بسرعة فائقة أمام جارتها (سعودي ، ٢٠١٠ ، ص٣٠) ، كما أن المساحة الكبيرة من الناحية العسكرية أيضًا تتيح فرص نشر المواقع الاقتصادية والجيوب الصناعية على صفحة إقليمها السياسي (السماك ، ٢٠١٣ ، ص٩٨) بحيث لا تصبح متركزة في مناطق معينة مما يجعلها أهدافًا سهلة أوقات العدوان الخارجي ، كما أنه قد يرتبط بالمساحة الكبيرة إذا كانت تشمل امتدادًا واسعًا على دوائر العرض تنوعًا في البيئة الطبيعية ومن ثم في النشاط الاقتصادي ، إلى جانب القدرة على استيعاب الزيادة السكانية ، ولكن رغم هذه الايجابيات فإنه لا يمكن اعتبار المساحة الكبيرة ذات مزايا مطلقة ، وذلك لأن مزاياها ترتبط بعوامل أخرى طبيعية وبشرية مثل وفرة الموارد وتنوع الإنتاج والنشاط الاقتصادي إلى جانب تجانس السكان في الخصائص والصفات ؛ فالمساحة الكبيرة لا تعني شيئًا إذا كان السكان غير متجانسين ، أو أنهم موزعون بصورة عشوائية على هذه المساحة.

(٢-٢) الشكل والعمق الدفاعي

يرتبط كذلك بدراسة المساحة دراسة الشكل الذي تتخذه مجمل مساحة الدولة ، ويتراوح الشكل بين ثلاثة أنواع رئيسية هي : المندمج – الطولي – المجزأ ، ويعتبر الشكل المندمج أو المنتظم أفضل الأنواع؛ حيث أنه يعني أن تكون الأطراف على مسافات متقاربة من منطقة المركز مما يسهل من عمليات الربط والاتصال و الإدارة والسيطرة على كل الأجزاء ، وتعتبر حدود الدولة المندمجة الشكل ليست طويلة بالنسبة لمساحتها ، مما يسهل عملية الدفاع عنها والحفاظ على

وحدتها واستقلالها، كما أن هذا الشكل يساعد الدولة على مد شبكات المواصلات المختلفة ويربط العاصمة بجميع أطراف الدولة (بندقجي ،١٩٨١، ص٣٦) .

جدول (٣) الشكل المندمج والعمق الدفاعي لدول الجوار البري غير العربي

الدولة	المساحة (كم٢)	طول الحدود(كم)	الحدود(كم) / المساحة(كم٢)	العمق الدفاعي*
تركيا	٧٨٣,٥٦٢	٢٨١٦	١٠٠/٠,٤	٣٨
إيران	١,٦٤٨,١٩٥	٥٨٩٤	١٠٠/٠,٤	٥٠
إسرائيل	٢١,٩٣٧	١٠٦٨	١٠٠/٤,٩	٢٢
إريتريا	١١٧,٦٠٠	١٨٤٠	١٠٠/١,٦	٢٥
كينيا	٥٨٠,٣٦٧	٣٤٥٧	١٠٠/٠,٦	٥٤
إثيوبيا	١,١٠٤,٣٠٠	٥٩٢٥	١٠٠/٠,٥	٥٣
جنوب السودان	٦٤٤,٣٢٩	٦٠١٨	١٠٠/٠,٩	٤٤
أفريقيا الوسطى	٦٢٢,٩٨	٥٩٢٠	١٠٠/٩,٥	٤١
تشاد	١,٢٨٤,٠٠٠	٦٤٠٦	١٠٠/٠,٥	٥٤
النيجر	١,٢٦٧,٠٠٠	٥٨٣٤	١٠٠/٠,٥	٥٠
مالي	١,٢٤٠,١٩٢	٧٩٠٨	١٠٠/٠,٦	٤٨
السنغال	١٩٦,٧٢٢	٢٦٨٤	١٠٠/١,٦	٥٢

- **مصدر البيانات** (المساحة – الحدود) CIA, world fact book ,2022.

* من حساب الباحثة

تعبر الارقام عن مدى الانحراف عن الشكل الدائري (الشكل المندمج وتقديره ١٠٠)

صيغة المعادلة: شكل الدولة = $\frac{\text{المساحة الكلية للدولة}}{\text{مساحة أصغر دائرة للدولة}} \times ١٠٠$ **(توفيق، ٢٠١٧، ص١٦٤).**

ويؤدي الشكل المندمج إلى قصر خطوط الاتصال والإمداد والتموين بين القوات المرابطة على الحدود وقياداتها المركزية في العمق ، بالإضافة إلى ذلك فإن الشكل المندمج يعني توافر عمق استراتيجي للدولة مهما صغرت مساحتها ، وهذا العمق يسمح للقوات المنتشرة على الحدود بالانسحاب التكتيكي إذا دعت الضرورة إلى ذلك ، وهناك طرق عديدة لقياس اندماج شكل الدولة وتماسكه ، وأكثر الطرق دقة وتعبيرًا لقياس مدى اندماج شكل الدولة عن طريق قسمة المساحة الكلية للدولة على مساحة أصغر دائرة يمكن أن تحتوي في داخلها شكل الدولة (توفيق ، ٢٠١٧ ، ص١٦٤)

ويتضح من دراسة الشكل لدول الجوار أنه هناك دول يقترب شكلها من الشكل المندمج ، وتتمثل هذه الدول في :إيران – كينيا – إثيوبيا – تشاد – النيجر – السنغال ، ويوجد دول قريبة جدًا في شكلها من الشكل المندمج لكنها توصف بالشكل غير المنتظم (مثل جنوب السودان) وذلك نتيجة لوجود نتوء أو بروز معين في أحد جوانبها ، مما يجعلها تتبعد عن الشكل المندمج ، وتعتبر الدولة غير مثالية الشكل حين تظهر أجزاء منفصلة عن الكتلة الرئيسية ويتضح ذلك في دولة مالي التي تختنق في الوسط وتترك على الجانبين كتلتين شبه منفصلتين يسهل قطعهما نظريًا عن بعضهما البعض من الخارج (سعودي ، ٢٠١٠ ،ص٣١)

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

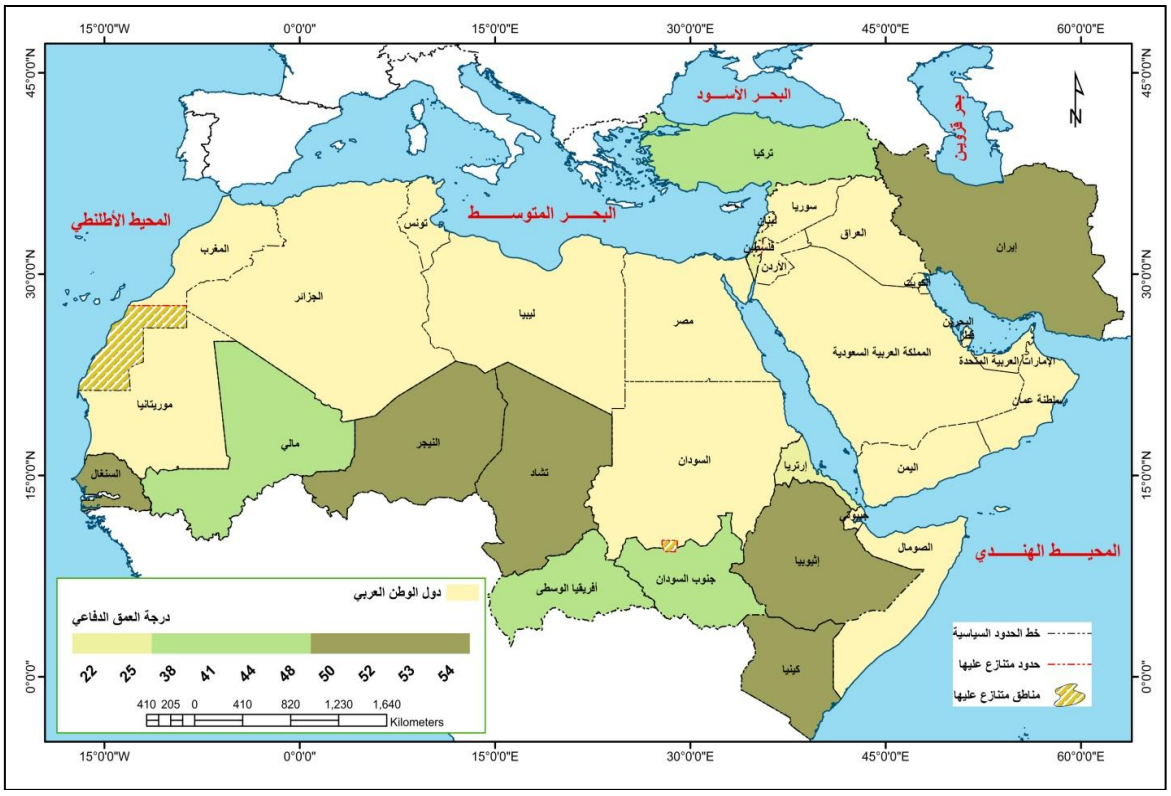

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة اعتمادًا على جدول (٣)

شكل (٥) العمق الدفاعي لدول الجوار البري غير العربية

ويعتبر الشكل المندمج على عكس الشكلين الطولي والمجزأ وما يرتبط بهما من عيوب ومشاكل ناجمة عن صعوبة الربط بين المناطق، وكذلك مشكلات تتعلق بالحدود وحمايتها وصعوبة مراقبتها والدفاع عنها، فالصلة بين العاصمة وبقية أجزاء الدولة قد لا تكون وطيدة وخاصة إذا كانت هناك عقبات طبيعية كوجود السلاسل الجبلية العالية التي تقطع أجزاء الدولة (بندقجي، ١٩٨١، ص٣٧)، إلى جانب التباين في توزيع الموارد وضعف ترابط السكان.

ومن الجدير ذكره أن الشكل المستطيل قد ينتج عنه فرص التنوع المناخي والتنوع الزراعي ، وبالتالي تنوع في النشاط الاقتصادي بما يمكن الدولة من بلوغ درجة ما من حالة الاكتفاء الذاتي إلا أنه يسهم في الوقت ذاته بخلق شخصيات حضارية متباينة تؤكد آليات التجزئة أكثر مما تعمق آليات الوحدة الوطنية (السماك ، ٢٠١٣ ، ص١٠٣) وبدراسة الشكل لدول الجوار يتضح أنه هناك دول تقترب في شكلها من الشكل الطولي أو المستطيل وتتمثل هذه الدول في : تركيا و إريتريا ، وكذلك إسرائيل التي يمكن أن يكون منطقها العدواني نابعًا من إحساسها بالخطر نتيجة امتدادها بالشكل الطولي الذي يتهدد كيانها ، ولذلك فإنها اتخذت سياسة ترتكز على أن الهجوم أفضل السبل للدفاع بخصوص احتمال التحرك العربي ضدها (الشامي ، ١٩٩٩ ، ص٦١) ، وتزداد مشكلات وعيوب الشكل بوجه خاص في حالة الشكل المجزأ ، والذي يكون على أكثر من نمط فقد

يكون بريًا أو بحريًا أو بريًا بحريًا ، وتتعدد أنماط الشكل المجزأ مما يجعل أنه من الممكن أن تأخذ الدولة شكلين ؛فقد تكون مجمل المساحة لها شكل طولي أو مندمج ، إلى جانب الشكل المجزأ الناتج عن وجود كتلة جزرية أو برية أخرى تابعة لها كما هو الحال بالنسبة لتركيا التي تشمل كتلتين بريتين يفصل بينهما مضيقا البسفور والدردنيل وبحر مرمرة .

(٣-٢) الموقع البحري والموقع القاري

إذا نظرنا إلى الوضع الجغرافي للمنطقة العربية فإنه يمكننا التعرف على ما يضيفه امتداد كل من البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي من أهمية على موقعها، وتتلخص هذه الأهمية للأذرع المائية الثلاث في صفتين:

- أنها بامتدادها تقترب وتتجمع رؤوسها في حدود قلب المنطقة العربية بحيث لا يكاد يتجاوز الفاصل الأراضي بينها أو بين نهايتها عن ١٦٠كم.
- أنها تتصل اتصالًا مباشرًا وسهلًا بالمسطحات المائية الكبيرة وهما المحيط الأطلنطي والمحيط الهندي (الشامي، ١٩٩٩، ص٤٠٣)

تتباين دول الجوار غير العربي للدول العربية من حيث موقعها البحري، فهناك دول حبيسة ليست لديها سواحل أو جبهات بحرية، وهناك الدول البحرية المطلة على البحار والمحيطات والتي تستفيد من مزايا هذا الموقع المتعلقة بالقدرة على الاتصال بخطوط التجارة العالمية عبر الطرق الملاحية؛ حيث يعتبر النقل البحري أفضل وسائل النقل المستخدمة في شحن البضائع من وجهة النظر الاقتصادية المعتمدة على التكلفة والكمية والحجم والزمن المستغرق.

ويلاحظ على دول الجوار الأفريقية أن أغلبها دول حبيسة ليست لديها ساحل أو جبهة بحرية ، فهناك (٦) دول أفريقية توصف على أنها حبيسة من أصل (٩) دول يجاورها العالم العربي عبر حدوده الجنوبية ، وتعاني الدول الحبيسة من العزلة وارتفاع أجور النقل وتحكم جيرانها في تجارتها الخارجية ، ويشكل الموقع القاري أو الحبيس عبئًا كبيرًا على الدولة إذ يحرمها من فرص الاتصال بشكل مباشر مع أي وحدة سياسية عدا الوحدات الملاصقة لها ، مما يجعلها معتمدة على دول جوارها خاصة الدول التي لديها منفذًا على البحر (السماك ، ٢٠١٣ ، ص٨٨) وكل هذه أمور تؤدي في نهاية المطاف إلى إضعافها ؛حيث أنها تقع دائمًا تحت رحمة دول جوارها في اتصالها مع العالم الخارجي ، وما لذلك من تأثير على ضعف الاقتصاد والتجارة نظرًا لارتفاع تكاليف النقل.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

جدول (٤) طول الجبهات البحرية بالنسبة للمساحة

الدولة	المساحة (كم٢)	طول الحدود(كم)	طول الجبهة البحرية (كم)	*طول الساحل / المساحة
تركيا	٧٨٣,٥٦٢	٢٨١٦	٧٢٠٠	١٠٩/١
إيران	١,٦٤٨,١٩٥	٥٨٩٤	٣١٨٠	٥١٨/١
إسرائيل	٢١,٩٣٧	١٠٦٨	٢٧٣	٨٠/١
إريتريا	١١٧,٦٠٠	١٨٤٠	٢٢٣٤	٥٣/١
كينيا	٥٨٠,٣٦٧	٣٤٥٧	٥٣٦	١٠٨٢/١
إثيوبيا	١,١٠٤,٣٠٠	٥٩٢٥	٠	دولة حبيسة
جنوب السودان	٦٤٤,٣٢٩	٦٠١٨	٠	دولة حبيسة
أفريقيا الوسطى	٦٢٢,٩٨	٥٩٢٠	٠	دولة حبيسة
تشاد	١,٢٨٤,٠٠٠	٦٤٠٦	٠	دولة حبيسة
النيجر	١,٢٦٧,٠٠٠	٥٨٣٤	٠	دولة حبيسة
مالي	١,٢٤٠,١٩٢	٧٩٠٨	٠	دولة حبيسة
السنغال	١٩٦,٧٢٢	٢٦٨٤	٥٣١	٣٧٠/١

- **مصدر البيانات** CIA, world fact book ,2022.

* من حساب الباحثة .

ويمكن التمييز بين الدول البحرية بعضها عن بعض من خلال حساب نسبة الحدود البحرية إلى إجمالي حدود الدولة ، أو حساب النسبة بين طول السواحل ومساحة الدولة ، وكلما كان المقام كبيرًا كلما زاد البعد عن المسطحات المائية الخارجية والعكس صحيحًا (السماك ، ٢٠١٣ ، ص٨٣) ولا تعتبر الواجهات البحرية بنفس الوزن والأهمية ؛ فدول الجوار ذات الموقع البحري تتباين من حيث عدد واجهاتها البحرية ، وفي هذا المقام يمكن القول أن الدول التي تطل على أكثر من بحر أفضل حالًا من تلك التي تطل على بحر واحد ، كما أن السواحل الطويلة وإن كانت تشكل مصاعب دفاعية في أوقات الحروب ، إلا أنها تحسب في صالح الدولة في أوقات السلم .

جدول (٥) عدد الواجهات البحرية لدول الجوار

الدولة	طول الساحل كم	عدد الجبهات البحرية	الجهة	المسطح المائي
إيران	٣١٨٠	٢	الشمال	بحر قزوين
			الجنوب	خليج العرب – خليج عمان
تركيا	٧٢٠٠	٣	الشمال	البحر الأسود
			الغرب	(بحر مرمرة - بحر إيجه) البحر المتوسط
			الجنوب	البحر المتوسط
إسرائيل	٢٧٣	٢	الغرب	البحر المتوسط
			الجنوب	(خليج العقبة) البحر الأحمر
اريتريا	٢٢٣٤	١	الشرق	البحر الأحمر
السنغال	٥٣١	١	الغرب	المحيط الأطلنطي
كينيا	٥٣٦	١	الشرق	المحيط الهندي

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

- WB data catalog
- CIA, world fact book ,2022.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

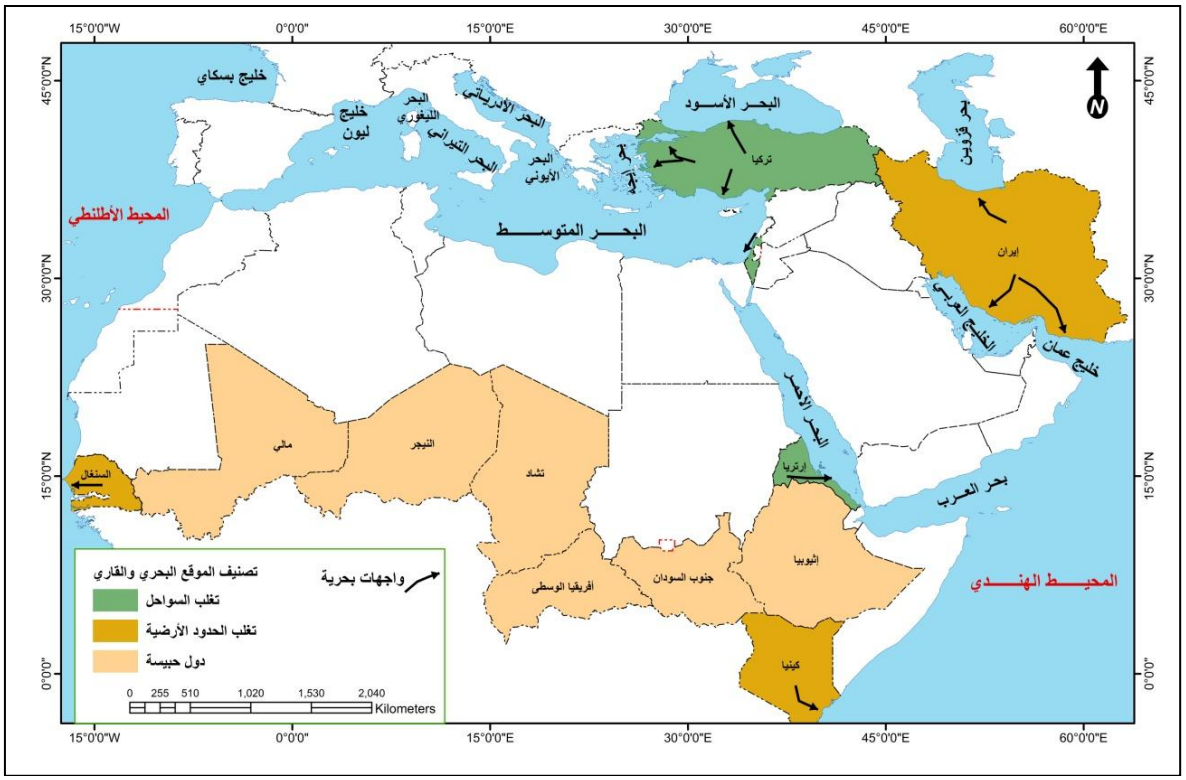

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة اعتمادًا على جدولي (٤)-(٥).

شكل (٦) تصنيف دول الجوار بحسب المواقع البحرية والقارية

وعند دراسة الموقع البحري لابد من الأخذ في الاعتبار موقع السواحل ؛ فإذا كانت تلك السواحل تقع على محيطات وبحار تنشط فيها الحركة التجارية مثل البحر الأحمر (كما في حالة موقع إريتريا) والخليج العربي (كما في حالة موقع إيران) والبحر المتوسط (كما في حالة موقع تركيا) ؛ فإنها تكون أكثر فائدة من تلك التي تقع على بحار داخلية أو مغلقة (كما في حالة سواحل إيران على بحر قزوين) ، وبالتالي فإن أهمية الموقع البحري ترتبط بالبحار والمحيطات المطل عليها ساحل الدولة ، والطرق الملاحية المتصلة بهذه المسطحات المائية ، وفي هذا الإطار تختلف الدول في عدد الواجهات التي تطل بها على المسطحات المائية ، فهناك من دول الجوار للوطن العربي دولًا تمتلك جبهة بحرية واحدة ، وهناك دولًا تمتلك جبهتين ، وهناك دولًا تمتلك أكثر من ذلك ، هذا إلى جانب الدول الحبيسة التي لا تمتلك جبهات ساحلية مطلقًا .

(٤-٢) السكان

يعتبر الحجم السكاني من المعايير المهمة التي يُعتمد عليها في تحديد مكانة الدولة ، لكن مع ملاحظة أن أهمية هذا المعيار ليست مطلقة لأنها تعتمد بشكل أساسي على اعتبارات طبيعية وبشرية هي التي تحدد قيمتها ، وتختلف دول الجوار الجغرافي للوطن العربي من حيث أعداد السكان ، وتعتبر إثيوبيا أكبر دول الجوار من حيث عدد السكان والذي يصل إلى (١١٨,٥) مليون

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

نسمة ، وهي تحتل الترتيب الثاني عشر عالميًا من حيث عدد السكان ، ثم يليها من حيث العدد السكاني إيران (٨٨,٤) مليون نسمة ثم تركيا (٨٤,١) مليون نسمة ، وكلاهما يحتل المستويين السابع عشر والثامن عشر عالميًا على الترتيب .

جدول (٦) توزيع أعداد السكان على دول الجوار

الدولة	عدد السكان	الترتيب العالمي
تركيا	٨٤,١١٩,٥٣١	١٨
إيران	٨٨,٣٨٦,٩٣٧	١٧
إسرائيل	٩,٤٠٢,٦١٧	٩٨
إريتريا	٦,٣٤٣,٩٥٦	١١١
كينيا	٥٨,٢٤٦,٣٧٨	٢٦
إثيوبيا	١١٨,٥٥٠,٢٩٨	١٢
جنوب السودان	١٢,٧٠٣,٧١٤	٧٩
أفريقيا الوسطى	٥,٦٥٠,٩٥٧	١١٧
تشاد	١٩,٠٩٣,٥٩٥	٦٥
النيجر	٢٦,٣٤٢,٧٨٤	٥٥
مالي	٢١,٩٩٠,٦٠٧	٦٠
السنغال	١٨,٨٤٧,٥١٩	٦٦

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

United nations ,world statistics pocket book 2022 edition
CIA, world fact book ,2022

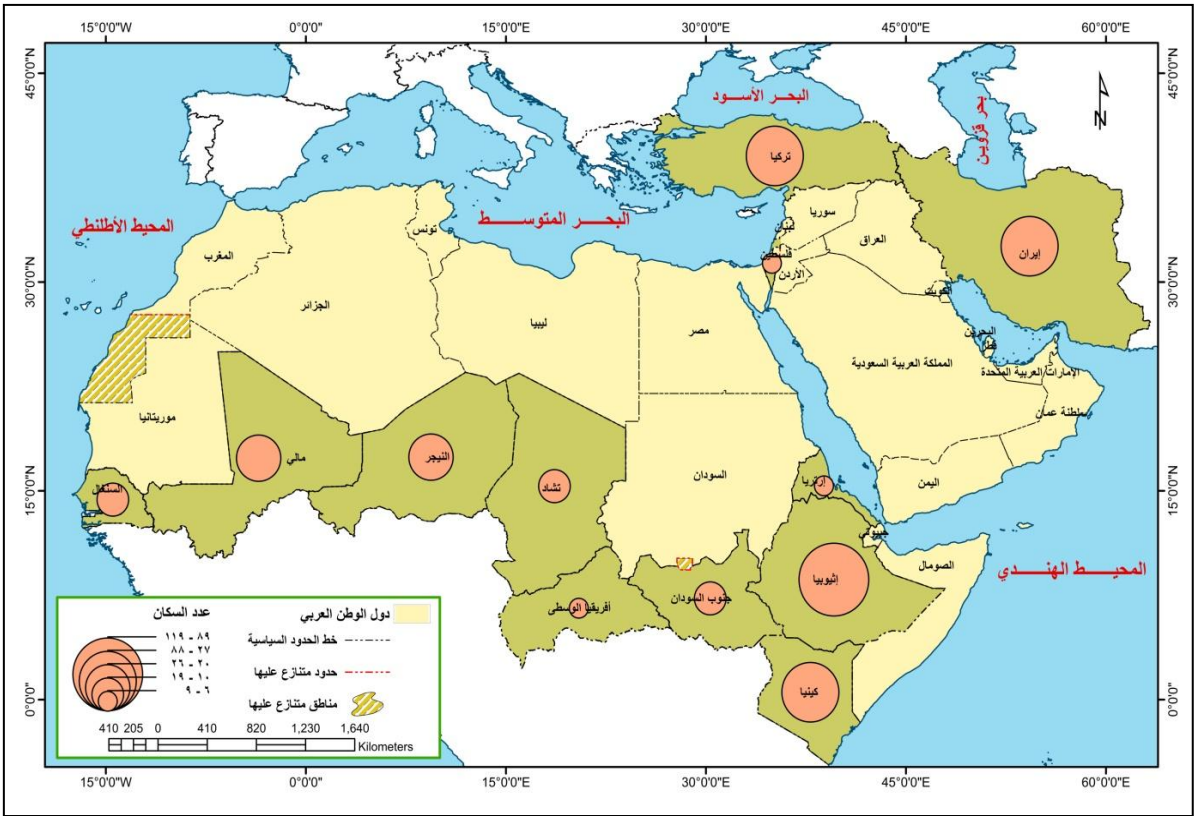

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة اعتمادًا على جدول (٦).

شكل (٧) التوزيع الجغرافي للحجم السكاني (مليون نسمة) على دول الجوار البري

إن العدد السكاني الكبير في حد ذاته لا يعني شيئًا ، لأنه مرتبط في الأساس بأمرين الأول منهما هو أن يكون هذا الحجم السكاني متوازن مع موارد الدولة ، والأمر الآخر هو طبيعة السكان أنفسهم بمعنى هل هؤلاء السكان متجانسون ومتماسكون أم أنهم يمثلون مجموعات متنافرة ومتنافسة؟ ؛ فالتجانس مدعاة لتركيب هيكلي متين يلم أطراف الكيان البشري وينطلق من قاعدة ثابتة وقوية ، وقد ينتج عن عدم التجانس بين الناس نمط من أنماط التفرقة العنصرية ، أو استعلاء فئة على سائر جموع الكيان البشري (الشامي ، ١٩٩٩ ، ص٦١) ، لذلك من الأهمية عند دراسة عدد السكان دراسة اللغة والديانة والسلالة ، فكلها من الأمور المهمة في دراسة التركيب السكاني ؛حيث أنها يمكن أن تثير كثيرًا من المشكلات التي تتعلق بالتجانس والوحدة الوطنية للدولة ، وفي ضوء دراسة التجانس يمكن الإشارة إلى ثلاث أنماط:

١- دول يتجانس سكانها في خصائص واحدة دينية ولغوية وعرقية

٢- دول بها غالبية متماسكة من السكان في خصائص واحدة وأقليات مبعثرة فوق رقعة الدولة

٣- دول بها غالبية متماسكة من السكان، ولكن هناك أقلية تعيش في جماعات متماسكة فوق رقعة الدولة (العيسوي، ٢٠٠٠، ص١٠٣)

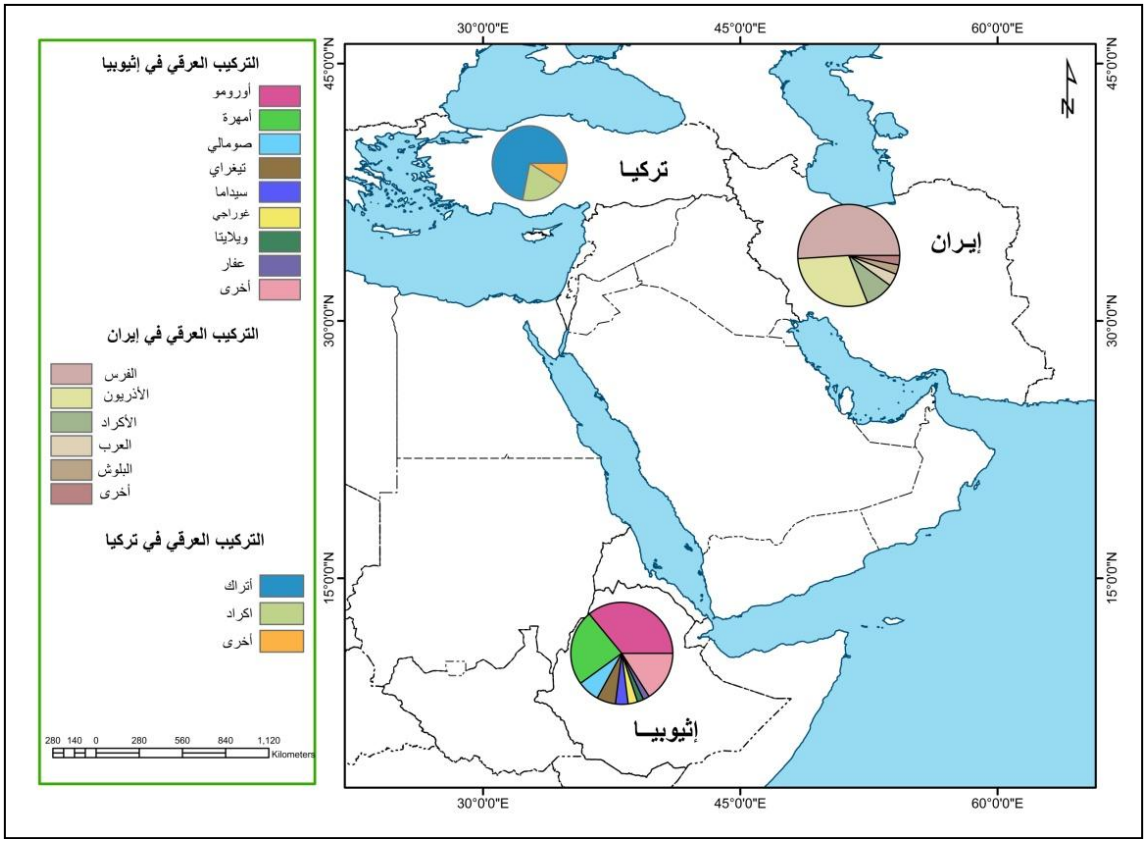

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة اعتمادًا على جدول (٧)

شكل (٨) التركيب العرقي لتركيا وإيران وإثيوبيا

وبالنظر إلى جدول (٧) يتضح أن دول جوار الوطن العربي تندرج ضمن النمط الثالث، فمعظم دول الجوار يتصف بتعقيد التركيب العرقي واللغوي إلى حد كبير، مما يعكس طبيعة الصراعات الداخلية التي تعاني منها كل دولة في ضوء تنافس المجموعات المختلفة على السلطة والثروة.

ويتضح ذلك من خلال الصراعات الموجودة في معظم الدول الإفريقية وخاصة إثيوبيا التي يقوم نظامها على الفيدرالية الإثنية ، وكما يلاحظ من الجدول فهي تتكون من مجموعات عرقية متعددة ، لذلك كان عدم التجانس دافعًا قويًا لظهور الصراعات من وقت لآخر ، مثل الصراع في إقليم تيغراي، وكذلك المشكلات المتعلقة بالأكراد في تركيا وإيران ، وهي أقلية ذات نزعة انفصالية تسعى لإنشاء وطن خاص بها ، ولا شك أن ذلك يعتبر عامل ضعف في بناء الدولة سواء إذا نظر إليه من زاوية التنافر وعدم التجانس بين السكان ، أو من زاوية تهديد كيان الدولة بالانفصال وفقد جزء من أراضيها .

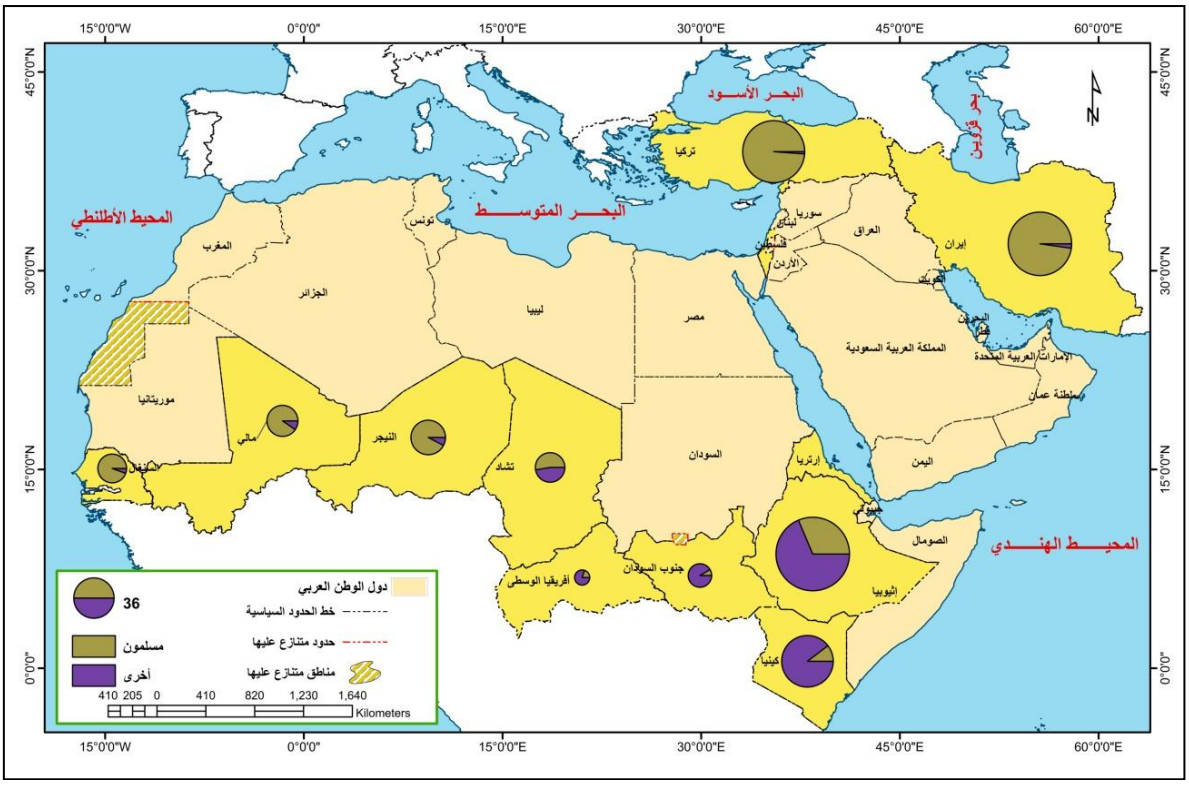

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٧)

شكل (٩) نسبة المسلمين من إجمالي سكان دول الجوار

ومما يسترعي الانتباه في دراسة التركيب الديني لدول الجوار أن عدد كبير منها يجمعها روابط الدين الإسلامي مع الدول العربية ؛حيث هناك من دول الجوار ما يدين غالبية سكانه بالإسلام كما في تركيا(٩٩.٨٪) وإيران (٩٨.٥٪) والنيجر(٩٥.٥٪) ومالي (٩٣.٩٪) والسنغال

(٩٧.٢٪) إلى جانب نسب أخرى لا بأس بها في بقية دول الجوار الأفريقية ، وعلى الرغم من الاختلافات المذهبية التي وظفت تاريخيًا في حالة التنافس بين العرب وجيرانهم ، إلا أنه يمكن أن تشكل هذه الروابط قاعدة يمكن من خلالها مد جسور التعاون في مختلف المجالات خاصة ما يتعلق منها بالأمن والاقتصاد ، ويسمح بتحقيق المصالح العربية بحماية العمق الاستراتيجي في ظل المنافسة الشرسة للقوى العالمية والإقليمية الفاعلة في منطقة الساحل والقرن الأفريقي بما يهدد بتطويق المنطقة العربية من أطرافها .

جدول (٧-١) التركيب العرقي لدول الجوار

الدولة	التركيب العرقي
تركيا	الأتراك (٧٠-٧٥٪)- الأكراد (١٩٪) أقليات أخرى (٦-١١٪)
إيران	الفرس (٥١٪) - الأذريون (٣٠٪)- الأكراد (٩٪)- العرب (٤٪)- البلوش (٣٪)- أخرى (٣٪)
إسرائيل	اليهود(٧٣,٥٪) – العرب (٢١,١٪) – أخرون (٥,٤٪)
إريتريا	التيغرينية (٥٠٪)- تيغراي(٣٠٪)- ساهو(٤٪)- عفار(٤٪)- كوناما(٤)- بيلين (٣٪) - حداريب/باجه(٢٪)- نارا(٢٪)- الرشايده(٢٪)
إثيوبيا	أورومو(٣٥,٨٪)- أمهرة (٢٤,١٪)- صومالي (٧,٢٪)- تيغراي (٥,٧٪)- سيداما (٤,١٪)- غوراجي(٢,٦٪)- ويلايتا (٢,٣٪)- عفار (٢,٢٪)- سيلت (١,٣٪)- كيفيشو(١,٢٪)- أخرى (١٣,٥٪)
كينيا	كيكويو(١٧,١٪)-لوهيا(١٤,٣٪)- كالينجين (١٣,٤٪)- لو(١٠,٧٪)-كامبا(٩,٧٪)- صوماليون (٥,٨٪)-كيسى (٥,٧٪)-ميجيكيندا(٥,٢٪)- ميرو(٤,٢٪)-ماساي(٢,٥٪)- توركانا (٢,١٪)-أخرى (٩,٢٪)
جنوب السودان	الدينكا (٣٥-٤٠٪)- النوير(١٥٪)-مجموعات أخرى تشمل الشلك – الأزاندي – الباري – المورلي – الماندرين ....
أفريقيا الوسطى	بايا (٢٨,٨٪)- ماندجيا(٩,٩٪)- سارا(٧,٩٪)- مباكا-بانتو (٧,٩٪)- العرب الفولاني (٦٪)- مبوم (٦٪)- نغبانكي (٥,٥٪)- أخرى (٦٪)
تشاد	سارا (٣٠,٥٪)- كانيمبو (٩,٨٪)- عرب (٩,٨٪) - واداي/ مابا(٧٪)- غوران (٥,٨٪)- ماسا(٤,٩٪)- أخرى (٣٢,٣٪)
النيجر	الهوسا (٥٣,١٪)- زارما (٢١,٢٪)- الطوارق (١١٪)- الفولاني (٦,٥)- الكانوري (٥,٩٪)- أخرون (٢,٥٪)
مالي	بامبارا(٣٣,٣٪)- فولاني (١٣,٣٪)- ساراكول (٩,٨٪)- سينوفو (٩,٦٪)- مالينكي (٨,٨٪) - دوجون (٨,٧٪) سونراي (٥,٩٪)- الطوارق (١,٧٪)- أخرون (٨,٨٪)
السنغال	الولوف (٣٩,٧٪)- البولار (٢٧,٥٪)- السيرير (١٦٪)- المندنيكا(٤,٩٪)- الجولا(٤,٢٪)- السونينكي (٢,٤٪)- أخرون (٥,٤٪) (يشملون الأوروبيون وأشخاص من أصل لبناني)

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على : CIA, world fact book ,2022
United nations , ,world statistics pocket book 2022 edition

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

جدول (٧-٢) التركيب الديني لدول الجوار

الدولة	التركيب الديني
تركيا	المسلمون (٩٩,٨٪) - مسيحيون ويهود (٠,٢٪)
إيران	المسلمون (٩٨,٥٪)- المسيحيون (٠,٧٪)- البهائيون (٠,٣٪)- أخرى (٠,٥٪) تشمل (الزرادشتيون واليهود والهندوس)
إسرائيل	اليهود(٧٣,٥٪) - المسلمون (١٨,٨٪) – الدروز (١,٦٪) – أخرى (٤,٩٪)
إريتريا	أرثوذكس – كاثوليك – إنجيليون – مسلمون
إثيوبيا	الأرثوذوكس (٤٣,٨٪)- المسلمون (٣١,٣٪)- البروتستانت (٢٢,٨٪)- كاثوليك (٠,٧٪) ديانات محلية (٠,٦٪)-أخرى (٠,٨٪)
كينيا	مسيحيون (٨٥,٥٪) (بروتستانت ٣٣,٤-كاثوليك ٢٠,٦-إنجليون ٢٠,٤-كنائس أفريقية ٧- مسيحيون آخرون ٤,١)- مسلمون (١٠,٩٪)- أخرون (٣,٦٪)
جنوب السودان	المسيحيون (٦٠,٥٪)- الدينات المحلية (٣٢,٩٪)- المسلمون (٦,٢٪)- أخرى (٢٪)
أفريقيا الوسطى	الكاثوليك (٣٤,٦٪)- البروتستانت (١٥,٧٪)- المسيحيون الأخرون (٢٢,٩٪)- المسلمون (١٣,٨٪)- ديانات محلية(١٢٪) - بهائيون (٠,٢٪)- ملحدون (٠,٧٪)
تشاد	مسلمون (٥٢,١٪)- بروتستانت (٢٣,٩٪)- كاثوليك (٢٠٪)- أخرون (٤٪)
النيجر	المسلمون (٩٥,٥٪)- ديانات محلية (٤,١٪) - المسيحيون (٠,٣٪)- أخرى (٠,١٪)
مالي	مسلمون (٩٣,٩٪)- مسيحيون (٢,٨٪) - وثنيون (٠,٧٪)- بدون (٢,٥٪)
السنغال	المسلمون (٩٧,٢٪) المسيحيون (٢,٧٪)

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على : CIA, world fact book ,2022
United nations , ,world statistics pocket book 2022 edition

جدول (٧-٣) التركيب اللغوي لدول الجوار

الدولة	التركيب اللغوي
تركيا	التركية - الكردية
إيران	الفارسية – الأذرية – الكردية – العربية – البلوشية
إسرائيل	العبرية – العربية – الإنجليزية
إريتريا	التغرينية – العربية – الإنجليزية – التيغري – الكونامية – اللغة العفارية – اللغات الكوشية الأخرى
إثيوبيا	الأورومو (٣٣,٨٪) – الأمهرية (لغة رسمية) (٢٩,٣٪) – الصومالية (٦,٢٪) - التغرينية ٥,٩٪) – سيدامو (٤٪) – ولايتا(٢,٢٪)- غوراج(٢٪)- أخرى (١٦,٦٪) كل لغة تمثل إقليم.
كينيا	الإنجليزية – السواحلية – إلى جانب لغات محلية أخرى
جنوب السودان	الإنجليزية (لغة رسمية)- العربية – اللغات العرقية (الدينكا – النوير – الباري – الأزاندي – الشلك)
أفريقيا الوسطى	الفرنسية (اللغة الرسمية) –السانغية (لغة وطنية) - لغات قبلية أخرى.
تشاد	الفرنسية (لغة رسمية) – العربية – سارا في الجنوب – إلى جانب أكثر من ١٢٠ لغة ولهجة .
النيجر	الفرنسية (لغة رسمية) -الهوسا – زارما – فوفولد – تماشيك – العربية
مالي	الفرنسية – البامبارا – فولاني – دوجون – مالينكي
السنغال	الفرنسية (لغة رسمية) – الولوف – البولار – جولا – ماندنيكا

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على : CIA, world fact book ,2022
United nations , ,world statistics pocket book 2022 edition

(٥-٢) المؤشرات الاقتصادية العامة

تتباين دول الجوار من حيث مستوى الدخل القومي لها وتعتبر تركيا أعلى دول الجوار من حيث دخلها القومي الذي يصل إلى ٢,٩ تريليون دولار ، وهي تحتل ترتيب عالمي متقدم ؛حيث تأتي في الترتيب (١٢) عالميًا من حيث قيمة الدخل القومي ، يليها إيران التي يصل دخلها القومي إلى ١,٤ تريليون دولار وترتيبها (٢٢) على مستوى العالم ، ثم إسرائيل التي يزيد دخلها عن ٤٧١ مليار دولار ، بينما على النقيض تتدنى مستويات الدخل في دول الجوار الأفريقية حتى تصل لأدنى مستوى في دولة أفريقيا الوسطى التي يصل دخلها إلى ٥,٨ مليار دولار فقط ، وتأتي في الترتيب (١٧٧) على مستوى دول العالم من حيث قيمة الدخل القومي .

جدول (٨) تصنيف دول الجوار حسب الدخل القومي ومستوى المعيشة عام ٢٠٢٢م

الدولة	عدد السكان	الدخل القومي (دولار)	الترتيب العالمي	*متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي (دولار لكل فرد)	نسبة الفقراء
تركيا	٨٤,١١٩,٥٣١	٢,٩٥٣ (تريليون)	١٢	٣٥,١٠٤	٪١
إيران	٨٨,٣٨٦,٩٣٧	١,٤٤٢ (تريليون)	٢٢	١٦,٣١٤	٪٠,٤
إسرائيل	٩,٤٠٢,٦١٧	٤٧١,٠٣ (مليار)	٥١	٥٠,٠٩٥	٪٠,٥
إريتريا	٦,٣٤٣,٩٥٦	٩,٧٠٢ (مليار)	١٦٨	١,٥٢٩	-
كينيا	٥٨,٢٤٦,٣٧٨	٣١٤,٠٦٣(مليار)	٦٠	٥,٣٩١	٢٩,٤
إثيوبيا	١١٨,٥٥٠,٢٩٨	٣٥٤,٦٠٤(مليار)	٥٦	٢,٩٩١	٪٢٧
جنوب السودان	١٢,٧٠٣,٧١٤	٢٠,٠١٠(مليار)	١٥٧	١,٥٧٥	٪٦٧,٣
أفريقيا الوسطى	٥,٦٥٠,٩٥٧	٥,٨٤٩(مليار)	١٧٧	١,٠٣٥	٪٦١,٩
تشاد	١٩,٠٩٣,٥٩٥	٣٢,٤٤٦(مليار)	١٤٥	١,٦٩٩	٣٠,٩
النيجر	٢٦,٣٤٢,٧٨٤	٤٤,٥٦١(مليار)	١٣٢	١,٦٩١	٥٠,٦
مالي	٢١,٩٩٠,٦٠٧	٥٧,٢٣٥(مليار)	١١٨	٢,٦٠٢	١٤,٨
السنغال	١٨,٨٤٧,٥١٩	٧٧,٣٨٢(مليار)	١٠٤	٤,١٠٥	٩,٣

*مستوى المعيشة (نصيب الفرد من الدخل القومي) = الدخل القومي / عدد السكان

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة اعتمادًا على المصادر الآتية:

-United nations,world statistics pocket book 2022 edition .
World bank ics , Poverty head count ratio,2022.

ويلاحظ من الجدول ارتفاع نصيب الفرد من الدخل القومي في تركيا وإيران وإسرائيل، وعلى العكس منهم يتدنى نصيب الفرد من الدخل القومي في دول الجوار الأفريقية، ويعتبر نصيب الفرد من الدخل القومي من المؤشرات التي تعطي دلالة على القوة الشرائية، فكلما ارتفع الدخل القومي كلما ارتفعت القوة الشرائية وارتفعت أيضًا فرص الادخار وتراكم رأس المال.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

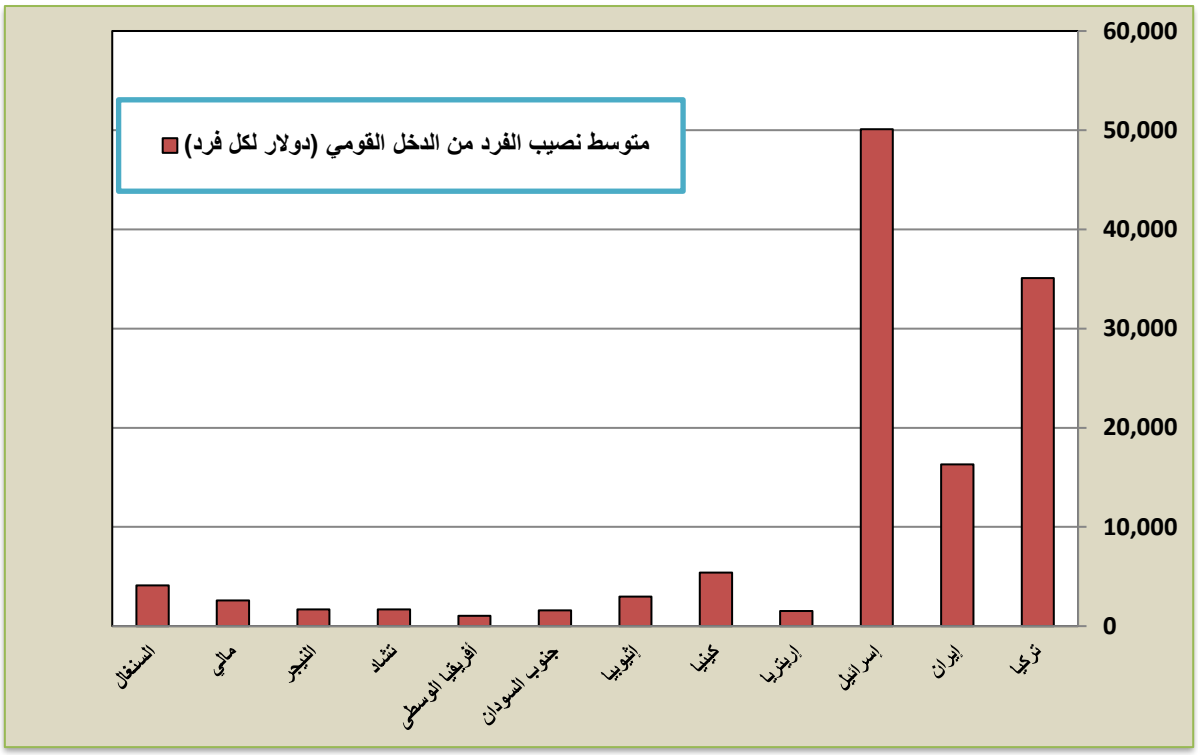

المصدر: الشكل من عمل الباحثة اعتمادًا على جدول (٨)

شكل (١٠) نصيب الفرد من الدخل القومي لدول الجوار (مؤشر مستوى المعيشة)

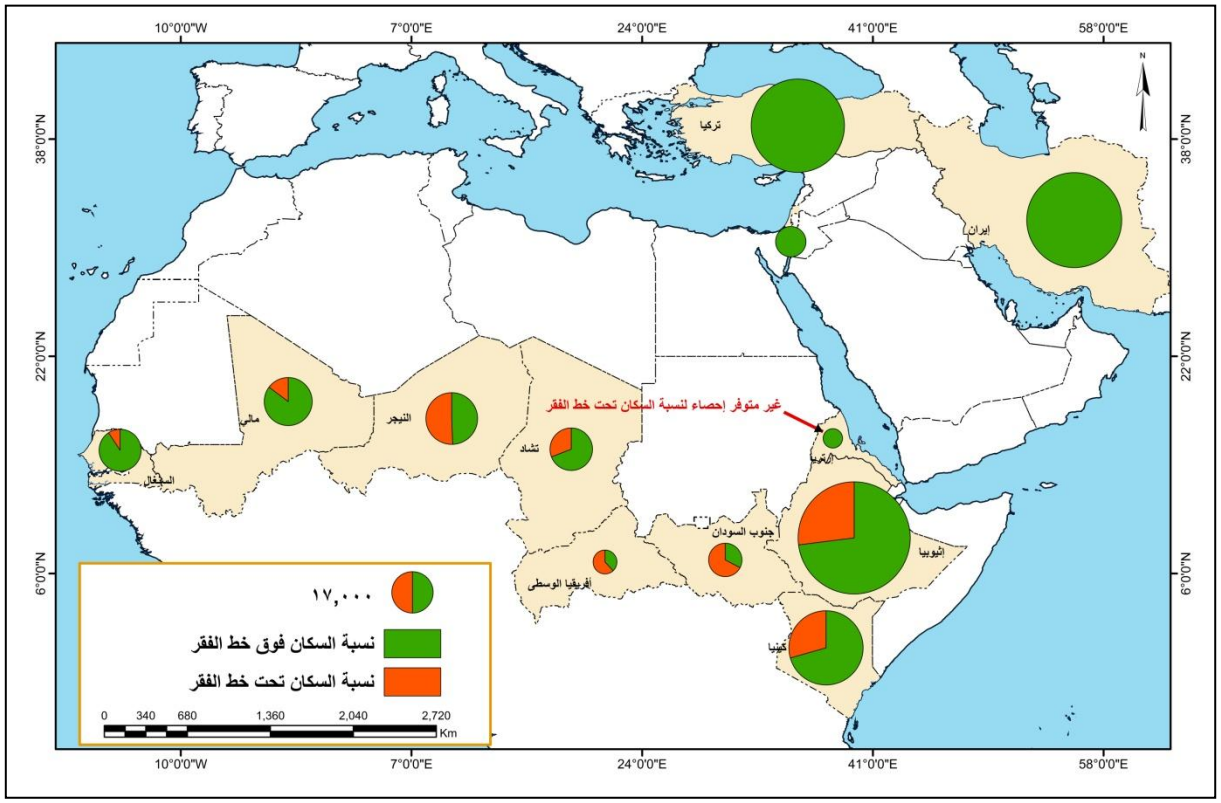

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٨)

شكل (١١) التوزيع الجغرافي للسكان تحت خط الفقر في دول الجوار

ويلاحظ من جدول (٨) أن دول الجوار الأفريقية تأتي في مقدمة دول العالم من حيث المؤشر العام للفقر المعتمد على الدخل القومي؛ حيث يتضح أن نسبة عدد الفقراء poverty head count ratio، والتي هي عبارة عن النسبة المئوية للسكان الذين يعيشون على أقل من ٢,١٥ دولار في اليوم (البنك الدولي، ٢٠٢٢) ترتفع بشكل كبير في دول الجوار الأفريقية وتشمل جزء كبير من سكان هذه الدول.

وباستعراض النسب المئوية لأعداد الفقراء يلاحظ أن نسبتهم تصل إلى ٢٧٪ من السكان في إثيوبيا ، و٦٧,٣٪ من السكان في جنوب السودان ، و١٤,٨ % من السكان في مالي ، و٦١,٩٪ في أفريقيا الوسطى ، و٣٠,٩٪ في تشاد ، و٥٠,٦ % في النيجر ، و٢٩,٤٪ في كينيا ، لكنه في مقابل ذلك تتضاءل النسب كثيرًا ولا تكاد تذكر في بقية دول الجوار المحيطية بالوطن العربي ، وبناءً على ذلك يمكن القول أن الوطن العربي يقع بين إقليمين متباينين اقتصاديًا ؛فالإقليم الأول يتمثل في دول الجوار الشمالي والشرقي حيث تتميز هذه الدول بالتقدم الاقتصادي والارتفاع في الدخل القومي ، بينما إلى الجنوب يجاور الوطن العربي الدول الأفريقية والتي يمكن وصف نظمها الاقتصادية بأنها هشة ، وذات معدلات نمو ضعيفة وذلك إذا ما قورنت بدول الجوار الأوروبية أو الآسيوية ، وليس أدل على ذلك من مستوى الدخل القومي الذي لا يتجاوز ٣٠ مليار دولار إلى جانب مؤشر عدد الفقراء الذي يتضح بشكل لافت في دول الجوار الأفريقي.

جدول (٩-١) صادرات دول الجوار وأهم الشركاء التجاريين

الدولة	الصادرات (القيمة ×١٠٠٠٠٠٠دولار)	
	القيمة	أهم الشركاء
تركيا	٣٥٢,٥١٤	ألمانيا (٨٪) – الولايات المتحدة (٧٪) – العراق (٥٪) – المملكة المتحدة (٥٪) – إيطاليا (٥٪)
إيران	١١٠,٨٨٢	الصين (٣٦٪) – تركيا (٢٠٪) – الكويت (٦٪) – باكستان (٥٪) – الهند (٤٪)
إسرائيل	١٥٦,١٦٥	الولايات المتحدة (٢٥٪) – الصين (٧٪) – أيرلندا (٥٪) – المملكة المتحدة (٤٪)
إريتريا	٦٢٤	الصين (٥٢٪) – الإمارات (٣٣٪) – كوريا الجنوبية (٩٪) – اليابان (٢٪) – مدغشقر (٢٪)
كينيا	١٣,٨٥٩	الولايات المتحدة (١٠٪) – أوغندا (٩٪) – باكستان (٧٪) – هولندا (٧٪)- روندا (٦٪)
إثيوبيا	١٠,٨٦٥	الإمارات (١٧٪) – الولايات المتحدة (١٣٪) – ألمانيا (٦٪) – السعودية (٦٪) – الصومال (٦٪)
جنوب السودان	٥,٨١١	الصين (٤٤٪) – إيطاليا (٢٦٪) – سنغافورة (١٢٪) – اليابان (٩٪) – الإمارات (٨٪)
أفريقيا الوسطى	٢٩٣	الإمارات (٤٠٪) – إيطاليا (١١٪) – باكستان (١٠٪) – الصين (١٠٪) – فرنسا (٦٪)
تشاد	٦,٥٠٣	ألمانيا (٢٥٪) – الصين (٢١٪) – الإمارات (٢٠٪) – تايوان (١٢٪) – فرنسا (١٠٪)
النيجر	١,٣٧٦	الإمارات (٦٩٪) – فرنسا (٩٪) – الصين (٩٪) – نيجيريا (٣٪) – مالي (٢٪)
مالي	٥,٨٥٥	الإمارات (٧٤٪)- سويسرا (١٧٪) – أستراليا (٥٪) – الصين (١٪) – تركيا (١٪)
السنغال	٦,٧٨٠	مالي (١٨٪) – الهند (١٦٪) – سويسرا (١١٪) – الولايات المتحدة (٨٪) – الصين (٤٪)

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة اعتمادًا على المصادر الآتية :

CIA, world fact book ,2022
United nations, world statistics pocket book 2022 edition .

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

جدول (٩-٢) واردات دول الجوار وأهم الشركاء التجاريين

الدولة	الواردات (القيمة ×١٠٠٠٠٠٠دولار)	
	القيمة	أهم الشركاء
تركيا	٣٨٦,٨٢٨	الصين (١٣٪) – ألمانيا (٩٪) – روسيا (٨٪) – الولايات المتحدة (٥٪) – إيطاليا (٥٪)
إيران	١٠٤,٤٧٠	الصين (٢٨٪) – الإمارات (١٩٪) – البرازيل (١٣٪) – تركيا (٩٪) – الهند (٦٪)
إسرائيل	١٣٧,٥٦٧	الصين (١٤٪) – الولايات المتحدة (١١٪) – تركيا (٧٪) – ألمانيا (٦٪) – الهند (٥٪)
إريتريا	١,١٢٧	الصين (٣٤٪) – الإمارات (٢٦٪) – تركيا (١٢٪) – الولايات المتحدة (٧٪) – الهند (٤٪)
كينيا	٢٤,٤٠٦	الصين (٢٦٪) – الإمارات (١٤٪) - الهند (١١٪) – ماليزيا (٤٪) – السعودية (٤٪)
إثيوبيا	٢٢,٩٥١	الصين (٢٤٪) – الولايات المتحدة (٩٪) – الهند (٨٪) - الإمارات (٦٪) – المملكة المتحدة (٤٪)
جنوب السودان	٦,٤٠٢	الإمارات (٣٩٪) – كينيا (١٨٪) – الصين (١٧٪) – الولايات المتحدة (٤٪) – الهند (٣٪)
أفريقيا الوسطى	٧٨٥	الكاميرون (٢٨٪) – الولايات المتحدة (٨٪) – الصين (٧٪) – فرنسا (٦٪) – كوريا الجنوبية (٥٪)
تشاد	٥,٠٢٨	الصين (٢٥٪) – الإمارات (٢٠٪) – فرنسا (٧٪) – الولايات المتحدة (٧٪) – بلجيكا (٧٪)
النيجر	٤,١٩٤	الصين (٢٢٪) – فرنسا (١٤٪) – نيجيريا (٨٪) – ألمانيا (٥٪) – الإمارات (٥٪)
مالي	٧,٩٤٢	كوت دي فوار(٢٤٪) – السنغال (١٩٪) – الصين (١٠٪) – فرنسا (٦٪) – بوركينافاسو (٥٪)
السنغال	١٢,٢٧٨	الصين (٢٢٪) – الهند (٨٪) – فرنسا (٧٪) – بلجيكا (٥٪) – هولندا (٤٪)

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة اعتمادًا على المصادر الآتية:

CIA, world fact book ,2022

United nations, world statistics pocket book 2022 edition .

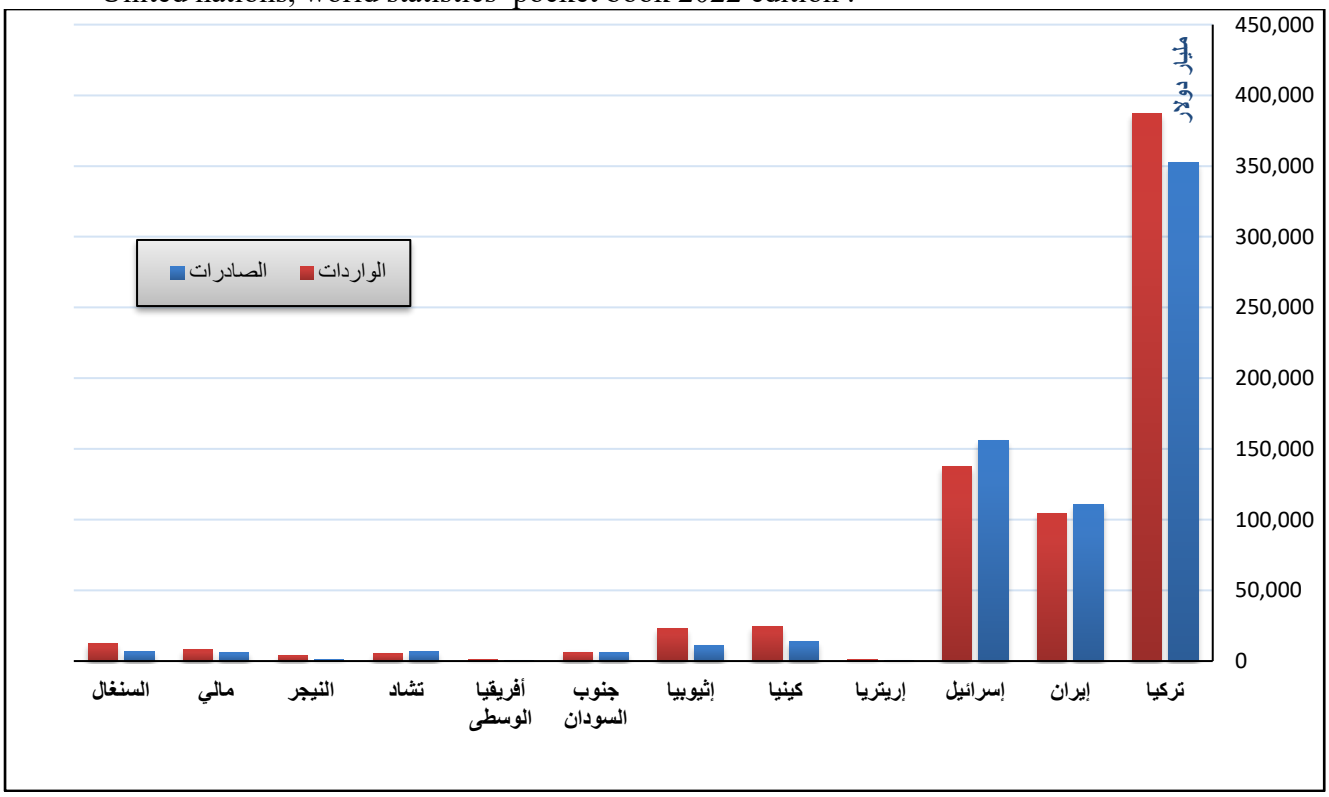

المصدر: الشكل من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٩)

شكل (١٢) مقارنة الصادرات والواردات لدول الجوار

يتضح من الشكل أنه هناك دول من الجوار تتميز بنشاط كبير في الحركة التجارية ، وذلك بالنظر إلى قيمة الصادرات والواردات ؛ فبالنسبة لتركيا تقترب قيمة صادراتها من ٣٥٣ مليار دولار، وقيمة واردتها أيضًا تزيد عن ٣٨٦ مليار دولار، وتعتبر تركيا بذلك أعلى دول الجوار من حيث نشاط الحركة التجارية، وهي تتفوق على بقية دول الجوار من حيث قيمة الصادرات والواردات، ويلاحظ ذلك من خلال مقارنة أرقامها بالأرقام التالية لها ؛ حيث تأتي إسرائيل في الترتيب الثاني من حيث قيمة الصادرات والواردات فهي تصل إلى ١٥٦ مليار دولار بالنسبة للصادرات، وتصل إلى ١٣٧ مليار دولار بالنسبة للواردات، ويليها إيران التي تصل قيمة صادراتها إلى ١١٠ مليار دولار، وقيمة وارداتها إلى ١٠٤ مليار دولار، ويلاحظ بوجه عام تقارب قيمة الصادرات والواردات بالنسبة لتركيا وإيران وإسرائيل؛ فالفرق بينهما يبلغ (-٣٤) - (٦) - (١٩) مليار دولار على الترتيب، بينما على النقيض من ذلك تتراجع الحركة التجارية بشكل ملحوظ لدول الجوار الأفريقية خاصة الدول الحبيسة منها، ويرجع ذلك بشكل أساسي لصعوبة الاتصال بطرق الملاحة وارتفاع تكلفة النقل التي تنعكس على أسعار البضائع، وبوجه عام تعتبر دول الجوار الأفريقية دولًا مستوردة ويمكن ملاحظة ذلك من تتبع فرق الصادرات والواردات من خلال الجدول التالي:

جدول (١٠) فرق الصادرات والواردات لدول الجوار الأفريقية

الدولة	الصادرات	الواردات	الفرق	ملاحظة
إريتريا	٦٢٤	١,١٢٧	-٥٠٣	-
كينيا	١٣,٨٥٩	٢٤,٤٠٦	-١٠٥٤٧	-
إثيوبيا	١٠,٨٦٥	٢٢,٩٥١	-١٢٠٨٦	دولة حبيسة
جنوب السودان	٥,٨١١	٦,٤٠٢	-٥٩١	دولة حبيسة
أفريقيا الوسطى	٢٩٣	٧٨٥	-٤٩٢	دولة حبيسة
تشاد	٦,٥٠٣	٥,٠٢٨	١٤٧٥	دولة حبيسة
النيجر	١,٣٧٦	٤,١٩٤	-٢٨١٨	دولة حبيسة
مالي	٥,٨٥٥	٧,٩٤٢	-٢٠٨٧	دولة حبيسة
السنغال	٦,٧٨٠	١٢,٢٧٨	-٥٤٩٨	-

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

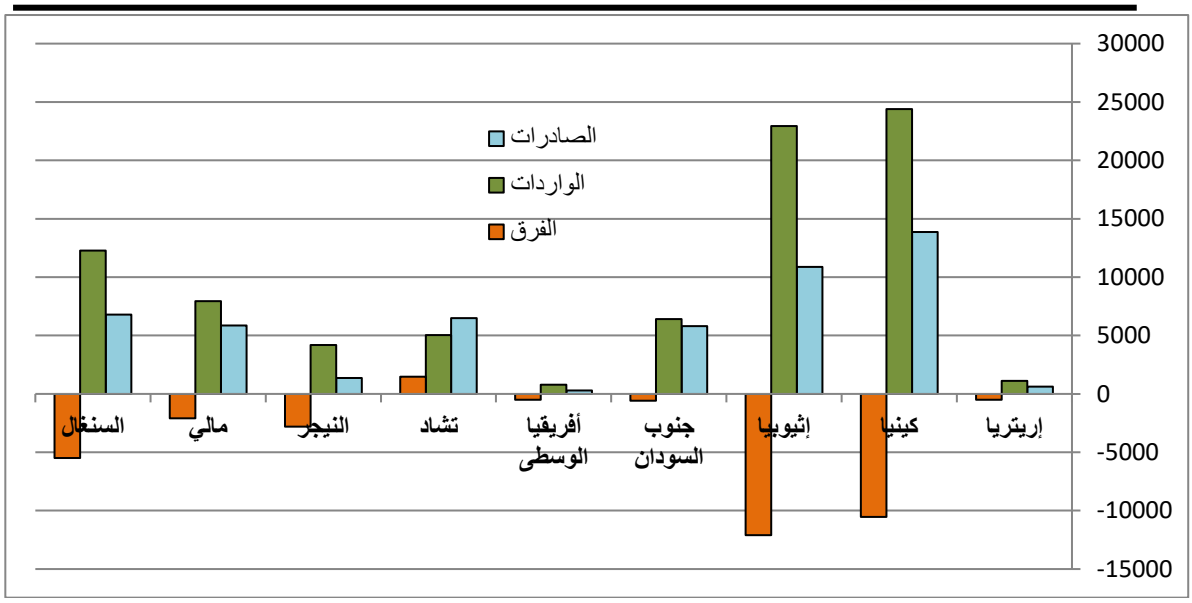

المصدر: الشكل من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١٠)

شكل (١٣) الفرق بين الصادرات والواردات في دول الجوار الأفريقية

وبالرجوع إلى جدول (٩) يتضح بملاحظة الشركاء التجاريين لدول الجوار وتحديدًا الدول الإفريقية أنه هناك منافسة اقتصادية كبيرة بين العديد من الأطراف الدولية ذات التأثير والنفوذ ؛ حيث يلاحظ أن نسبة كبيرة من تجارة دول الجوار الأفريقية تتركز مع الصين والولايات المتحدة والدول الأوروبية خصوصًا فرنسا ، مما يعطي انعكاسًا عن حجم التنافس الدولي في أفريقيا ، بينما لا يعتبر العرب بوجه عام من الشركاء التجاريين الرئيسيين لدول الجوار ، وذلك باستثناء الإمارات والسعودية فلكل منهما وجودًا في الخريطة التجارية لدول الجوار الأفريقية وبالأخص دولة الإمارات ، والتي يمكن ملاحظة نسب مشاركتها في تجارة دول الجوار الأفريقية من خلال الشكل التالي:

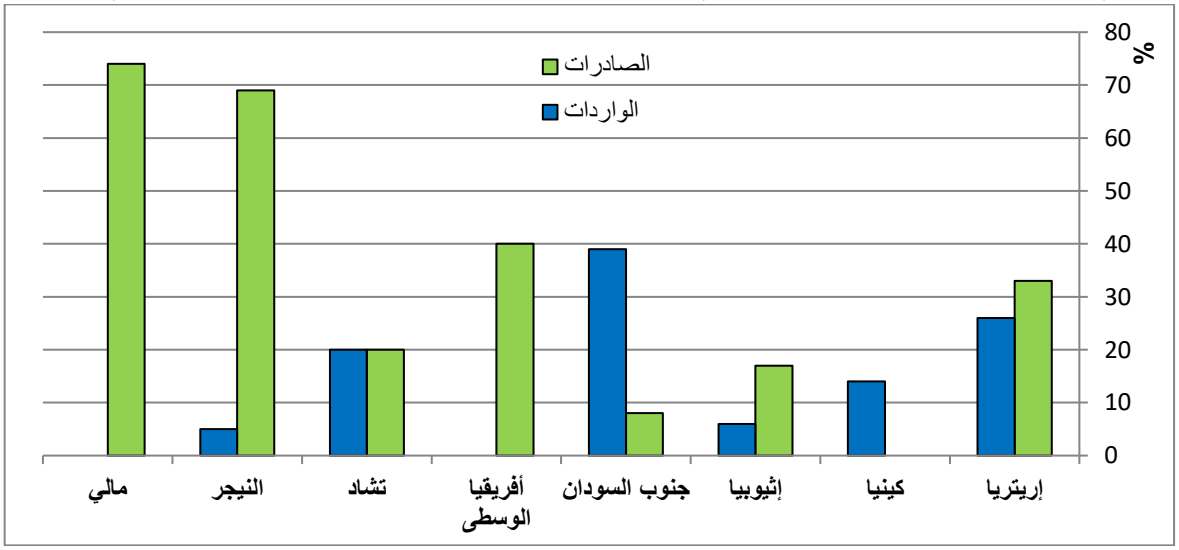

المصدر: الشكل من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٩)

شكل (١٤) نسب مشاركة دولة الإمارات العربية في تجارة دول الجوار الأفريقية

يعتبر كذلك من المؤشرات المهمة مؤشر درجة الانكشاف الاقتصادي ، وهو أحد المؤشرات لقياس التبعية الاقتصادية من خلال أهمية الصادرات والواردات بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي وأحيانًا لا يعني ارتفاعه دليل على التبعية الاقتصادية إنما يشير إلى إمكانية تعرض اقتصاد الدولة إلى الاختلال نتيجة للظروف المحيطة بالتجارة الخارجية (العبيدي ، ٢٠١٨، ص١١)، ويعتبر وجود التبعية الاقتصادية مدعاة إلى إحداث ضعف في بنية اقتصاد الدول الوطني ، مما يؤثر على التنمية الاقتصادية والبشرية فيها ، خاصة إذا كانت من الدول التي لا تستطيع أن تعوض هذا النقص في فترة مناسبة ، وبالتالي فإن ارتفاع مؤشر الانكشاف الاقتصادي لدولة ما يعني أن هذه الدولة تعاني من حالة التبعية للخارج ، وبالتالي فإن اقتصادها مرتبط بالدول الأخرى ، وهو ما ينعكس بالسلب على نموها الاقتصادي ويضعف اقتصادها الوطني ، ويجعلها تعتمد بشكل كبير لتدارك العجز في ميزانها التجاري إلى القروض من البنوك الدولية ، وما يرتبط بذلك من تأثيرات سلبية نظرًا لارتفاع فوائدها ، و في المقابل تتعاظم هيمنة الدولة الرأسمالية عبر أهم أدواتها والمتمثلة في الشركات المتعددة الجنسيات على اقتصاديات هذه الدول .

ومما يسترعي الانتباه كذلك عند النظر لخريطة دول الجوار تنوع هذه الدول من حيث القدرات والإمكانيات ، ومن حيث الأهمية الإقليمية والدولية وحجم المشاركة في السياسة الدولية والانتماء للتكتلات والمجموعات الدولية مثل تركيا وفرنسا واليونان وإيطاليا وإسبانيا والتي تندرج جميعها ضمن حلف شمال الأطلنطي (الناتو) وهو نظام للدفاع الجماعي تتفق فيه الدول الأعضاء على الدفاع المتبادل ردًا على أي هجوم ، ويضم هذا الحلف ٢٩ دولة من بينها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ، وتتوزع دول الحلف على قارتي أمريكا الشمالية وأوروبا .

جدول (١١) مؤشر الانكشاف الاقتصادي لدول الجوار الجغرافي للوطن العربي

الدولة	الدخل القومي (دولار)	الصادرات (مليار دولار)	الواردات (مليار دولار)	مؤشر الانكشاف الاقتصادي*
تركيا	٢,٩٥٣ (تريليون)	٣٥٢,٥١٤	٣٨٦,٨٢٨	٢٥
إيران	١,٤٤٢ (تريليون)	١١٠,٨٨٢	١٠٤,٤٧٠	١٥
إسرائيل	٤٧١,٠٣ (مليار)	١٥٦,١٦٥	١٣٧,٥٦٧	٦٢
إريتريا	٩,٧٠٢ (مليار)	٦٢٤	١,١٢٧	١٨
كينيا	٣١٤,٠٦٣(مليار)	١٣,٨٥٩	٢٤,٤٠٦	١٢
إثيوبيا	٣٥٤,٦٠٤(مليار)	١٠,٨٦٥	٢٢,٩٥١	١٠
جنوب السودان	٢٠,٠١٠(مليار)	٥,٨١١	٦,٤٠٢	٦١
أفريقيا الوسطى	٥,٨٤٩(مليار)	٢٩٣	٧٨٥	١٨
تشاد	٣٢,٤٤٦(مليار)	٦,٥٠٣	٥,٠٢٨	٣٦
النيجر	٤٤,٥٦١(مليار)	١,٣٧٦	٤,١٩٤	١٢
مالي	٥٧,٢٣٥(مليار)	٥,٨٥٥	٧,٩٤٢	٢٤
السنغال	٧٧,٣٨٢(مليار)	٦,٧٨٠	١٢,٢٧٨	٢٥

* مؤشر الانكشاف الاقتصادي $= \frac{\text{قيمة الصادرات + قيمة الواردات}}{\text{الدخل القومي الإجمالي}} \times ١٠٠$ (الهيتي، ٢٠٠٠، ص ١١٨)

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

جدول (١٢) المؤشرات العامة للقوة العسكرية لدول الجوار البري ٢٠٢١/٢٠٢٢

دول الجوار	الإنفاق الدفاعي (مليون دولار)	% من الدخل القومي في ٢٠٢١	القوات النشطة (ألف نسمة)	الاحتياط (ألف نسمة)	الترتيب من١٤٥ دولة	مؤشرGFP
إيران	٢٥,٠٠٢	٢,٣١	٦١٠	٣٥٠	١٤	٠,٢٥١١
تركيا	١٠,١٦٠	١,٢٨	٣٥٥	٣٧٩	١١	٠,٢١٠٩
إسرائيل	٢٠,٢٩٩	٥,٠٥	١٧٠	٤٦٥	٢٠	٠,٣٤٦٤
اريتريا	-	-	٢٠٢	١٢٠	١٣٤	٥,٦٥٧٩
إثيوبيا	٣٧٥	٠,٤٠	١٣٨	٠	٦٠	٠,٩٨٩٥
جنوب السودان	٤٣	١,٣٢	٥٣	٠	١١٠	٢,٨٥٨١
أفريقيا الوسطى	٤٤	١,٧٢	٩	٠	١٣١	٤,٩٣٨١
تشاد	٢٨٩	٢,٣٤	٣٣	٠	٩٠	٢,١٥٢٣
النيجر	٢٠٥	١,٣١	٥	٠	١٠٤	٢,٥٤٩٣
مالي	٨٦٣	٤,٤١	٢١	٠	١٠٥	٢,٥٥٥٨
السنغال	٤٧٩	١,٧٤	١٤	٠	-	-
كينيا	١,١٠٠	١	٢٤	٠	٨٣	١,٧٢٤١

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الآتية:

- IISS, the military balance 2022.
- GFP global fire power 2021, dx korea.org

يوضح الجدول التباين الشديد بين ترتيب دول الجوار من حيث الجوانب المتعلقة بالقوة العسكرية والتي منها حجم الإنفاق العسكري المعتمد على النسبة المخصصة من الدخل القومي، والذي يختلف بالطبع من دولة لأخرى ، وفي ترتيب حجم الإنفاق العسكري فإن إيران تصدرت القائمة حيث تجاوز إنفاقها ٢٥ مليار دولار بما مثل نسبة ٢,٣٪ من دخلها القومي ، تلتها إسرائيل بإنفاق تجاوز ٢٠ مليار دولار و بنسبة ٥٪ من دخلها ، بينما حلت تركيا في الترتيب الثالث حيث وصل إنفاقها العسكري إلى ١٠ مليار دولار ، وبالنسبة لكينيا فقد بلغ حجم إنفاقها العسكري مليار دولار ، أما بقية الدول الإفريقية فإن حجم إنفاقها ينخفض بشكل كبير ، ويمكن تتبع حجم إنفاقها على الترتيب كالتالي : مالي (٨٦٣ مليون دولار) – السنغال (٤٧٩ مليون دولار) – إثيوبيا (٣٧٥ مليون دولار) – تشاد (٢٨٩ مليون دولار) – النيجر (٢٠٥ مليون دولار) ، ويتدنى حجم الإنفاق الدفاعي بشكل كبير في دولتي جنوب السودان (٤٤ مليون دولار) وأفريقيا الوسطى (٤٣ مليون دولار) ، وهذا التدني في حجم الإنفاق العسكري لهذه الدول مرتبط بشكل مباشر بحجم الدخل القومي المتدني في الإساس .

ويتوقع أن يرتفع الإنفاق الدفاعي لدول الجوار خاصة مع تصاعد مستوى الصراع بين إسرائيل وإيران مهددًا بالخروج عن نمط حروب الظل التي سادت طوال السنوات الماضية إلى نحو إمكانية الصدام المباشر، إلى جانب المتغيرات السياسية في منطقة الساحل الأفريقي والتقلبات في التوازنات الدولية في تلك المنطقة من تراجع النفوذ الفرنسي التاريخي بالتوازي مع الانسحاب الأمريكي من النيجر مؤخرًا لصالح التواجد الروسي المدفوع برغبة الأنظمة الجديدة في دول الساحل

بالتقارب مع روسيا، إلى جانب الأزمة الأمنية والسياسية في ليبيا (غراف، ٢٠٢٤ ، ص٧-١٥) إلى جانب وجود المجموعات المسلحة في دول الساحل والصحراء والتي تعود للظهور من وقت لآخر ، وما يدعم من فرص ظهور وعودة هذه المجموعات هو حالة الفوضى السائدة على خلفية الحرب في السودان وتدخل العديد من الأطراف والقوى الفاعلة الإقليمية والعالمية .

وبالإضافة لمستوى الإنفاق الدفاعي هناك تباين بين دول الجوار في عدد القوات النشطة التي تمثل الجيوش، ويتضح من خلال الشكل التالي والذي يوضح ترتيب دول الجوار من حيث حجم القوات النشطة أن أولى هذه الدول إيران التي يزيد حجم قواتها النشطة عن ٦٠٠ ألف شخص، ويليها في الترتيب تركيا – إريتريا – إسرائيل – إثيوبيا.

وبالرجوع لجدول (١٢) فإنه وفقًا لتصنيف مؤشر القوة العسكرية GFP والذي يعتمد على حجم القوة العسكرية المعلنة التي يمكن لكل دولة في العالم أن تستخدمها في الحروب البرية والبحرية والجوية ، ويتم الاعتماد على أكثر من ٥٠ عامل تشمل النواحي العسكرية والمالية واللوجستية والجغرافية ، ولكنه لا تؤخذ القوة النووية في الاعتبار في هذا المؤشر ، ويعتبر مؤشر القوة العسكرية المثالي (0,000) وهو غير قابل للتحقق بشكل واقعي لذلك ترتب الدول على مستوى العالم بحسب مؤشر القوة العسكرية تبعًا لدرجة تحقيقها رقمًا قريبًا أو بعيدًا من الدرجة أو المؤشر المثالي.

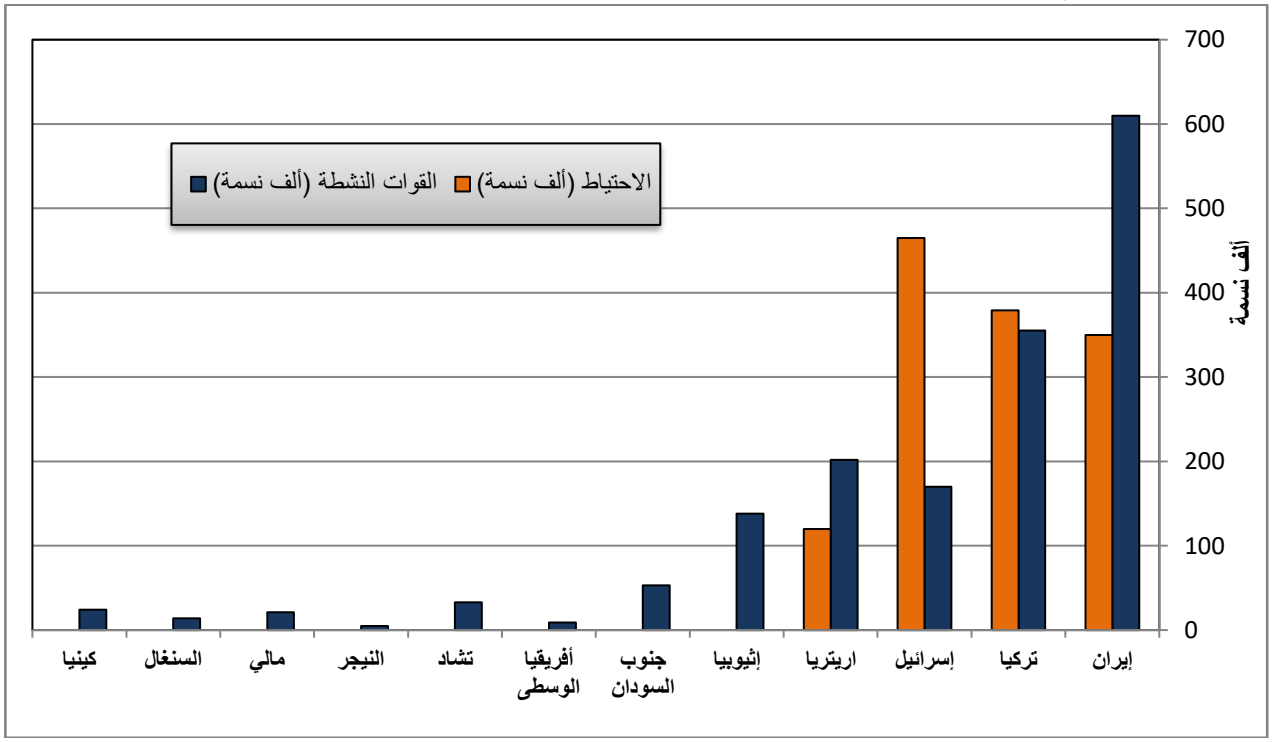

المصدر: الشكل من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١٢)

شكل (١٥) توزيع القوات النشطة للجيوش على دول الجوار للوطن العربي

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

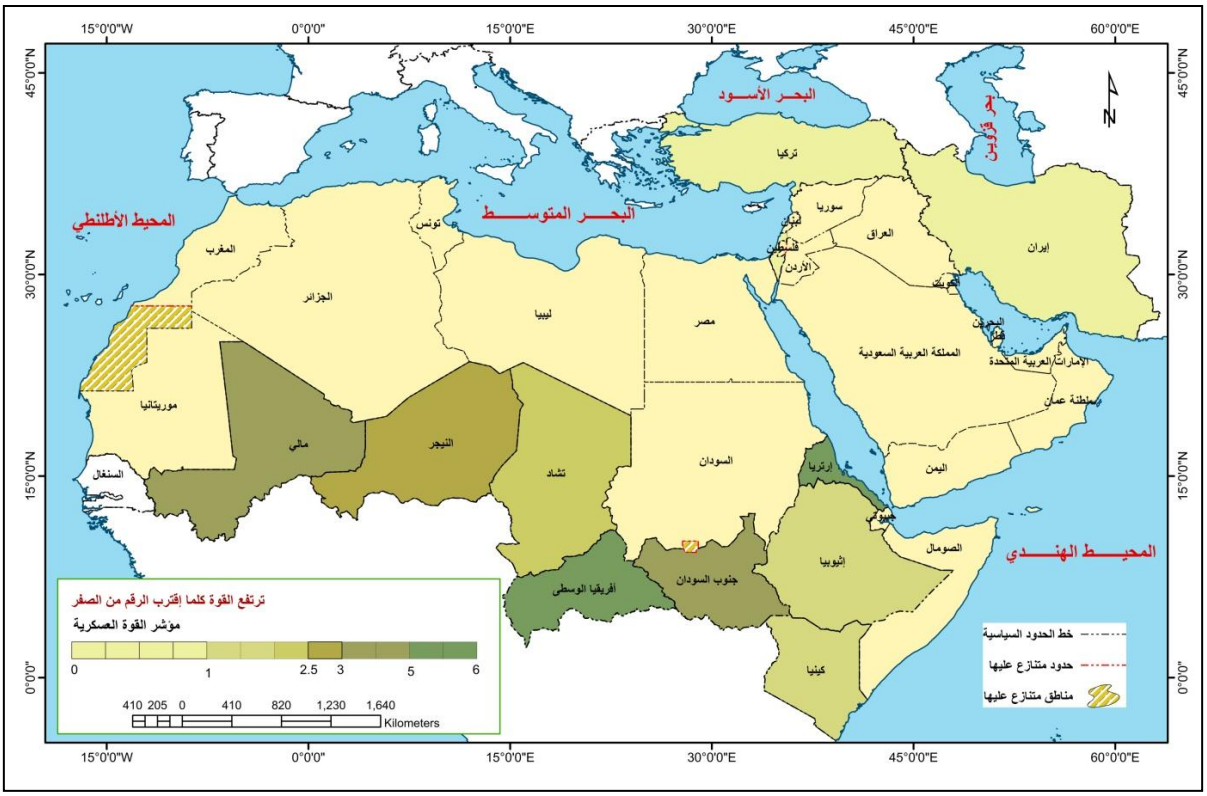

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة اعتمادًا على جدول (١٢).

شكل (١٦) مؤشر القوة العسكرية GFP لدول جوار الوطن العربي

يلاحظ أنه كما يجاور الدول العربية دول تأخذ مراكز متقدمة في الترتيب من حيث مؤشر القوة العسكرية عالميًا مثل فرنسا (الترتيب السابع)، وتركيا (الترتيب الحادي عشر)، وإيطاليا (الترتيب الثاني عشر)، وإيران(الترتيب الرابع عشر) يجاوره أيضًا دول مثل النيجر ومالي وجنوب السودان وإريتريا وأفريقيا الوسطى ، وهي دول تأتي في ذيل القائمة من حيث حجم القوة العسكرية، وهذا التباين يعني أن هناك دول يمكنها التأثير بشكل كبير على الواقع العربي، وهي تمثل خطرًا مباشرًا خاصة دول الجوار البري الثلاث إسرائيل – إيران – تركيا؛ حيث انها تمتلك قوة كبيرة يمكن توظيفها في وجه الوطن العربي ، مما يعد عباءً كبيرًا على الدول العربية المجاورة لهم خاصة سوريا والعراق ، وكلاهما يواجه بالفعل تحديات صعبة بتأثير مباشر من جواره الجغرافي.

وإلى جانب ذلك لابد أن نضع في الاعتبار القوة النووية وحالة التسابق النووي بين إيران وإسرائيل، فبالنسبة لإسرائيل فإنها سعت لامتلاك السلاح النووي منذ إعلان دولتها في ١٩٤٨؛ فقد وجهت اهتمامها نحو العلوم التطبيقية والأبحاث العلمية في مجال الذرة ، إلى جانب أنها استفادت من المساعدات المالية التي قدمتها الدول الغربية والدعم المقدم من الولايات المتحدة، ومنذ عام ١٩٦٨ وهو تاريخ دخول معاهدة (NPT) عدم الانتشار النووي التي وقعت عليها ١٨٩ دولة حيز النفاذ، فإن إسرائيل قد رفضت التوقيع أو الانضمام لهذه الاتفاقية وبدعم أمريكي مباشر،

واستثناء إسرائيل من المعاهدة يعني عمليًا السماح لها بالتفوق الاستراتيجي على بقية دول المنطقة وإبقاء العالم العربي تحت التهديد المستمر (الكعود ،٢٠١٠، ص٢٨).

كما أن إيران تعمل على ترهيب الجوار من خلال استخدام البرنامج النووي كأداة في يد السياسة الخارجية من أجل توطيد علاقاتها مع الجوار أو في إطار سعيها لبسط نفوذها على منطقة الخليج (العبادي ، ٢٠١٢ ، ص١٠٠) وبالتالي فإن الملف النووي لإيران قد طرح تحديات شديدة على أمن دول الخليج العربية ؛ ولم يكن هذا التهديد على نحو إدراك متعادل بخطورته في مناطق العالم العربي الأخرى على نحو ما استشعرته منطقة الخليج خصوصًا المملكة العربية السعودية ؛حيث كان احتمال "إيران نووية" ينطوي على تهديد نوعي شديد لها ، ولقد ظلت دول الخليج العربية طيلة سنوات المفاوضات النووية بين إيران والغرب تستشعر الخطر من أن يأتي هذا الاتفاق على حسابها(سلامة ، ٢٠١٧، ص٤١) وبذلك يلاحظ أن إيران شكلت العقبة التي وقفت أمام تطور منظومة الأمن العربي حيث فصلت أمن الدول العربية الخليجية عن الأمن الوطني العربي .

و يمكن القول أنه هناك حالة تنافس بين إيران وإسرائيل على امتلاك السلاح النووي ، ولا شك أن امتلاك إيران للسلاح النووي يشكل تهديدًا لأمن واستقرار اسرائيل ، الأمر الذي جعل إسرائيل تضغط على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لاتخاذ مواقف صارمة ضد إيران ، وهناك تكهنات تشير إلى أن الأمر لم يعد يقتصر على إسرائيل وإيران حيث من المتوقع أن تسعى تركيا لامتلاك الأسلحة النووية خاصة بعد توتر العلاقات بينها وبين إسرائيل على خلفية ضرب إسرائيل لأسطول الحرية التركي الذي كان متجهًا لفك الحصار عن قطاع غزة في عام ٢٠١٠ الأمر الذي قد يكون له دور في أن تعيد تركيا حساباتها الإقليمية ومنها السعي لامتلاك السلاح النووي (الكعود ،٢٠١٠،ص٣٢) مما قد يؤدي إلى تشكل واقع إقليمي جديد في محيط الوطن العربي ، حيث سيكون هناك قوى منافسة لإسرائيل .

وهناك العديد من الاحتمالات التي يمكن توقعها، فقد تواجه الدول العربية نتيجة هذه المنافسة الإقليمية النووية تحديات خطيره تتعلق بوجودها، أو قد تمثل دافعًا لسعي بعض الدول العربية نحو فرض نفسها كلاعب رئيسي عن طريق امتلاك الطاقة النووية، وهناك احتمال آخر يتعلق بأنه قد تخلق المعادلة الجديدة المتعلقة بالتنافس النووي بين إيران وإسرائيل فرصًا يمكن للدول العربية الاستفادة منها.

ومن المقترحات المقدمة ضمن هذا السياق أن الدور العربي المؤثر في الملف النووي الإيراني يمكن أن يكون له جانبين ، يتمثل الجانب السلبي في أنه يمكن للعرب تسهيل الخيار العسكري الأمريكي عن طريق تقديم الدعم اللوجيستي إلى جانب إعطاء الشرعية الإقليمية ، ويتمثل

الجانب الإيجابي بأنه يمكن للعرب خلخلة الحصار حول إيران بإعلانهم تأييدهم لحقها بامتلاك التكنولوجية النووية طالما أن إسرائيل تمتلك السلاح النووي ، وأنهم يدعمون تخليها عن هذه التكنولوجيا فقط في حين تخلت إسرائيل عن سلاحها النووي مما يدعم موقف إيران التفاوضي ، كما أن التوافق العربي الإيراني يضع قيودًا على احتمال عقد صفقة إيرانية أمريكية ضد المصالح العربية ، ومن ثم فإن تحالف العرب مع إيران يدفع الولايات المتحدة إلى إعادة تثمين المواقف العربية(سالم ، ٢٠١٠، ص١٤٧-١٤٨) .

ثالثاً: أبعاد الجغرافيا السياسية في دراسة علاقات الجوار للدول العربية

يقصد بدراسة الجوار الجغرافي في الجغرافيا السياسية البيئة المادية الحاكمة للعلاقات والتي تتحدد من خلال الأبعاد التاريخية والجغرافية والديمغرافية والاقتصادية (هلال وآخرون، ١٩٨٨، ص ٢٠٧) وعلى ذلك فإن هذه الأبعاد الأربعة هي التي تشكل طبيعة العلاقات بين دول الجوار وبعضها.

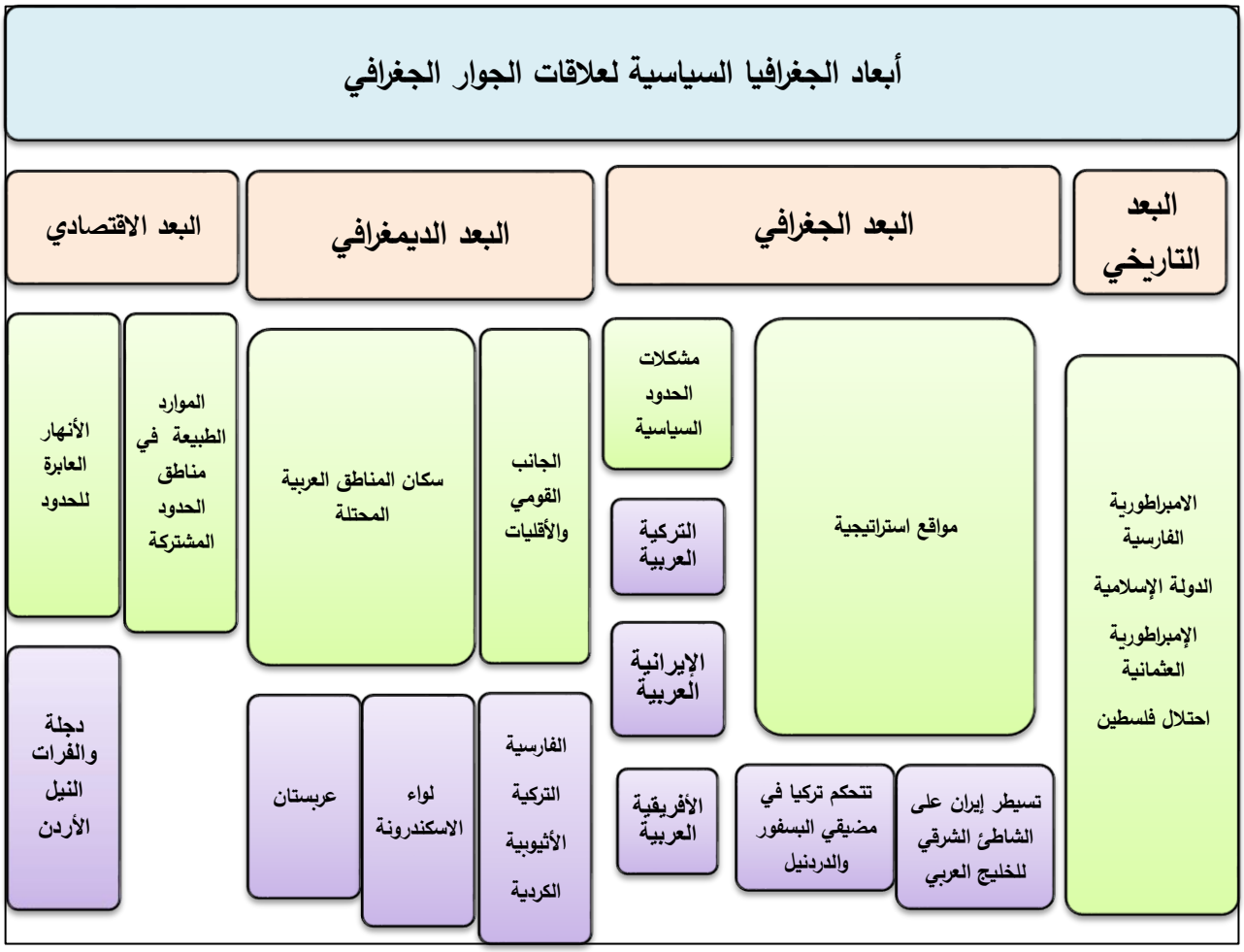

المصدر: الشكل من عمل الباحثة

شكل (١٧) أبعاد الجغرافيا السياسية لعلاقات الجوار للدول العربية

١- البعد التاريخي

يشمل هذا البعد التراكمات التاريخية التي تلقى بظلالها على الحاضر والمستقبل، والتي تتحكم في علاقات العرب مع دول جوارهم الرئيسية بما يشكل عقدة تاريخية:

- **عقدة العلاقات العربية التركية:** لا يمكن دراسة العلاقات العربية التركية دون الأخذ في الاعتبار الفترة التاريخية التي سيطرت فيها الدولة العثمانية على المنطقة العربية ، والتي امتدت من القرن الـ١٦ وحتى بداية الحرب العالمية الأولى ، ووفقًا لوجهة النظر العربية القومية فإن الوجود العثماني في المنطقة العربية كان يمثل استعمارًا اتخذ من وحدة الدين غطاء له ، وأن هذا الاستعمار قد مهد الطريق حضاريًا للاستعمار الأوروبي للمنطقة ؛حيث كان بمثابة نقطة الانعكاس في المنحنى الحضاري وخط التقسيم بين تقدم الغرب وتخلف العرب ، أما وجهة النظر التركية فهي تختلف عن الرؤية العربية في أنها ترى أن الخلافة العثمانية دافعت عن العالم العربي على امتداد قرون طويلة وأنها وقفت حائلًا دون التوسع الروسي والنمساوي في المنطقة (سعيد ،١٩٨٧، ص٤٣) كما تُحمل هذه الرؤية العرب مسئولية انهيار الامبراطورية العثمانية والتحالف مع الغرب لتفتيت أوصالها .
- **عقدة العلاقات العربية الإيرانية:** تدور هذه العقدة حول التراث التاريخي المتعلق بمحاولة كل طرف منهما الهيمنة والسيطرة على الطرف الآخر ، وذلك قبل ظهور الإسلام وبعده ، الأمر الذي أدى إلى وجود تباين وتنافس حضاري وثقافي (هلال ، ١٩٨٨ ، ص٢٠٩) وترجع هذه الحالة من المنافسة إلى القرن السادس قبل الميلاد حينما أنشأ سيروس العظيم إمبراطورية فارسية كبرى امتدت إلى وادي النيل ، ورغم تراجع هذه الإمبراطورية نتيجة التوسعات اليونانية والرومانية ،إلا أن العلاقات استمرت بين الامبراطورية الفارسية و القبائل العربية في العراق ، وحينما جاء الإسلام في القرن السابع الميلادي ؛ فقد حملته القبائل العربية إلى بلاد فارس ، ورغم تراجع النفوذ العربي عن بلاد فارس إلا أن الإسلام بقى وإن اكتسب مميزاته الخاصة ؛حيث اعتنقت إيران المذهب الشيعي والذي يمثله ٩٠٪ من السكان ، بينما بقى المذهب السني أقلية في إيران في وقت يمثل فيه أغلبية في الدول العربية (سعيد ،١٩٨٧ ،ص٤٤-٤٥) ونتيجة هذا التباين فقد استمرت حالة التنافس ، وذلك في ظل سيطرت الاتجاهات القومية ، وقد حدث في عام ١٩٧٩م تطور سياسي مهم في إيران تمثل بقيام الثورة ووصول نظام بديل لنظام الشاه وهو النظام الديني المتمثل برجال الدين ، وأكثر ما يؤخذ على هذا النظام أنه أكثر عدائية للعرب ، فقد وضعت إيران نفسها في مواجهة عقائدية مع حكومات الدول الإسلامية وبالأخص الخليجية ؛حيث انتهجت مبدأ تصدير الثورة والذي حول المنطقة إلى بؤرة للنزاعات العرقية والطائفية (الجسمي ، ٢٠١٢ ،ص٤٨) ولذلك فإن كثير من الباحثين

العرب يرجع منشأ التوتر في العلاقات العربية الإيرانية إلى الإصرار الإيراني علي تصدير الثورة من خلال الدعم الذي قدمته إيران إلي قوي وجماعات إسلامية ، وخاصة في بلدان الخليج لتحقيق ثورة مماثلة لتلك التي حصلت في إيران (الغزلان ، ٢٠١٥ ، ص ٩٣) وذلك من خلال التواصل الإيراني مع الشيعة العرب ، ويلعب القرب الجغرافي والتداخل الديمغرافي دوره في تدعيم هذا التواصل ، ولا شك أن إيران تحاول تأجيج النزعة الدينية الشيعية في دول مثل البحرين والسعودية ، وذلك في سبيل تنفيذ مشروع الهلال الشيعي، ويأتي كذلك ضمن العقدة التاريخية للعلاقات العربية الإيرانية الحرب العراقية الايرانية التي استنزفت موارد العراق وإيران وأثرت كثيًرا علي دول مجلس التعاون الخليجي بسبب حرب الناقلات ، وشكلت انقسامًا في الوطن العربي بين مؤيد للعراق ومؤيد لإيران "سوريا وليبيا" ، إلى جانب إضعاف موقف العرب في مواجهة إسرائيل بعد خسران إيران كعمق استراتيجي(سلامة ، ٢٠١٧، ص٤١) وبذلك يلاحظ أن إيران شكلت العقبة التي وقفت أمام تطور منظومة الأمن العربي حيث فصلت أمن الدول العربية الخليجية عن الأمن العربي الكلي ، وهو تطور مهم في تاريخ القومية العربية.

- **عقدة العلاقات العربية الأوروبية** : مرت العلاقات العربية الأوروبية بالعديد من المراحل التي اتسمت بالنزاع بدءً مما يسمى الحملات الصلبية ومرورًا باستعمار الدول العربية وزرع إسرائيل في قلب المنطقة العربية ، كما أنه في عام ١٩٥٦قطعت معظم الدول العربية علاقاتها مع إسرائيل على خلفية العدوان الثلاثي على مصر ، ولكنه منذ عام ١٩٧٣بدأت العلاقات العربية الأوروبية في الاتجاه نحو التحول بشكل جذري ؛ حيث رأت أوروبا أن مصالحها تقتضي التعاون مع الدول العربية لما كان ذلك يضع حد للتواجد الأمريكي في المنطقة ؛حيث يمثل هذا التواجد إقصاء للدور الأوروبي السياسي والاقتصادي ، لذلك أصدرت بيانًا دعت فيه لوقف إطلاق النار وإجراء مفاوضات في ١٣ أكتوبر ١٩٧٣م ، وبذلك بدأ الحوار العربي الأوروبي لكن من أولويات مختلفة فأولوية الدول العربية تكمن في دعم أوروبا لهم في النزاع مع إسرائيل وأولوية أوروبا تكمن في ضمان تدفق النفط (محمد ، ٢٠٠٧، ص٥٩، ٦١) ويلاحظ على العلاقات العربية الأوروبية أيضًا أنه في الوقت الذي يتعامل فيه الاتحاد الأوروبي بوصفه وحدة واحدة فإنه يسعي للتعامل مع دول الضفة الجنوبية للمتوسط على شكل دولًا منفردة مما يرجح كفته على الدوام ، وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الدول لم تتفق على وضع أساس حقيقي للعمل الجماعي والمشترك كما هو حال الاتحاد الأوروبي .

ولكنه حدث تحول في العلاقات الثنائية بين الاتحاد الأوروبي و الدول العربية وذلك مع سعي الاتحاد الأوروبي إلي الشراكة مع دول جنوب شرق المتوسط ، وذلك نظرًا للأهمية

الاستراتيجية لحوض المتوسط ، فمنذ بداية السبعينات ظهر مفهوم الشراكة المتوسطية ؛حيث أنه قبل عام ١٩٧٢ كانت العلاقات بين الاتحاد الأوروبي ودول جنوب المتوسط منحصرة في العلاقات الثنائية ، وفي عام (١٩٧٢) ظهرت سياسة واضحة لدول الاتحاد الأوروبي لإيجاد نوع من التوحد في معاملة الاتحاد الأوروبي مع الدول المتوسطية ، وكسر المعاملات الثنائية السابقة ؛حيث تبني الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٧٢ سياسة شاملة نحو دول البحر المتوسط ، تركز علي العلاقات التجارية ، وتعتبر المحاور الرئيسية لهذه الاستراتيجية ، هي: مشكلة الأمن والاستقرار داخل منطقة حوض البحر المتوسط ، وقضية توريد النفط والمواد الخام إلى أوروبا، وسياسة التنمية الموجهة نحو أفريقيا ، والتي يلعب جنوب المتوسط فيها جسر التواصل بين أوروبا وأفريقيا(غفال ، ٢٠١٦ ، ص٧) .

وللاتحاد الأوروبي دور واضح في قضايا التسوية السياسية بين العرب وإسرائيل، وكذلك دور ملموس في المفاوضات الإقليمية متعددة الأطراف سواء باستضافة بعض اجتماعاتها، أو تولي ملف من ملفاتها الخمسة، وهي (المياه – اللاجئون – البيئة – التعاون الاقتصادي – والحد من التسليح)، وكان للدور الأوروبي في هذه الملفات في جزء منها نتائج إيجابية خاصة قضايا اللاجئين والبيئة والمياه، إلا أن تقييمه النهائي لدي الأطراف العربية لم يكن إيجابيًا، ويأتي هذا التقييم السلبي من عدة اعتبارات:

١- نظرة الجانب العربي للمفاوضات الإقليمية متعددة الأطراف علي أنها مفاوضات تستهدف إسقاط المقاطعة العربية لإسرائيل، وتدشين عملية التطبيع.

٢- يذكر في المفاوضات الثنائية "وترك الأمر بالكامل للإشراف الأمريكي".

٣- تفضيل الاتحاد الأوروبي عدم لعب دور سياسي مبررًا ذلك بالرفض الإسرائيلي لذلك الدور، ومن ثم بدا واضحًا أن دور الاتحاد الأوروبي سيظل محصورًا في المجال الاقتصادي (جاد، ٢٠٠٥ ، ص١٠) وذلك على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي يملك العديد من أوراق القدرة علي الفعل السياسي في المفاوضات الثنائية المباشرة، سواء عبر العلاقة مع إسرائيل أو مع الولايات المتحدة.

- **عقدت العلاقات العربية الإسرائيلية:** عند تقصي طبيعة العلاقات العربية الإسرائيلية منذ قيام إسرائيل على أرض فلسطين في عام ١٩٤٨م فإن الطابع الغالب عليها هو طابع صراعي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ؛حيث تمثل مشكلة فلسطين نتيجة طبيعية للاستعمار الذي تسلط على الأراضي العربية وتحالفه البغيض مع الصهيونية العالمية ، وفي هذا التحالف سعت الصهيونية لأن يكون لها وطنًا في فلسطين ، وسعت الرأسمالية لتوظيف الصهيونية في المنطقة لخدمة مصالحها ؛ حتى تجمد أو تحجم قيمة الموقع الجغرافي الحاكم خصمًا من الحساب

الاستراتيجي العربي، ويمكن القول أن الإسرائيليون عاشوا إحساس دائم بالخطر الذي يحيط بهم من كل جانب ، وما من شك في أن ذلك أكسبهم منطق الحذر وكشف عن الروح العدوانية فيهم ، والتي تجلت في عام ١٩٥٦م عندما كانت الخطة التي تضافرت على تنفيذها مع بريطانيا وفرنسا بعد تأميم قناة السويس، وتجلت مرة أخرى في يونيه ١٩٦٧م حين اجتاحت أراضي الدول التي تحيط بها وكان احتلالها لمساحات جديدة تضمنت البقية الباقية من أرض فلسطين(الشامي،١٩٩٩ ،ص ٤٤٠-٤٥٠) فالإسرائيليون مدركون أن كيانهم يشكل جسمًا غريبًا زرع في محيط معاد له ، وأن فرض بقاؤهم يتطلب الحصول على الشرعية الدولية إلى جانب كسب اعتراف النظام العربي الرسمي بها من خلال خلق علاقات طبيعية بينها وبين الدول العربية (الخالدي وآغا ،١٩٩٢) فالتطبيع حلمًا وهدفًا إستراتيجيًا يسعى إليه الإسرائيليون لتحقيقه بشتى الطرق ، وعلى الرغم من رفض العرب فكرة الاعتراف بدولة إسرائيل ومحاولتهم تحرير فلسطين إلا أن الهزائم التي لحقت بالعرب خلال حروب ١٩٤٨م و١٩٧٦م أدت إلى تغيير الموقف العربي الرسمي من خلال قبول بعض القرارات الدولية التي أثرت على الموقف العربي بقبول بعض الدول العربية فكرة التفاوض مع إسرائيل بهدف تحرير الأراضي العربية (السيد وآخرون ، ٢٠٢١) وتعد التحولات في بناء العلاقات مع إسرائيل من قبل بعض الدول العربية قبل حل الصراع في شقه الفلسطيني لها أثار خطيرة على القضية الفلسطينية وعلى المصالح العربية العليا ، وتكمن الخطورة في اعتبار العلاقة مع إسرائيل علاقة مع دولة طبيعية أو محايدة في المنطقة مع أنها في الحقيقة تمثل رأس حربة لمشروع استعماري يستهدف الهيمنة على المنطقة سياسيًا وأمنيًا واقتصاديًا وثقافيًا (موسى وآخرون ، ٢٠٢٠).

- **عقدة العلاقات العربية الأفريقية :** ينصب التركيز في تاريخ العلاقات العربية الأفريقية على الفترة التي تلت حصول الدول العربية على استقلالها في الخمسينيات ، حيث شهدت هذه المرحلة العديد من مجالات التنسيق والتضامن في العديد من القضايا ، ومن أهم هذه القضايا هو ما قدمه العرب من دعم للدول الأفريقية للتخلص من الاستعمار ، وقد كانت مصر أول الدول المساندة لحركات التحرر الأفريقية ؛حيث قدمت الدعم المادي والإعلامي والعسكري والدبلوماسي ، مما كان له دور كبير في تصاعد الدور المصري في أفريقيا بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، وانعكس الأمر على موقف الدول الأفريقية تجاه إسرائيل (المغربي ، ٢٠١٧ ، ص٩١) والذي اتسم بالرفض واعتبارها كيان معتدي ومحتل لأرض عربية ، وقد ظهر التضامن الأفريقي مع العرب حينما اندلعت حرب ١٩٧٣، حيث عقدت منظمة الوحدة الأفريقية اجتماعًا استمر ثلاثة أيام في أديس أبابا وحضرته ٤٢ دولة أفريقية وانتهى الاجتماع إلى فرض حظر اقتصادي على إسرائيل والبرتغال وجنوب أفريقيا ، والدعوة إلى إقامة علاقات وثيقة للتعاون بين منظمة الوحدة الأفريقية والجامعة العربية

(الخياط ، ٢٠٢٢) لكن مع نهاية السبعينات حدث تغير جوهري في طبيعة العلاقات الأفريقية سواء العربية أو الإسرائيلية على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية.

- **عقدة العلاقات العربية الإثيوبية** : ترجع العلاقات بين العرب والساحل الشرقي لأفريقيا إلى التاريخ القديم ، ومع ظهور الإسلام في القرن السابع وانتشاره في شمال أفريقيا فإنه بدأت منذ ذلك الوقت نقطة تحول في علاقات العرب بهذه المناطق ؛حيث أن الاسلام انتشر من خلال خطوط التجارة حتى شمل المنطقة الممتدة من تشاد حتى السنغال ومنطقة الساحل الشرقي من اريتريا شمالًا حتى كينيا وتنزانيا جنوبًا مما أدى إلى تأثر هذه المناطق حضاريًا ؛حيث اختلطت لغاتها مع اللغة العربية كما هو الحال في اللغة السواحلية المنتشرة في مناطق شرق أفريقيا والتي منها هضبة الحبشة (إثيوبيا) ، والتي كانت قد وصلت إليها المسيحية الارثوذكسية منذ عام ٣٣٠ بعد الميلاد مما شكل لديها ذاكرة تاريخية مستمرة حتى العصور الحديثة تدور حول مقاومة النفوذ العربي والإسلامي (سعيد ، ١٩٨٧ ،ص٤٦) وبالتالي فقد تشكلت عقدت العلاقات العربية الأثيوبية تاريخيًا من خلال جانبين ، تمثل الجانب الأول في المحاولات العربية الإسلامية لربط الحزام الإسلامي الممتد من السنغال حتى تشاد بالساحل الإسلامي المنحدر من إريتريا حتى كينيا عبر السودان وذلك من خلال إثيوبيا ، ومن ذلك محاولة الخديوي اسماعيل دفع الجيوش المصرية للسيطرة على هضبة الحبشة ١٨٧٥-١٨٧٦م ، أما الجانب الآخر فيتعلق بالمحاولات الإثيوبية المسيحية للامتداد والتوسع من ساحل المحيط الهندي والبحر الأحمر حتى وسط أفريقيا وجنوبها عبر السودان ، ومن ذلك التوسعات الحبشية في القرن الأفريقي في عهد منليك الثاني (هلال وأخرون ، ١٩٨٨ ،ص٢٠٩) .

٢- البعد الجغرافي

يتمثل هذا البعد في جانبين أساسيين: يتمثل الأول منهما في المناطق الجيوستراتيجية ذات الأهمية للعالم ككل، وللدول العربية وجوارها بصفة خاصة، أما الجانب الثاني فيتعلق بالحدود السياسية بين الدول العربية ودول جوارها، والتي رسمت في مراحل تاريخية متأخرة على وجه التحديد ولم تتم على أسس موضوعية، وإنما استندت إلى القوة الاستعمارية في ذلك الوقت مما نتج عنه عدد كبير من المشكلات الحدودية.

- **المواقع الجيوستراتيجية:** تتحكم دول الجوار غير العربي للدول العربية في مواقع لها أهمية كبيرة على المستويين الإقليمي والعالمي، والتي يمكن توضيحها من خلال الخريطة التالية:

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

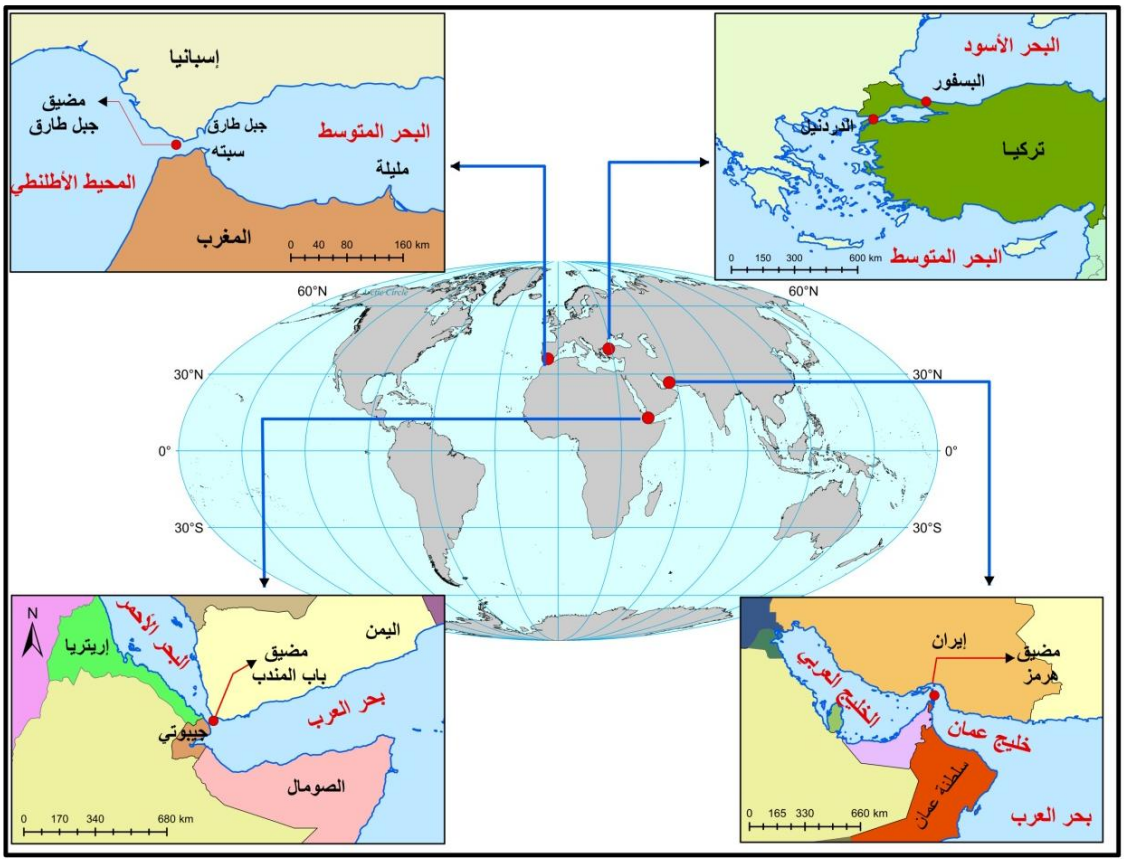

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة بالاعتماد على قاعدة بيانات البنك الدولي.

شكل (١٨) الممرات المائية الاستراتيجية الواقعة بين الدول العربية ودول جوارها

ومن خلال الخريطة يمكن ملاحظة موقع تركيا الذي يعتبر من أبرز العوامل المشكلة للعلاقات العربية التركية ؛ فتركيا بصفة عامة تقع في قلب أوراسيا في المنطقة التي أطلق عليها ماكيندر الهامش أو الهلال الداخلي وفقًا لنظريته الجيوبوليتيكية قلب الأرض ، وبذلك هي شكلت نطاق للالتقاء الحضاري ، كما أنها من خلال إشرافها على مضائق البسفور والدردنيل تعد حلقة للوصل ما بين البحر الأسود و البحر المتوسط ، وتتميز تركيا كذلك بأنها دولة قارية وبحرية في آن واحد وهي ميزة قلما تتوفر في دولة تتمتع بالمكانة الجغرافية التي تمتلكها تركيا فتحدها المياه من ثلاث جهات؛ حيث البحر الأسود في الشمال وبحر إيجه في الغرب والبحر المتوسط في الجنوب (بوعلي ، ٢٠١٥ ، ص١٢-١٣) ، وتشرف كذلك إريتريا على مضيق باب المندب الذي يعتبر المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ، ويتحكم هذا المضيق إلى جانب قناة السويس في طريق الملاحة الدولي من أوروبا وأمريكا الشمالية إلى المحيط الهندي ، وتشرف إسبانيا ومستعمرة جبل طارق البريطانية إلى جانب المغرب على مضيق جبل طارق الذي يمثل البوابة الغربية للبحر المتوسط ؛حيث يربط بينه وبين المحيط الأطلنطي.

وكذلك الأمر بالنسبة لإيران التي تشرف على الشاطئ الشرقي للخليج العربي ، وذلك في مواجهة الدول العربية الخليجية على الجانب الآخر من الخليج ، وبذلك هي تشارك العرب في السيادة والسيطرة على مضيق هرمز الذي يعد من أهم الممرات المائية في العالم ، وهو يعتبر منفذ بحري مهم بالنسبة لإيران ؛حيث يربطها بالعالم كما يتم من خلاله تصدير النفط الإيراني ، وفي إطار ذلك جاء احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى – طنب الصغرى – أبوموسي) التي تتميز بموقعها الجغرافي القريب من مضيق هرمز وعمق المياه فيها الأمر الذي يمكن من إنشاء القواعد العسكرية والموانئ ، إلى جانب ذلك تتميز هذه الجزر بتوفر النفط فيها (الجسمي ،٢٠١٢، ص ٤٨) .

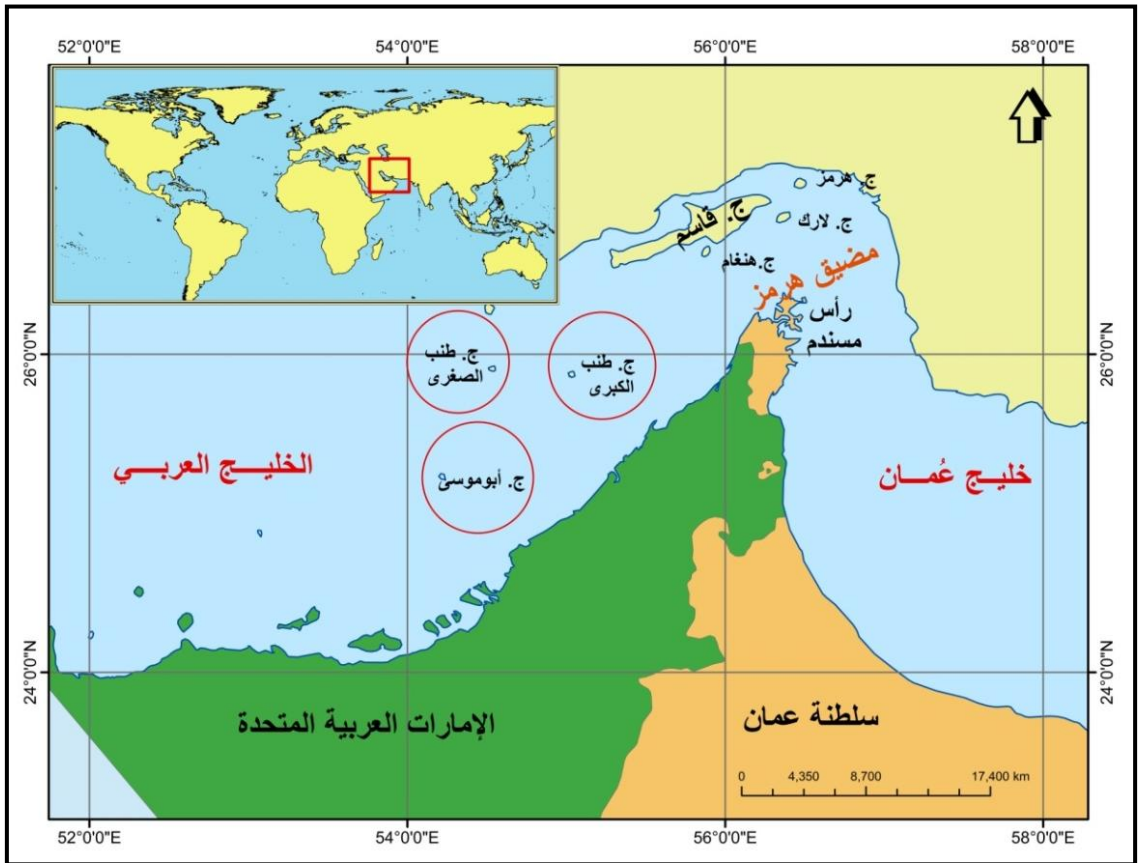

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة بالاعتماد على قاعدة بيانات البنك الدولي.

شكل (١٩) الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة في الخليج العربي

وتقع الجزر الثلاث التي احتلتها إيران عام ١٩٧١ في مدخل مضيق هرمز الذي يصل بين خليج عمان والخليج العربي، وتبلغ مساحة جزيرة أبو موسى ٣٠كم٢، وتبعد عن مضيق هرمز بنحو ١٦٠كم، أما جزيرة طنب الكبرى فتقع إلى الشمال الشرقي من جزيرة أبو موسى، وتبعد عنها ٥٠ كم، وهي جزيرة صغيرة لا تزيد مساحتها عن ٩كم٢، وتبعد عن جزيرة قشم الإيرانية نحو ٦٠كم، أما طنب الصغرى فهي جزيرة صغيرة وتبعد عن مضيق هرمز ١٠٦كم (الدويكات، ٢٠٠٣، ص٩١)

- **مشكلات الحدود المشتركة**

يوجد بين دول الدول العربية ودول جوارها الجغرافي العديد من المشكلات الحدودية العالقة، والتي ترجع في معظمها إلى الحدود الهندسية التي وضعها الاستعمار الأوروبي قبل خروجه من المنطقة، وذلك ليضمن فرصة تسمح له بالتدخل مرة أخرى في شئون هذه الدول لفض النزاعات والوساطة وحفظ السلام، وذلك بالإضافة للوجود الإسرائيلي على أرض عربية محتلة، ويوضح جدول (١٣) أمثلة لبعض مشكلات الحدود السياسية بين الوطن العربي ودول جواره.

جدول (١٣) نماذج لمشكلات الحدود المشتركة بين الدول العربية ودول جوارها الجغرافي

المنطقة	الحدود المشتركة	وصف المشكلة
واحة أوزو	**الحدود الليبية التشادية**	تبلغ مساحة واحة أوزو نحو ١١٤ ألف كم٢ ، بعد الحرب العالمية الأولي تنازلت إيطاليا التي كانت تحتل ليبيا عن جميع امتيازاتها في أفريقيا ، ومنها واحة أوزو التي تنازلت عنها لفرنسا التي كانت تسيطر في ذلك الوقت على تشاد ، لكن ظلت ليبيا تطالب بواحة أوزو ؛حيث الروابط التاريخية والدينية والعرقية التي تربط بينها وبين سكان جنوب ليبيا .
سبته ومليلية	**المغرب وإسبانيا**	احتلتهما اسبانيا بحكم إشرافهما علي مضيق جبل طارق، وطلب المغرب رسميًا في عام ١٩٦٠ عودة مناطقة المحتلة، ولكن اسبانيا رفضت ذلك بحجة أن معظم سكان المدينتين من الإسبان ،وأنهما غير مسجلتين ضمن الأراضي غير المستقلة التي سجلتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ ، لكن المغرب تري أن احتلال إسبانيا للمدينتين هو احتلال استعماري ،كما أن اسبانيا هي من قامت بطرد السكان الاصليين من المغاربة واستبدالهم بالإسبان وهؤلاء لا يمكن اعتبارهم سكان أصليين تبعًا للفصل ٧٣ من ميثاق الأمم المتحدة .
لواء الإسكندرونة	**الحدود السورية التركية**	ضمت تركيا لواء الإسكندرونة إليها عام ١٩٣٩ بعد أن اقتطعت فرنسا هذه المنطقة السورية واعطتها لتركيا حينما كانت سوريا خاضعة للانتداب الفرنسي ، إذ تضم مدينتي الاسكندرونة وانطاكية وتتميز بأنها غنية بالحقول والمياه إلى جانب الموقع الاستراتيجي على البحر المتوسط .
منطقة عربستان	**الحدود العراقية الإيرانية**	هي قطعة من أرض المشرق العربي بجميع المقاييس الجغرافية والتاريخية ، وقد سيطرت عليها إيران بالتنسيق مع بريطانيا ،تطل عربستان علي رأس الخليج العربي ،وتقع إلي الجنوب الشرقي من العراق ،وتطل علي شط العرب بحدودها الجنوبية ، وتشترك عربستان مع العراق في الكثير من التضاريس الطبيعية والخصائص الطبوغرافية والمناخ والمحاصيل الزراعية وموارد المعادن والطاقة وفي مقدمتها النفط .
إقليم أوجادين	**الصومال وإثيوبيا**	سيطرت إثيوبيا على أوجادين من عام ١٨٨٥وحتى نهاية القرن ١٩ عندما احتلته إيطاليا ، وعندما انهزمت إيطاليا في الحرب العالمية الثانية سيطرت بريطانيا على مستعمراتها والتي بدورها تنازلت عن الإقليم لإثيوبيا عام ١٩٥٥، وعند حصول الصومال على استقلاله عام ١٩٦٠ فإنه دعا لتحرير أوجادين ، وتطورت هذه الدعوة إلى حرب عام١٩٦٤، لكن لم يحقق الصومال شيئًا من هذه الحرب نتيجة الدعم والمساندة الغربية لإثيوبيا .
إقليم جوبالاند	**الصومال وكينيا**	تنازلت إيطاليا التي كانت تحتل الصومال عن إقليم جوبالاند إلى بريطانيا بموجب اتفاقية ١٩٢٥ ، وقد اقتطعت بريطانيا هذا الإقليم من الصومال ليشكل منطقة عازلة بين الصوماليين والأوربيين البيض الموجودين في كينيا ، وفي عام ١٩١٣ تم تخصيص هذا الإقليم ليسكنه الصوماليين في كينيا لمنع اختلاطهم بالأوربيين ، وفي عام ١٩٦٢ تم إجراء استفتاء صوت خلاله ٨٨٪ من سكان الإقليم لصالح الانفصال عن كينيا والانضمام للصومال ، لكن تجاهلت بريطانيا نتائج الاستفتاء وابقت على الإقليم تحت سيطرت كينيا عند منحها الاستقلال عام ١٩٦٣ ، ولازال الصومال يطالب بوحدة أراضيه.

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المراجع: (هارون،٢٠٠٣) – (عبدالكريم ،٢٠١٤) – (جاسم ،٢٠١٣) – (الدويكات،٢٠٠٣).

٣- البعد الديمغرافي

يتعلق هذا البعد بالسكان وحركتهم عبر المناطق الحدودية، إلى جانب الأقليات ومشكلاتهم مثل الأقلية الكردية ذات النزعة الانفصالية ، وسكان المناطق الجغرافية العربية المحتلة مثل العرب في إقليم عربستان الذي سيطرت عليه إيران منذ عام ١٩٢٥م، والعرب في منطقة لواء الاسكندرونة، وقد تأثرت هذه المناطق العربية المحتلة بوجود قوميات منافسة للقومية العربية عملت على مقاومة الثقافة العربية وإضعافها لتغيير الخصائص القومية لهذه المناطق خاصة من خلال إحلال اللغة الفارسية في إقليم عربستان، أو اللغة التركية في منطقة لواء الإسكندرونة، وكان لذلك تأثير كبير في تشكل علاقات الجوار الجغرافي العربي؛ فالعلاقات التركية مثلًا مع دول الجوار الجغرافي العربي يستحضرها البعد الديمغرافي، وما يشتمل عليه من تداخل وامتداد سكاني وأقليات مما جعل التواصل واردًا والتماس مدركًا وأنتج ذاكرة تاريخية مثقلة بالنواحي الإيجابية والسلبية تؤثر في إنتاج مصلحة متوافقة أو متناقضة (مقداد ، ٢٠١٣، ص ٢٢٥) فبعد الحرب العالمية الأولى وانهيار الدولة العثمانية اتجه كل من العرب والأتراك نحو الإحياء القومي مما أدى إلى التصادم بينهما؛ فالعرب سعوا للتحرر والاستقلال، والأتراك سعوا لإنشاء دولتهم الحديثة، وبصفة عامة أصبحت هناك علاقات يشوبها التوتر والقلق.

كما أن البعد الديمغرافي حاضرًا بقوة أيضًا في العلاقات العربية الإيرانية؛ حيث التواجد الكبير للشيعة في العراق، إلى جانب دول يتواجد فيها الشيعة كأقلية منها السعودية بنسبة حوالي ٥,٤٪ من سكانها، وكذلك يتواجدون في البحرين؛ حيث يمثلون نصف السكان فيها ، كما يتواجدون في الإمارات بنسبة ١٥٪ من السكان وفي الكويت بنسبة ٤٠٪ (جمعي وعطار،٢٠٢١،ص٥٢٤) وفي منطقة الحدود خاصة الإيرانية العراقية وعلى امتدادها من الشمال إلى الجنوب مجموعات بشرية تتداخل ضمن مناطق الحدود، وقد تختلف تلك المجموعات أنثروبولوجيًا أو لغويًا وأحيانًا حتى دينيًا، حيث توجد من الجهة الشمالية الغربية للحدود الإيرانية المجموعات العربية الأصل والتي تتركز أهم عشائرها في منطقة الأحواز ، وينتشرون ضمن المناطق السهلية من الحدود ، وكذلك هناك الأكراد الذين يستوطنون الجزء الشمالي الشرقي من الحدود العراقية الايرانية من جهة العراق (أحمد ،٢٠٠٦، ص٩٧) وتعد مشكلة الأكراد من المشكلات المعقدة والمتشعبة لأسباب جغرافية تتعلق بالتوزيع الجغرافي للأكراد.

ويتوزع الأكراد بشكل رئيسي بين العراق وإيران وتركيا وسوريا مع وجود أعداد قليلة منهم في لبنان وأرمينيا وأذربيجان، وتعرف المنطقة التي يقطنها الأكراد على حدود الدول الأربع الرئيسية باسم "كردستان" وهو عبارة عن مفهوم جغرافي سياسي أثني يُعنى به بلاد الكرد (جزيري ،٢٠١٧، ص٥٣) وتقدر المساحة العامة لكردستان بما يزيد عن ٥٠٠ ألف كم^{٢}، وتتوزع المساحة التقريبية للإقليم كما في الجدول (١٤)

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

جدول (١٤) التوزيع الجغرافي لإقليم كردستان على دول الجوار

إقليم كردستان حسب الدولة	المساحة (كم٢)	% من مساحة الإقليم	% من مساحة الدولة	عدد السكان التقريبي بالمليون	% من سكان الإقليم
كردستان الشمالية (التركية)	٢١٠	٤٢	٢٦,٩	١٧	٥٣
الشرقية (الإيرانية)	١٩٥	٣٩	١١,٨٣	٨	٢٥
الجنوبية (العراقية)	٨٣	١٦	١٨,٣٩	٥	١٦
الجنوبية الغربية (السورية)	١٥	٣	٨,١٠	٢	٦

المصدر: الجدول من إعداد وحساب الباحثة اعتمادا على المرجعين (جزيري ، ٢٠١٧ ، ص٤٦) – (القرعان ، ٢٠١٨).

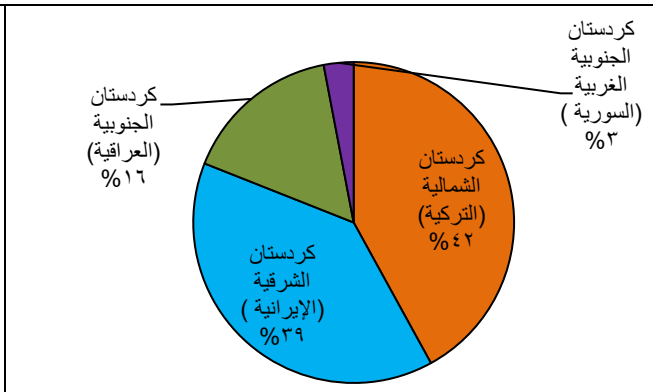

شكل (٢٠) توزيع إقليم كردستان على الدول حسب المساحة

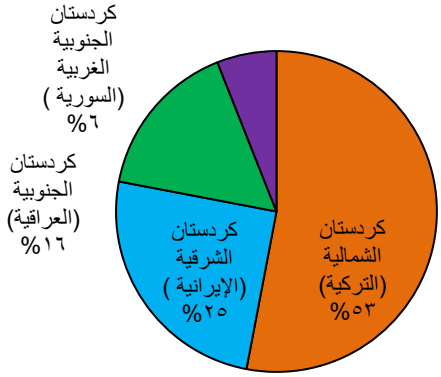

شكل (٢١) توزيع إقليم كردستان على الدول حسب السكان

المصدر: الشكلين من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١٤).

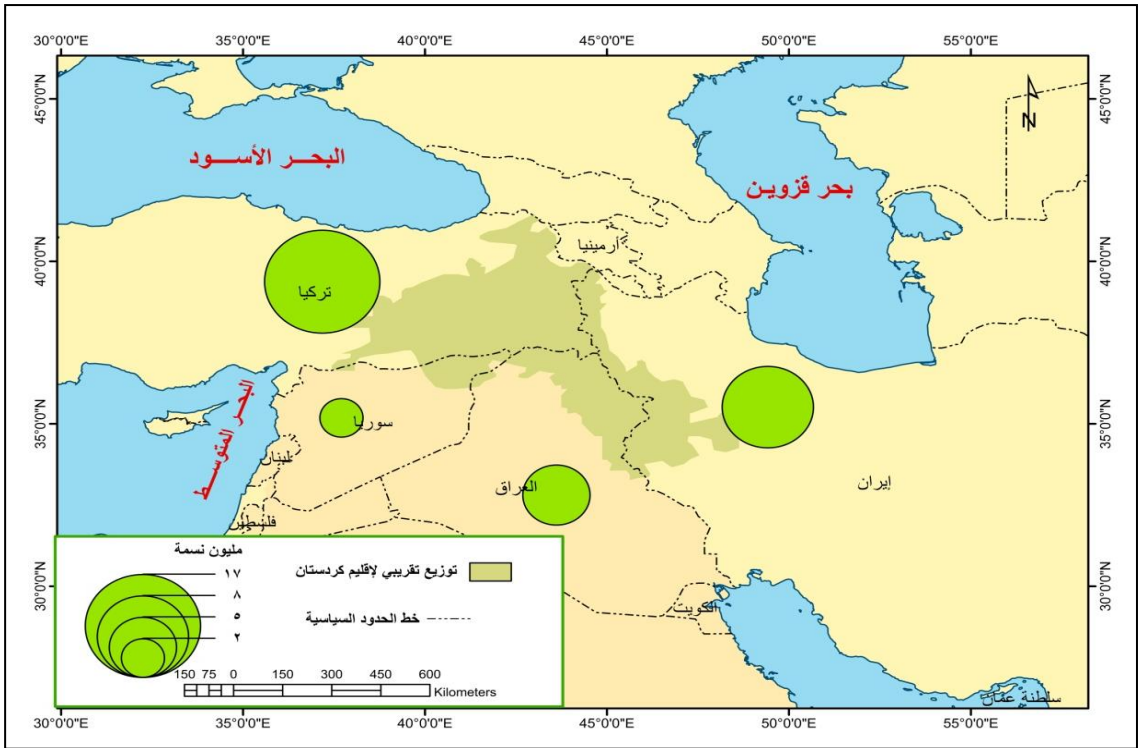

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١٤)

شكل (٢٢) التوزيع الجغرافي للأكراد

ويقدر عدد الأكراد بمنطقة كردستان بنحو ٣٢ مليون نسمة ويتوزعون على النحو التالي: تركيا (١٧مليون)، إيران (٨ مليون)، العراق (٥ مليون)، سوريا (٢ مليون)، وإلى جانب الأكراد في إقليم كردستان على الحدود هناك ما يقارب نحو ٥ ملايين نسمة من الأكراد يعيشون في عواصم هذه الدول الأربع فهناك ٣ملايين من الأكراد في اسطنبول، ومليون في طهران، ونحو نصف مليون في حلب ودمشق (القرعان ، ٢٠١٨ ، ص٤٠٢) وبناءً على ذلك فإن المشكلة الكردية لا تخص الأكراد وحدهم بل تخص الدول والشعوب التي يعيش الأكراد بينهم تاريخيًا، وهي مشكلة إقليمية للعراق وسوريا وإيران وتركيا كما أنها من الأولويات الأمنية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط؛ حيث يشكل الأكراد أكبر أقلية قومية ليس لها كيان خاص بها (القطاونة، ٢٠٠٩، ص٥٦)، وتتميز هذه الأقلية بأن لها خصائص قومية تجعلها تسعى للاستقلال، مما ترتب عليه عبر التاريخ توظيف واستخدام كل بلد لطموحات هذه الأقلية لإثارة الفوضى والاضطراب في البلد الآخر (سعيد، ١٩٨٧، ص٥١) بدلًا من أن تكون هذه النزعة الاستقلالية للأكراد سببًا للتقارب والحوار بين دول الجوار.

ولا شك أن المشكلات البشرية المرتبطة بمناطق الحدود المشتركة كفيلة بتغيير التوجهات؛ فمنذ أواخر الثمانينات تطلبت العديد من التطورات إعادة التفكير في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط ؛ فعندما حدثت أزمة الخليج عام ١٩٩٠-١٩٩١م في وقت كانت فيه تركيا غير متأكدة من مكانتها في النظام الدولي الناشئ حديثًا بعد الحرب الباردة وبالتالي كانت تأمل في التأكيد على أهميتها الاستراتيجية من خلال دعم سياسة الولايات المتحدة في العراق، ومع ذلك شكلت التطورات في العراق بعد الحرب المزيد من التحديات الأمنية لتركيا ؛حيث صعود التحدي القومي الكردي لتركيا، ونظرًا لأن شمال العراق أصبح منطقة خارجة عن سيطرة الحكومة المركزية في العراق مع توطد الحكم الكردي فيها، الأمر الذي أشعر تركيا بالحاجة إلى ضرورة الانخراط في الشرق الأوسط، ومن ذلك ما قامت به تركيا من خلال مراجعة وثيقة الأمن القومي الخاصة بها في منتصف التسعينيات وحددت الشرق الأوسط كمصدر رئيسي للتهديدات (Altunisk ,2010,p.2)

وتعتبر كذلك مشكلة اللاجئين من التحديات الكبرى التي تواجه الوطن العربي وجواره الجغرافي، وذلك على خلفية الأحداث السياسية ببعض دول الوطن العربي مثل سوريا وليبيا واليمن، وتعتبر سوريا ضمن أكبر خمس دول على مستوى العالم يأتي منها اللاجئون؛ حيث قدر عدد اللاجئين السوريين بنحو ٦,٧ مليون لاجئ بنسبة ٢٧٪ من مجموع اللاجئين في العالم، والنسبة الأكبر منهم تتوزع جغرافيًا على دول الجوار الجغرافي، وبصفة خاصة تركيا التي تعتبر ضمن أكبر خمسة دول في استقبال اللاجئين بعدد قدر بنحو ٣,٧ مليون لاجئ وذلك في يونيو ٢٠٢١م (الأمم المتحدة ، يونيو ٢٠٢١).

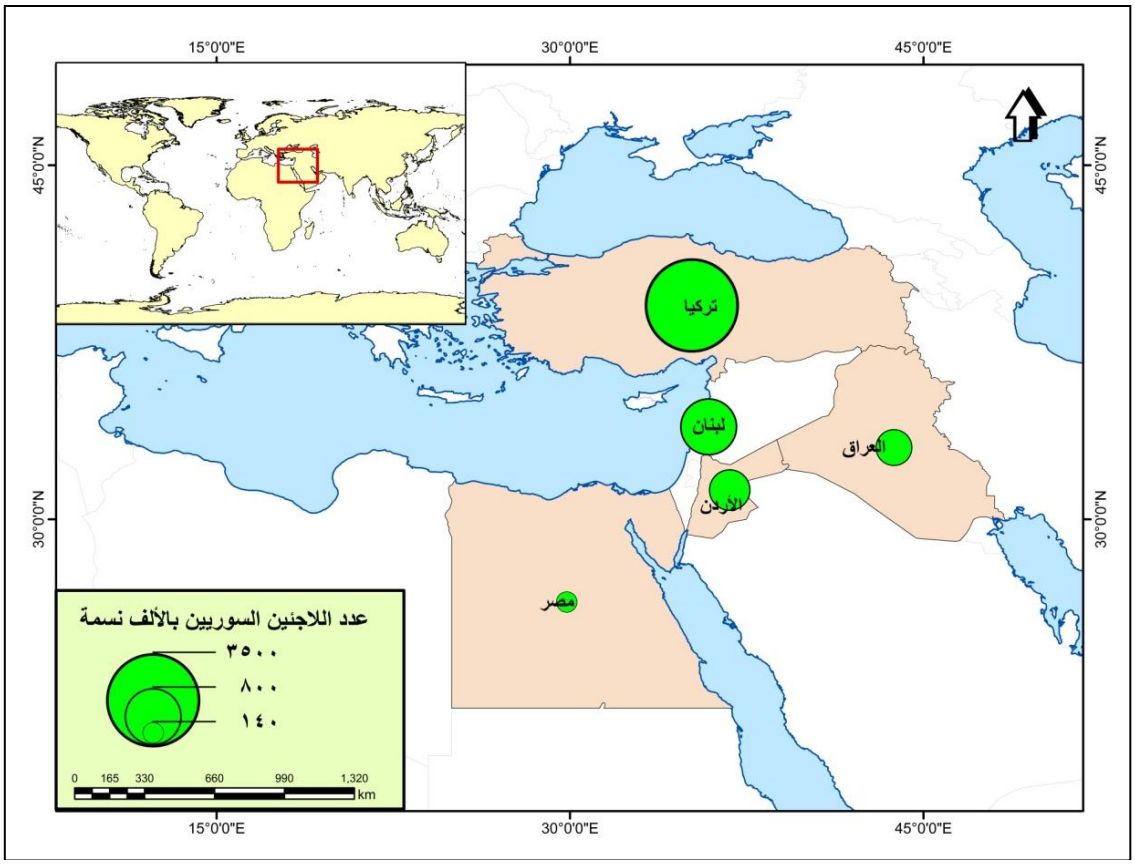

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة اعتمادًا على بيانات (UNHCR)المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين ،٢٠٢٢.

شكل (٢٣) أكبر دول الجوار الجغرافي المستقبلة للاجئين السوريين

ويشكل السوريون الجزء الأكبر من اللاجئين والنازحين على مستوى المنطقة ، يليهم اللاجئون من العراق وليبيا واليمن ؛ حيث أن الصراع السوري أدى إلى نمو مضطرد في عدد اللاجئين في الفترة من ٢٠١٢إلى ٢٠١٦ ؛ حيث زاد عدد اللاجئين بواقع ١٥ضعفًا في عام واحد ، وتضاعف العدد الجديد بواقع أربعة أمثاله بنهاية عام ٢٠١٦م إلى ٥,٤ مليون لاجئ ، وتشير التقديرات إلى أن عدد اللاجئين غير المسجلين يمكن أن يصل إلى عدد اللاجئين المسجلين ، بالإضافة إلى نزوح عدد كبير من الليبيين على خلفية الأحداث في ليبيا إلى دول الجوار خاصة أوروبا لقربها الجغرافي وإلى تشاد ومصر وإيطاليا وتونس (البنك الدولي ، ٢٠١٧، ص٨) .

وتعتبر منطقة شمال أفريقيا منطقة العبور الرئيسية التي يمر بها المهاجرون قبل عبور البحر المتوسط إلى أوروبا ، وقد أقام الاتحاد الأوروبي عدة شراكات مع تلك الدول من أجل الحد من تدفق موجات الهجرة غير الشرعية واللجوء إلى أوروبا ، ووضح تقرير للمنظمة الدولية للهجرة أن ما يقارب نحو ٩٠٠ مهاجر غير شرعي انطلقوا من الشواطئ الليبية إلى سواحل أوروبا في الفترة من ١٤–٢٨مايو ٢٠٢٠ ، وذلك بسبب الوضع غير المستقر في ليبيا مما أدى لتحول غالبية

مدن الساحل الغربي الليبي لنقاط لهروب المهاجرين إلى أوروبا وذلك من خلال قوارب توفرها عصابات متخصصة في هذه التجارة ، وتتحمل أربعة دول أوروبية العبء الأكبر في استقبال اللاجئين والمهاجرين هي : ايطاليا – اليونان – مالطا –اسبانيا ، وذلك في ظل التحديات المتعددة التي تواجهها أوروبا على خلفية جائحة كورونا ، والتحديات الأمنية المترتبة على ارتفاع اعداد المهاجرين غير الشرعيين (المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب ،٢٠٢١).

وبالنسبة لدول الجوار الأفريقية فإنه تعتبر إثيوبيا دولة الجوار الأفريقي ذات التأثير الأكبر والأبرز ؛ حيث أنها تشكل قومية عرقية منافسة للقومية العربية ، وتنتمي لترات حضاري مختلف عن التراث الحضاري العربي والإسلامي ، وتكمن أهمية إثيوبيا وتأثيرها في تحكمها في المنابع الموسمية لنهر النيل ، كما أنها تمتلك عدد سكاني كبير ، وعلى الرغم من كونها تعاني من الانفجار السكاني والتدهور البيئي والفقر الاقتصادي ، إلا أنها استطاعت مؤخرًا تحقيق الاندماج الاجتماعي والاستقرار السياسي النسبي ، وذلك منذ قيام نظام الحكم الجديد المستند إلى دستور يؤكد على الصيغة الفيدرالية الأثنية ، وبالتالي حق كل الشعوب المنتمية لإثيوبيا في تقرير المصير والحصول على الاستقلال الذاتي لذلك ظلت إثيوبيا محافظة على موقعها الإقليمي التقليدي وخصوصًا بعد تحسن علاقاتها الخارجية (عبدالله ، ١٩٩٩، ص٥٧) ؛ حيث أنها تستند إلى دعم من العديد من دول العالم في إطار المصالح الاقتصادية والاستثمار الذي اتجه بقوة نحو القارة الأفريقية لتحقيق المصالح السياسية والتنافس على الموارد .

وقد بدأت بعض المشكلات القديمة المتعلقة بالمناطق الحدودية بين العرب ودول جوارهم الأفريقية في الظهور ، خاصة وأن التداخل كان موجودًا في تلك المناطق بحكم الطبيعة القبلية لسكانها ، ومن أمثلة ذلك المجموعات المسلحة المتواجدة في المناطق الحدودية بين السودان وإثيوبيا وأريتريا ؛حيث أن الأراضي الحدودية المشتركة بينهما التي لم تخضع خضوعًا كاملًا لسيطرة الحكومات المركزية ، ونتيجة لذلك تولدت بيئة مواتية للمتمردين الذين كثيرًا ما تتداخل أدوارهم ، وذلك بحكم الموقع النائي لمناطق الحدود المشتركة ، وعدم قدرة الإدارات المتعاقبة بسط السيطرة الكاملة عليها ، مما ترتب عليه أن استوطنت هذه المناطق مجموعات مسلحة (يونج،٢٠١٢ ، ص٨) ويتطلب حل هذه المشكلة ضرورة التعاون ووجود الإرادة للقضاء على هذه المجموعات ، وتأمين الحدود المشتركة بحيث لا تصبح إحدى دول الجوار هي الداعمة لمثل هذه المجموعات ، وذلك من أجل استخدامها في إثارة الفوضى أو ما يعرف الحرب بالوكالة ؛ حيث أن الدعم الذي تتلاقه هذه المجموعات من الجوار الجغرافي يكون أشد خطرًا من الدعم الخارجي الذي يرتبط في الأساس بالجوار الجغرافي .

٤- البعد الاقتصادي

يرتبط هذا البعد بالموارد الطبيعية والتي تشكل جانبًا مهمًا من نزاعات الحدود بين الأقطار العربية ودول الجوار الجغرافي ، ويرتبط بذلك العديد من المشكلات المتعلقة بطبيعة توزيع الموارد الطبيعية المشتركة وطرق استغلالها ، وتتمثل الموارد المشتركة بين الوطن العربي ودول جواره في المياه سواء السطحية أو الجوفية ، وتتمثل كذلك في الخزانات الهيدروكربونية للنفط والغاز الطبيعي ، ولا شك أن وفرة الموارد الطبيعية تمثل مقوم من مقومات نشأة وقوة الدول خاصة وإذا كانت الدولة هي المالك الوحيد لهذه الموارد ، لكنه يتغير دور الموارد وقيمتها في حال كانت مشتركة بين الدولة ودول جوارها حيث حالة النزاع والتنافس حولها الذي قد يكون ذو تكلفة عالية ، وبالتالي فإن هذه الموارد المشتركة تشغل جانب كبير من التخطيط الاستراتيجي للدول العربية لاسيما الموارد المائية التي تتنبأ معظم الآراء في أن الصراعات في المستقبل سوف تكون حولها ، وعلى هذا يمكن توضيح أهم موارد المياه المشتركة بين الدول العربية ودول الجوار الجغرافي.

١- الموارد المائية المشتركة

تتكون المنطقة العربية بصورة عامة من هضبات صحراوية تشغل نحو ٦٨٪ من مجموع مساحتها ،ولذلك يسودها المناخ الصحراوي الذي يتسم بقلة المياه ، و على ذلك فإن المياه تلعب دور أساسيًا في حياة الإنسان بالمنطقة العربية ، وذلك نتيجة لاعتبارات جغرافية منها طبيعة التوزيع المكاني لمصادر المياه ، والتي أسهمت بشكل مباشر في رسم خريطة توزيع السكان والمراكز الحضرية ، وعلي الرغم من أن الدول العربية تنعم بموارد مائية سطحية تبلغ قرابة ٣٥٢مليار م٣ سنويًا إلا أن نصفها تقريبًا عبارة عن تصريف خارجي من الدول المجاورة ، وهذا يعني أن أهم عنصر من عناصر قوة الدولة تبقي بيد الدول الأجنبية مما قد يسبب مشكلات عديدة معها (الفرجان ،والظاهر ،٢٠١٠، ص٢٢٢) ؛فمشكلة المياه قضية ذات أبعاد كبيرة لأن الأنهار العربية الكبرى ، والتي تتمثل في أنهار النيل و دجلة والفرات تكون أجنبية المصدر عربية المعبر (حميده ، ١٩٩٠، ص١٤) حيث أنه يوجد أكثر من ٧٥٪ من مصادر المياه العربية خارج الوطن العربي ولا سيما في تركيا وهضبة البحيرات الأفريقية الاستوائية ، إلى جانب أن الدول العربية في حاجة إلي مضاعفة مواردها المائية من أجل مواجهة النمو السكاني السريع والتوسع الاقتصادي المتزايد.

وما يزيد تعقيد الأمر أنه من المرجح أن يكون الشرق الأوسط واحد من أكثر المناطق في العالم تضررًا من تغير المناخ ، ففي منطقة جافة تعتمد على الأنهار فإن انخفاض متوسط هطول الأمطار سيكون له آثار اقتصادية وبشرية كبيرة ، وقد خلص تقرير تقييم المناخ العربي لعام ٢٠١٧م إلى أن جميع التوقعات تظهر أن درجات الحرارة سوف ترتفع فوق المنطقة العربية خلال

هذا القرن ، ويظهر إسقاط تغير المناخ المتجمع المعتدل زيادة قدرها من ١,٢– ١,٩ درجة مئوية في حين يظهر إسقاطه الأقل شدة زيادة قدرها ١,٧–٢,٦ درجة مئوية في أجزاء من المنطقة خاصة الخليج ، وتشكل ندرة المياه مع تفاقم تغير المناخ التحدي الصارخ في منطقة الشرق الأوسط ؛فالمنطقة بالفعل تواجه ضغوط هائلة بسبب نقص الموارد المائية ، كما أن الاجهاد المائي سوف يستمر في التأثير على الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أكثر من أي منطقة أخرى بالعالم ؛ فوفقًا لمعهد الموارد المائية العالمية فإنه من بين ١٧ بلد في العالم تواجه الإجهاد المائي الشديد هناك ١٢ بلدا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (Sachs& Huggard, 2020,p.6-7) .

والجدير بالذكر أن المنطقة العربية تحتوي على أقل الموارد الطبيعية للمياه العذبة في العالم إذ تعاني كافة البلدان العربية من شح المياه ، والذي يعرف بأنه حصول الفرد على أقل من ١٠٠٠متر مكعب من المياه في العام ، وتشير التقديرات إلى أن تغير المناخ سوف يقلل جريان المياه بنسبة ١٠٪ بحلول عام ٢٠٥٠ أما في الوقت الحالي فإن المنطقة العربية تعاني من العجز المائي (الطلب أكثر من العرض) ومع تزايد السكان وتزايد الحصص المطلوبة للأفراد في استخدام المياه ، فإنه من المتوقع أن يشهد الطلب مزيد من الارتفاع بنسبة ٦٠٪ بحلول عام ٢٠٤٥، وتشير التقديرات إلى أن معدل الزيادة في الانتاج الزراعي سيتباطأ على مدى العقود القليلة القادمة، وقد يبدأ في الانحدار والتراجع بعد عام ٢٠٥٠م، ومن المتوقع لمعظم منطقة البحر المتوسط أن تحظى بمعدلات أقل لهطول الأمطار ودرجات حرارة أعلى، وهذا من شأنه أن يزيد استخدام المياه ويحد على الأرجح من إنتاج بعض المحاصيل (البنك الدولي ، ٢٠١٢، ص١٩) .

ويرتبط التغير المناخي كذلك بخزانات المياه الجوفية التي تعد مصدر رئيسي للمياه العذبة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط ، فهي معرضة بشدة للمخاطر المرتبطة بزيادة السحب نتيجة زيادة الطلب على المياه العذبة ، كما هو الحال في منظومة خزانات المياه الجوفية الواقعة شمال غرب الصحراء الأفريقية والتي تبلغ معدلات تجديدها ٤٠٪ فقط من معدل عمليات السحب ، مما يتسبب في تعرض أنظمة الواحات التي تعتمد عليها للخطر، وتجدر الإشارة إلى أن الاستغلال المكثف للمياه الجوفية لا يؤدي إلى انخفاض مستوياتها في بعض المناطق فحسب بل يتجاوز ذلك إلى انخفاض جودتها نتيجة الإفراط في الاستغلال والتوسع الحضري الزاحف وتسرب المياه المالحة الناجم عن ارتفاع منسوب مياه البحر (MedEcc, 2019, p.10) حيث سوف يرتفع البحر المتوسط بنحو (٠,٣ : ١) متر هذا القرن، والارتفاع في منسوب مياه الخليج ومياه البحر المتوسط سيخلف مشاكل عديدة للبلدان الساحلية على طول هذه المسطحات المائية ، وخاصة تلك التي لديها مناطق ساحلية منخفضة المنسوب وذات كثافة سكانية مثل دلتا النيل في مصر التي يتركز بها نحو

٢٥٪ من السكان بالإضافة إلى نحو من ٣٠-٤٠٪ من الانتاج الزراعي (Sachs& Huggard, 2020, p.7) وبذلك تكون مصر إحدى البلدان الأفريقية سريعة التأثر بالإجهاد المائي ؛ فقد وصل استخدام المياه إلى حده الأقصى بالفعل ، وسيؤدي تغير المناخ إلى تفاقم العجز المائي إلى جانب ظهور مجموعة من المخاطر الشديدة ، ومنها تأثير ارتفاع منسوب المياه في البحر على منطقة الدلتا ‘إلى جانب ذلك خفض إنتاجية المحاصيل الرئيسية نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وزيادة الطلب على المياه (Kundzewiez ,etal,2008,p.88)، كما أن التغير المناخي سيؤثر على العراق الذي يعاني في الأساس من أزمة مائية حادة إلى جانب تضاؤل الموارد والتدهور الحاد في جودة المياه ؛ فالعراق يصنف على أنه من بين أكثر البلدان عرضة لتغير المناخ حيث موجات الحرارة الطويلة والجفاف الأمر الذي سيفاقم من أزمة المياه في السنوات القادمة مع استمرار التوسع العمراني والنمو السكاني والذي يبلغ معدله السنوي ٣٪ ، بالإضافة إلى أن تدفق مياه نهري دجلة والفرات قد انخفض بنسبة ٣٠٪ منذ الثمانينيات ، وذلك على خلفية المشروعات التركية على النهر، ويتوقع له أن يتقلص بنسبة تصل إلى ٥٠٪ قبل عام ٢٠٣٠م ، وهذا بدوره سيؤثر على انتاج الطاقة من السدود الكبيرة ، والتي تمثل أكثر من ٧٥٪ من إمدادات الكهرباء بالعراق إلى جانب تعرض الزراعة وإنتاج الغذاء للخطر ؛ حيث أن سلة الغذاء العراقية في وسط وجنوب العراق فقدت نحو ٥٠٪ من طاقتها الانتاجية بسبب الملوحة على مدى العقدين الماضيين (Lossow, 2018,p.1-2).

وعلى ذلك يمكن القول أن الأحواض النهرية المشتركة لها دورًا مهما في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبدان التي تتقاسمها ، ومعظم هذه البلدان يعتمد في الأساس على الزراعة التي تعد العمود الفقري للاقتصاد بالإضافة لأهمية المياه لمجمل النشاط والحياة البشرية ، لذلك فإن النمو السكاني المرتفع وزيادة الطلب على المياه في ظل التغير المناخي يضيف مزيدًا من التحديات في هذه المناطق ؛فعلى سبيل المثال يواجه حوض نهر النيل تحديًا كبيرًا من حيث الأمن المائي فقد زاد عدد السكان بأكثر من أربعة أضعاف في السنوات الخمسين بين ١٩٦٠-٢٠١٠م ، وبالتالي زاد الطلب على المياه والغذاء والطاقة بشكل كبير (FAO, 2020,p.7) مما سينتج عنه تضاعف مشكلات الحوض المائية واحتمالات الصراع في ظل التنافس على المياه و التغيرات المناخية ، الأمر الذي يستلزم من دول الأحواض النهرية المشتركة أن تدير هذه الأحواض إدارة مشتركة تحقيقًا للاستدامة وحفاظًا على حق الأجيال القادمة حيث أن المياه هي مفتاح الحياة البشرية.

المصدر: الخريطة من عمل الباحثة بالاعتماد على المصدر (major river basins of the world) **WB data catalog**

شكل (٢٤) الأحواض النهرية الكبرى المشتركة في الوطن العربي

وتواجه الموارد المائية العربية بالإضافة للتحديات الطبيعية السابق عرضها العديد من الضغوط والمخاطر المتعلقة بالجوار الجغرافي، وفيما يلي استعراض لبعض المشكلات المتعلقة بالموارد المائية المشتركة:

١- دجلة والفرات

تقع منابع نهري دجلة والفرات في الأراضي التركية ثم يستمر مجراهما في دولتين عربيتين هما سوريا والعراق، ويلتقي نهري دجلة والفرات بالعراق، ويصبا في مهبطهما المشترك نهر القارون الذي تغذية منابع إيرانية وعراقية، وتتلاقي الأنهار الثلاث معًا في شط العرب بسعة ٤٣.٨ كم٢

لتصب في الخليج العربي ، ويبلغ طول نهر الفرات ٢٢١٥كم (٤٠٠كم في تركيا ،٤٧٥كم في سوريا ،١٤٠٠كم في العراق) وإيراد الفرات السنوي من المياه ٣١.٨٢مليار متر مكعب في المتوسط ، بينما يبلغ طول نهر دجلة ١٧١٨ كم ومساحة حوضه ٢٥٨ألف كم٢ (ترونداالن، ٢٠٠٦ ، ص٢٦) ، ولم تثار أية مشكلات سياسية وقانونية حول استخدام المياه في نهري دجلة والفرات وذلك حتى قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) ؛ حيث أنه كان كلًا من المنبع والمصب تحت سيادة دولة واحدة هي الدولة العثمانية .

وبعد تفكك الدولة العثمانية عام ١٩٢٣ انفصلت سوريا والعراق وبذلك أصبح المجري للنهرين ضمن ثلاث دول ، ويحفل الجانب القانوني بالعديد من المعاهدات والاتفاقيات بشأن المياه وهي المعاهدات التي عقدت بين تركيا ودولتي الانتداب بريطانيا وفرنسا ، وتعتبر المياه هي الوسيلة التي استخدمتها تركيا للتعبير عن الخلافات مع سوريا لأسباب تتعلق بالجغرافيا والأقليات ؛ حيث قامت تركيا بتحويل مجرى نهر قويق الذي تعتمد عليه محافظة حلب السورية في الشرب والري ، كما أن تركيا حاولت مهاجمة سوريا من الشمال عام ١٩٥٨ لولا مساعدة القوات المصرية ، كما أن وجود الأكراد على الحدود بين سوريا وتركيا كان داعيًا لاستمرار التوتر والمشكلات ، بالإضافة إلى المشروع التركي شرق الأناضول وإقامة سد أتاتورك (عبدالكريم ، ٢٠١٤، ص٤٣-٤٦).

ولعل من أهم القضايا العالقة بين الجانبين العربي والتركي في موضوع المياه هو اقتسام مياه نهري دجلة والفرات حيث يصر الجانب التركي على أنهما موردين تركيين لا يخضعان للاقتسام على أسس القانون الدولي ويشبهونه بالنفط العربي باعتباره ثروة للبلد الذي يستخرج منه ، ومن هنا فقد عمدت تركيا إلى إقامة مشروع عملاق على مياه هذين النهرين ، وهو مشروع شرق الأناضول GAP (مقداد، ٢٠١٣، ص٢٢٦-٢٢٧) الذي يمكنها من تخزين أكثر من ١٠٠ مليارم٣ ، مما يجعلها قادرة على التحكم في مياه النهر عند رغبتها في ممارسة الضغط السياسي والجيوبوليتيكي في أوقات الأزمات مع العراق وسوريا (اللهيبي ، ص٧) وقد أثيرت مشكلة المياه العربية التركية منذ عام ١٩٦٢ عندما لجأت تركيا ودون تشاور أو اتفاق مع كل من العراق وسوريا وخلافًا للاتفاق المعقود بين هذه الدول منذ عام ١٩٤٦ إلى تنفيذ مشروع جنوب شرق الأناضول (جاب) وهو مشروع ضخم متعدد الجوانب والأغراض يتضمن إقامة ٢١ سدًا منها : (١٧) سدًا على نهر الفرات و(٤) سدود على نهر دجلة ، إضافة إلى (١٧) محطة للطاقة الكهربائية ، وتتمثل الأضرار البالغة التي سيلحقها المشروع بالعراق وسوريا في أن المشروع سيفقد العراق ٧١,٥٪ من حصته المائية في نهر الفرات ، أما بالنسبة لسوريا فستفقد ٤٠٪ من حصتها المائية (كولارز ، ١٩٩٥ ، ص١٤٠) في حين أن تركيا تتمتع برصيد مائي كبير يبلغ ١٩٦مليار م٣ من المياه

السطحية و٩ مليار م٣ من المياه الجوفية ، وهو ما يفوق حاجتها السنوية ، ولابد من الإشارة في ذلك إلى الاتفاقية التي عقدتها مع إسرائيل لبيع كمية من المياه تبلغ ٤٠٠ مليون م٣ تنقل بواسطة حاويات بلاستيكية ضخمة عبر البحر المتوسط صنعتها إحدى الشركات الكندية لصالح شركة تاهال الإسرائيلية ويتم سحبها بواسطة السفن(المصري، ١٩٩٦، ص٢١) وبصفة عامة يمكن القول أن اقتسام المياه بين الدول الثلاث كان ومازال موضع سوء تفاهم لارتباطه بمشكلات أخرى تضم الأكراد والعلاقات التركية الإسرائيلية ومشكلة الحدود ممثلة في لواء الاسكندرونة ، والدعم السوري للقبارصة اليونانيين ضد تركيا.

وفي هذا المقام تأتي الدراسة التي أعدتها تركيا عام ١٩٨٦ و أطلقت عليها مشروع "المياه من أجل السلام" ، والذي يهدف إلى إنشاء أنبوبين ينقل عن طريقهما كمية من المياه من نهري سيحان وجيحان (تصل الكمية ٦ ملايين متر مكعب يوميًا) أحدهما يتجه غربًا نحو الأردن وفلسطين المحتلة وسوريا ثم السعودية باتجاه تبوك وينبع والمدينة المنورة وجدة، والثاني يمتد شرقًا باتجاه الخليج العربي عبر السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات وسلطنة عمان، وقد اعتبر هذا المشروع قمة التنسيق بين تركيا وإسرائيل وتآمر على الأمن المائي العربي، فهو عبارة عن وضع الأمن الغذائي العربي بأيدي الطرفين؛ حيث سيكون يسيرًا تحويل القسم الأكبر من المياه إلى إسرائيل عندما يتم تنفيذ المشروع الذي تم تقدير كلفته بنحو ٢١ مليار دولار (مظلوم، ١٩٩٠، ص٢٢)

ويواجه العراق مشكلة أخرى تتعلق بالحدود النهرية بينه وبين إيران؛ حيث أنه هناك العديد من الأنهار المشتركة بين العراق وإيران، ومعظم هذه الأنهار يجري في إيران وينتهي في العراق، وقد قامت إيران بقطع معظم هذه الأنهار مثل أنهار (كنجان جم – كنكير – الوند – قرة تو)، كما قامت بتشييد السدود على البعض الآخر مثل أنهار (الطيب – دويريج) مما أضر بالزراعة العراقية وأدى إلى هجرة السكان لمناطق أخرى ، وإلى جانب ذلك تأتي مشكلة الحدود النهرية في شط العرب، والذي يتكون من التقاء نهري دجلة والفرات عند كرمة على ويصب بعد ذلك في الخليج العربي، وقد أشارت جميع النصوص الموجودة في الاتفاقيات بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية إلى أن شط العرب يبقى تابعًا للأراضي العراقية فيما عدا الضفة اليسرى منه ، إلا أن إيران انكرت هذه الاتفاقيات، الأمر الذي جعل خط الحدود في شط العرب يمثل نقطة توتر دائمة إلى أن اتفق الطرفان في عام ١٩٧٥ على أن يسير خط الحدود في شط العرب مع مجرى الثالوك ما يعني استحواذ إيران على ما مقداره ٧,٧٥كم أمام عبادان مما يعني مساحة أكبر أمام الموانئ لرسو السفن، وهو ما اعتبرته إيران انجازًا كبيرًا (أحمد ،٢٠٠٦ ، ص٩٨-١٠٠) لكن لم ينته الأمر عند ذلك ؛ حيث أنه تواجه الحدود النهرية بين العراق وإيران عدة مشكلات جغرافية معقدة

أثرت على مجرى شط العرب ، وذلك بسبب النحت والترسيب الذي يؤدي مع مرور الوقت إلى تقدم الأراضي الإيرانية باتجاه الأراضي العراقية ، ومن ثم تغير خط الحدود لصالح إيران ، وهو أمر خطير للغاية بالنسبة لدولة العراق التي يمثل شط العرب بالنسبة لها مجرى حيوي ومهم من الناحية الاقتصادية ، وذلك لقلة امتلاكها للسواحل خلافًا لإيران التي لديها سواحل طويلة على الخليج العربي (السبتي ، ٢٠١٨ ، ص١٥٢) .

٢- مياه الأنهار اللبنانية ونهر الأردن ومياه الجولان

توجد في لبنان ثلاثة أنهار مهمة هي الليطاني وهو نهر لبناني حوضًا ونبعًا ومصبًا ويتراوح معدل تصريف النهر ما بين (٢٥-٣١ م٣/ث) ونهر الحصباني الذي يبلغ تصريفه السنوي ١٥٠مليون م٣ وهو يجري لمسافة (٢١) كم في الأراضي اللبنانية قبل دخوله إلى فلسطين المحتلة ، ثم نهر الوزاني الذي لا ينبع من الأراضي اللبنانية ويسير قليلًا ليمتد مع الحصباني مشكلًا رافدًا من روافد نهر الأردن ، ومنذ عام ١٩١٩ وضعت الحركة الصهيونية المياه اللبنانية على قائمة أولوياتها ، وطالبت بتمديد حدود فلسطين شمالًا عند نقطة على البحر المتوسط بالقرب من صيدا وتتبع مصادر المياه لتشمل نهر الليطاني كله حتى منعطفه وتتجه شمالًا حتى جسر القرعون وتشمل راشيا وحاصبيا وجبل الشيخ (المصري، ١٩٩٦، ص١٥١) وفي عام ١٩٧٨ كان الهجوم الإسرائيلي على لبنان المعروف باسم "عملية الليطاني" ، وقامت إسرائيل بإجراءات من شأنها تسهيل سحب مياه جنوب لبنان إلى شمال فلسطين المحتلة ، وذلك عن طريق توسعت الطرق وإنشاء شبكات ضخمة لأنابيب المياه ، وقد استكملت الخطة بعد أربع سنوات عندما احتلت الجنوب اللبناني عام ١٩٨٢ ، وأقامت محطة قرب جسر الخردلي لضخ مياه الليطاني إلى بحيرة طبريا ، وذلك بهدف محاولة ادعاء أن نهر الليطاني ليس نهرًا دوليًا كما هو في الواقع ؛ حيث أرادت أن توهم العالم بأنه نهرًا مرتبطًا جوفيًا بروافد نهر الأردن ، وذلك على اعتبار المادة الثالثة من مشروع المعاهدة الدولية (هلسنكي) والتي عرفت المجاري المائية الدولية للأغراض غير الملاحية " دولة مجرى الماء بالدولة التي يقع في إقليمها جزء من مجرى مائي تقع أجزاء منه في دول عدة " كما عرفت مصطلح مجرى مائي بأنه "نظام المياه السطحية والجوفية" (فودة ، ١٩٧٦ ، ص٣٧)

وقد كانت الموارد المائية سببًا دافعًا للغزو الإسرائيلي للبنان عام ٢٠٠٦ ؛ وذلك بناءً علي خطة مسبقة تستهدف احتلال جنوب لبنان والاستيلاء علي مياه نهر الليطاني ؛ فمنذ إنشاء إسرائيل على أرض فلسطين في عام ١٩٤٨ سعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة إلي الاتفاق علي تقسيم مياه الليطاني مع لبنان وتقسيم مياه نهر الأردن مع الأردن (زكريا، ٢٠٠٩، ص٢٥) ، إلى جانب استنزاف المياه الجوفية في الضفة الغربية الفلسطينية وقطاع غزة حيث تأخذ ٨٠ % من تلك المياه

مقابل ٢٠٪ للفلسطينيين، وتقيم سدودًا علي روافد نهر الأردن وتحارب المشروعات العربية الهادفة لاستثمار المياه علمًا بأن ١٥٪ فقط من احتياجات إسرائيل المائية تأتي من داخل حدود ١٩٤٨، و٨٥٪ من المياه مسروقة من خارج حدود ١٩٤٨(حسن ، ٢٠٠١، ص٢٧٥) وقد بدأت إسرائيل سنة ١٩٦٤ في استغلال مياه حوض نهر الأردن دون أن تراعي حقوق الدول المشاركة في النهر، وبدأت في تجفيف بحيرة الحولة وتحويل مياه نهر الأردن عبر ما يسمي "الناقل الوطني للمياه" National water carrier، وضخ ما يزيد عن ٤٥٠ مليون متر مكعب سنويًا إلي صحراء النقب والمناطق الجنوبية من الساحل (إسماعيل ، ٢٠١٥، ص١٣٣) .

ويأتي إلى جانب ذلك المورد المائي في هضبة الجولان والتي احتلت في عام ١٩٦٧ ، وهي تمتد لمسافة ٧٤كم من جبل الشيخ حتى بحيرة طبريا على شكل شريط لا يتجاوز أقصى عرض له (٢٧) كم وتبلغ مساحتها (١٨٦٠) كم٢ ، تم إرجاع (٦٨٤) كم٢ بعد حرب عام ١٩٧٣ إلى سوريا ، وتحتل الهضبة وجبل الشيخ أهمية خاصة بالنسبة للموارد المائية ؛ وفي عام ١٩٩٣ تم اكتشاف ثلاثة ينابيع غزيرة من المياه الصالحة للشرب (المصري، ١٩٩٦، ص٩٩) ، ويتراوح المطر السنوي على الهضبة بين ١٠٠٠ملم في شمالها و ٤٥٠ملم في الجزء الجنوبي ، ويعتبر معدل سقوط المطر هو العامل الحاسم والمحدد الرئيسي للمياه السطحية والمياه الجوفية ، وبالنسبة للمياه السطحية فكل الجولان تقريبًا تقع في منطقة بحيرة طبرية ، وذلك بالإضافة لثلاثة من المنابع الرئيسية لنهر الأردن ، فإن حوض نهر الأردن العلوي يصرف الماء إلى بحيرة طبرية ويتكون من ثلاثة أنهار الحصباني –دان – بانياس ، وهناك عدد من الجداول على المرتفعات تتدفق إلى البحيرة مباشرة أو عن طريق نهر الأردن ، أما المياه الجوفية في الجولان فإنها تشكل هيكلًا معقدًا وتنصرف مياهها نحو البحيرة (تروندالن، ٢٠٠٦ ، ص٤٤-٤٨)

٣-نهر النيل

يعتبر نهر النيل من أهم موارد المياه السطحية في الوطن العربي، وهو أطول أنهار العالم؛ حيث يبلغ طوله نحو٦٨٢٥كم من منابعه في إقليم البحيرات وانتهاء بمصبه في البحر المتوسط، وتقدر مساحة حوضه بنحو ٣ ملايين كم٢ (عليان، ٢٠١٤، ص١٢٣)

يتعرض نهر النيل إلى ضغط إثيوبي موجه من الخارج بقصد التأثير على كل من مصر والسودان ، خاصة وأن إثيوبيا وكما يتوقع جون ووتربري ستكون مصدرًا لما يوازي ٨٢٪ من مياه نهر النيل ، وقد قدمت إثيوبيا في عام ١٩٨١ أمام مؤتمر الأمم المتحدة للبلدان الأقل نموا قائمة بعدد (٤٠) مشروعًا للري وأعلنت أنه في حال عدم التوصل إلى اتفاق مع جيرانها على الحوض الأسفل فإنها تحتفظ بحقها في تنفيذ المشاريع من جانب واحد (لبيب ، ١٩٩٤ ، ص٢٥٣-٢٥٤) وذلك

على الرغم من تشكيل هيئة استشارية في عام ١٩٨٠ من قبل مؤتمر القمة الأفريقية في لاجوس عرفت باسم "مجموعة الاندجو" – كلمة سواحلية تعني الأخوة – بهدف تنشيط التعاون بين دول حوض النيل إلا أنه لم تنضم كينيا وإثيوبيا إلى المجموعة حيث اعترضتا على عدد كبير من القضايا ذات الاهتمام المشترك (آر ستار وستول ، ١٩٩٦ ، ص١٦) .

وتعتبر مصر أكثر دول حوض النيل اعتمادًا على مياه النهر، وبذلك فإن الحياة في مصر تعتمد على نهر النيل الأمر الذي يجعل من الطبيعي أن يقوم الأمن المصري في الأساس على تأمين هذا المورد المائي.

جدول (١٥) اعتماد دول حوض النيل على النهر كمورد مائي

الدولة	المياه (مليار متر مكعب)	نسبة الاعتماد على نهر النيل (%)
بوروندي	٣٣,٩	٢,٨
الكونغو	٣٦١٨,٢	٠,٠٨
مصر	٥٥,٥	٩٦,٤
إريتريا	٤٥,١٥	-
إثيوبيا	٩٣٦	٢
كينيا	٤٠١,٩١	٦,٦
روندا	٣١,٩٣	١٥,٤
السودان	١٠٤٣,٦٧	١١,٩
تنزانيا	١٠١٢,١٩	١,٣
أوغندا	٢٨٤,٥	٠,٠٨

المصدر: البحيري ،٢٠١٦، ص٥٣.

وبالرغم من اعتماد مصر على مياه النيل بهذا الشكل الكبير إلا أنه أبدت بعض دول الحوض رغبتها في استغلال مياه النهر سواء في الزراعة أو في توليد الكهرباء ، مما قد يؤثر على كميات مياه النيل التي تتمسك بها مصر والسودان (البحيري ،٢٠١٦، ص٥٤) ويأتي في هذا الصدد مشروع سد النهضة الأثيوبي الذي يقع في نهاية النيل الأزرق في منطقة بني شنقول جوموز على بعد٢٠-٣٠كم من الحدود السودانية ، وعلى ارتفاع نحو ٥٠٠-٦٠٠متر فوق سطح البحر ، ويصل متوسط الأمطار في منطقة السد إلى نحو٨٠٠ ملم سنويًا(عليان ،٢٠١٤،ص١٣٥) وقد ظهر هذا المشروع في وقت سابق ؛حيث اتخذ السد مسميات مختلفة منها السد الحدودي ومشروع أكس ، وسد الألفية الأثيوبي العظيم ، وأخيرًا سد النهضة الأثيوبي العظيم ، ويلاحظ أنه في كل مرة يغير فيها الاسم يكون أقوى من الناحية الشعبية وذو دلالة ومغزي سياسي ، وكذلك يصاحبه زيادة مضطردة في المواصفات الفنية للسد مثل سعة التخزين التي تغيرت من ١١,١ بليون م٣ في الدراسة الأمريكية (السد الحدودي الذي اقترحته البعثة الأمريكية في الفترة ١٩٥٨-١٩٦٤) إلى ٦٢ بليون متر٣ طبقًا لتصريحات وزير المياه والطاقة الإثيوبي ، ثم ازدادت إلى ٦٧ بليون متر٣ في تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي ثم إلى ٧٠ بليون متر٣ ، وأخيرًا إلى ٧٤ بليون متر٣ في

٢٠١٢ (شراقي ،٢٠١٨،ص٦) وتعتبر إثيوبيا الأولي في ترتيب دول المنابع مائيًا ؛حيث تساهم المنابع الأثيوبية بنحو ٨٦٪ من إيراد النيل سنويًا ، وبذلك تمثل المنابع الإثيوبية المصدر الرئيسي لمياه النهر ، ونظرًا لهذه الأهمية فقد أرسلت الولايات المتحدة خلال الفترة من ١٩٥٨ –١٩٦٤ بعثة لدراسة مشروعات السدود التي يمكن إقامتها على تلك المنابع خاصة النيل الأزرق أهم روافد نهر النيل على الأطلاق للسيطرة عليه ، وذلك نكاية بمصر التي رفضت إبان ثورة ١٩٥٢ الانضواء تحت منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط بقيادة الولايات المتحدة أو الاعتراف بإسرائيل ، وكذلك بسبب لجوء مصر للسوفييت لتمويل مشروع السد العالي عقب سحب الولايات المتحدة وبريطانيا موافقتهم على تمويله (البحيري، ٢٠١٦، ص ٥١٦)

والجدير بالذكر أن المخاطر المرتبطة بالسد لا تتعلق فقط بالتأثير على الحصص المائية لدولتي المصب ، إنما تتعلق أيضًا بالطبيعة الجغرافية والجيولوجية لمنطقة السد ؛فالمنطقة يغلب عليها الصخور المتحولة التي تعود لحقبة ما قبل الكمبري والتي تشبه في تكوينها جبال البحر الأحمر والغنية ببعض المعادن مثل الحديد والذهب والبلاتين والنحاس ، وتتميز التضاريس بالصعوبة ؛حيث الجبال المرتفعة والأودية الضيقة والعميقة مما يؤثر على نقل المياه من مكان إلى آخر في حال تخزينها ، إلى جانب ذلك تنتشر الصخور البركانية البازلتية وهي صخور سهلة التعرية بواسطة الأمطار الغزيرة ، لذلك فهي ضعيفة هندسيًا لتتحمل إقامة سدود عملاقة ، كما أن هذه الصخور تؤثر على نوعية المياه خاصة في بحيرات الأخدود حيث تزيد من ملوحتها (عليان ، ٢٠١٤، ص١٣٧) وبناءً على ذلك تتمثل أهم السلبيات المتعلقة بالجوانب الجغرافية والجيولوجية في أنه قد يتعرض السد للانهيار نتيجة العوامل الجيولوجية، الأمر الذي يهدد القرى والمدن السودانية خاصة الخرطوم التي قد تجرفها المياه بطريقة تشبه السونامي، إلى جانب قصر عمر السد و الذي قد يتراوح بين ٥٠–٧٠ سنة وذلك نتيجة الإطماء الشديد، وما يتبع ذلك من مشاكل في عمل توربينات توليد الكهرباء، مما يدفع إثيوبيا إلى إنشاء سدود أخرى لإطالة عمر سد النهضة لأن السدود الأخرى ستحجز جزء من الطمي (شراقي ، ٢٠١٨، ص ٩).

وتتمثل الأبعاد السلبية أيضًا في أنه قد تسعى دول المنابع الاستوائية لتنفيذ مشروعات مائية مماثلة ؛ مثل الدول المشتركة في حوض بحيرة فكتوريا في قلب الهضبة الاستوائية ، وتتمثل في ثلاث دول أوغندا شمالًا (٤٠٪) تنزانيا جنوبًا (٥١٪) كينيا شرقًا (٦٪) وتقع الأنهار التي تغذي هذه البحيرة في تلك الدول، وذلك إضافة إلى روندا وبوروندي، وبحيرة كيوجا التي تقع بكاملها في أوغندا ، وبحيرة ألبرت في أوغندا (٥٨٪) والكونغو الديمقراطية (٤٢٪) ، ورغم توفر المياه بكثرة في الهضبة الاستوائية، إلا أنه قد عانت دولها وخاصة كينيا في الستينيات والسبعينيات من القرن

العشرين من الجفاف ، لذلك فإنها تخطط لاستخدام بحيرة فكتوريا والأنهار التي تنبع منها وتحويلها إلى مناطق أخرى داخلها(لبيب ، ١٩٩٤ ، ص٢٥٥) وذلك على الرغم من المخاطر التي تنضوي على المشروعات أحادية الجانب والغير قائمة على أساس من التعاون والدراسات المشتركة. إلا أنه لا يمكن إنكار أن دول حوض النيل تتعرض للعديد من أنواع الضغوط الداخلية والتدخلات الخارجية التي تؤثر علي العلاقات بين دول حوض النهر، فمن المعروف أن أغلب دول حوض النهر تعاني من عدم الاستقرار، وأن أنظمتها السياسية والاقتصادية أنظمة هشة قابلة للاختراق الخارجي؛ حيث الفقر الشديد والصراعات القبلية ومشاكل الانفجار السكاني والجوع والمرض، وعلى ذلك فإن الصراع في منطقة حوض نهر النيل باطنه سياسي وظاهرة مياه؛ حيث أن ورقة المياه ورقة ضغط رابحة من أوراق التعامل السياسي، ومن المعروف أن التدخلات الخارجية يمكن أن تكون تدخلات محفزة للصراع أو تدخلات محفزة للتعاون (دياب ، ٢٠١٢ ، ص١٤٢) وبالرغم من الرابط المائي بين دول حوض النيل بحكم حوض التصريف الذي يمثل وحدة هيدرولوجية واحدة تحتم علي دول الحوض التعاون والتكامل تحقيقًا لأقصي استفادة، إلا أن مواقف تلك الدول متناقضة تناقضًا تاريخيًا يعكس أوضعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبيعية (أحمد ، ٢٠١١، ص١٦٢).

٢-٢ الموارد الهيدروكربونية المشتركة

يوجد كثير من الحقول الهيدروكربونية التي تمتد على الحدود المشتركة بين الدول العربية ودول جيرانها والتي تكون مثار للخلاف والنزاع ، فقد اكتشفت كميات كبيرة من الغاز الطبيعي في حوض البحر المتوسط خاصة قبالة الساحل الشرقي ، وعلى خلفية ذلك ثارت مشكلات حول ترسيم الحدود البحرية ، الأمر الذي دفع بإسرائيل نحو ترسيم الحدود البحرية مع قبرص ، مما ترتب عليه تقديم لبنان احتجاجًا قويًا ، وكذلك الرفض التركي للاتفاقية على خلفية النزاع في جزيرة قبرص، إلى جانب اكتشاف عدد من ينابيع المياه العذبة التي تخرج في قاع الرصيف القاري مقابل الشواطئ العربية ، ويقدر صبيبها السنوي بنحو ٢,٥ مليار متر مكعب مقابل الشواطئ اللبنانية والفلسطينية، إلى جانب احتواء كتلة المياه البحرية فوق الرصيف القاري على كمية كبيرة من الثروة السمكية، مع إمكانية استغلال هذه الموارد المائية بما تشمله من طاقة ومعادن وأملاح في التنمية الاقتصادية (سعيد ، ٢٠١٤ ، ص٦٧٨) وقد حققت اكتشافات الغاز لإسرائيل عدة نتائج منها الاستغناء عن الاستيراد بشكل كلي، وبالتالي استطاعتها أن تحدد علاقتها مع الدول التي كانت تستورد الغاز منها ، وسيشكل الغاز مخزونًا استراتيجيًا هامًا وقت الأزمات خاصة في حالة تردي العلاقات مع المحيط العربي، وأيضًا سيحقق لها الدعم السياسي من خلال تصدير الغاز إلى الأردن والسلطة الفلسطينية، أما التحدي الأكبر الذي تواجهه هو حماية المنشآت والمرافق

الحيوية وأنابيب الغاز المعرضة للمخاطر (القيسي، ٢٠١٧ ، ص٣-٤) وذلك في ظل فرض وجودها و سيطرتها على الموارد والمقدرات العربية والتي لا حق لها فيها.

يأتي إلى جانب الحقول حديثة الاكتشاف في شرق المتوسط الحقول القديمة في الخليج العربي التي يمتد بعضها ضمن المناطق الحدودية لتكون بذلك مشتركة مع دولة الجوار ممثلة في الجمهورية الإيرانية، ويقدر عدد حقول النفط المشتركة بين دول الخليج العربي وإيران بنحو١٥ حقلًا، وهي مثار للخلاف الإيراني مع الدول العربية حول حق استغلال هذه الحقول، وذلك علي الرغم مما يقوله الجيولوجيون بأن التركيبات المعقدة للطبقات الأرضية في منطقة الخليج العربي تجعل من المستبعد أن تستغل أي دولة أكثر من حصتها فترسيبات الغاز والنفط في هذه الحقول تتشكل في جيوب منفصلة عن بعضها، مما يجعل الإنتاج في جزء لا يؤثر على الجزء الآخر إلا أن إيران غير مقتنعة بذلك، ويعتبر العراق أكثر الدول العربية التي تملك حقولًا مشتركة للنفط مع إيران يقدر عددها بنحو ١٢ حقلًا ويصل احتياطيها إلى نحو ٩٥ مليار برميل (http://defense-arab.com,2016).

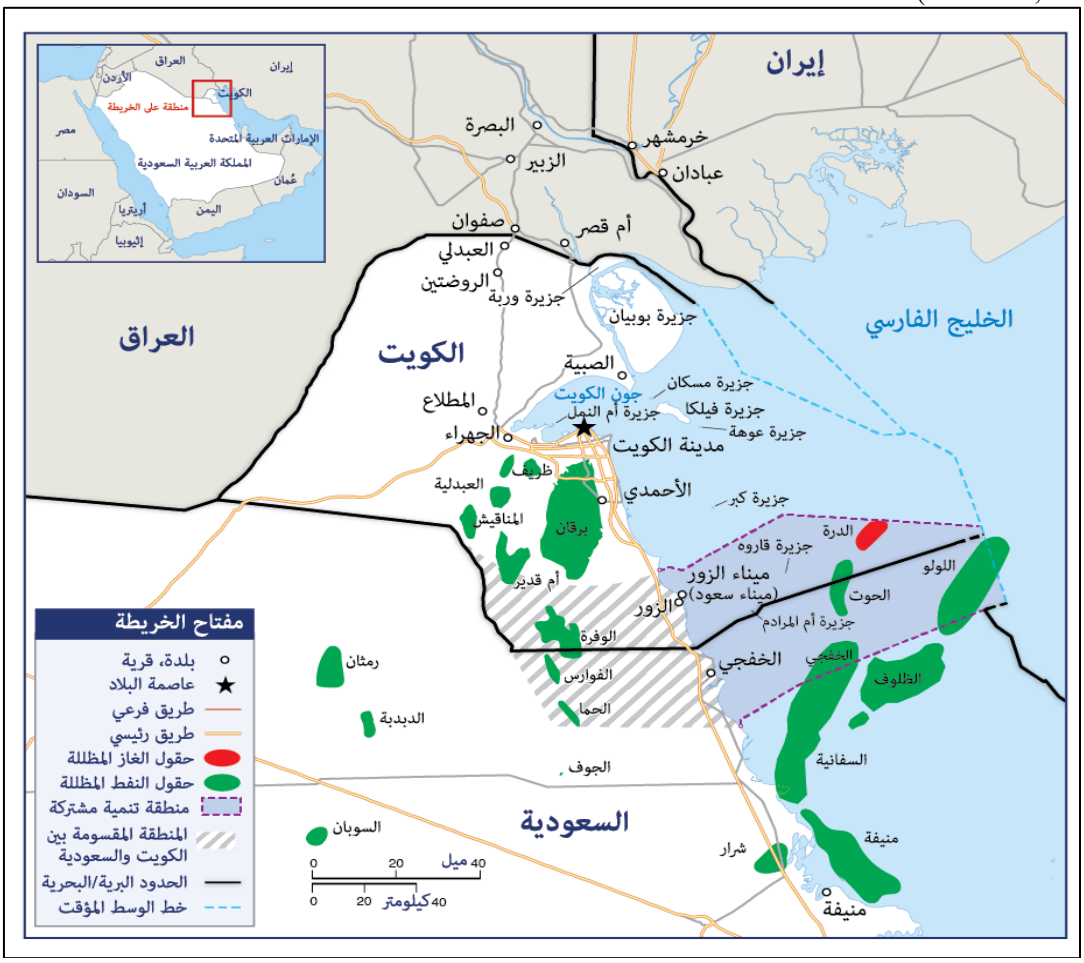

المصدر: موقع رؤية الإخبارية، يوليو٢٠٢٣.

شكل (٢٥) حقل الدرة في الخليج العربي

ويعتبر حقل الدرة (يعرف إيرانيًا باسم حقل أراش) من أوضح الأمثلة على طبيعة الصراع العربي الإيراني حول الحقول المشتركة ، وهو عبارة عن مثلث واقع شمال الخليج العربي والجزء الأكبر منه يقع على الحدود المشتركة بين الكويت والسعودية كما يقع جزء ضئيل للغاية يقدر بنحو ٥٪ على الجانب الإيراني ، وبالتالي هناك نزاع على ملكية الحقل وحق استغلاله وذلك منذ عقد الستينيات ، ويعد الحقل من أكبر حقول الغاز ؛حيث يحتوي على ما يقدر بنحو ٥,٥ تريليون متر مكعب من الغاز وكميات أقل من النفط (مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، ديسمبر ٢٠١٥) ، وقد تم اكتشاف هذا الحقل في الستينيات في وقت كانت فيه الحدود البحرية غير محددة بشكل جيد ولم يكن الغاز يعتبر استراتيجيًا في الأساس، وقد تطور النزاع بين الطرفين الإيراني والعربي على الحقل منذ عام ٢٠٠١ وذلك عندما أعلنت إيران عن نيتها التنقيب عن الغاز في الحقل ، وقد ردت كل من الكويت والسعودية بتوقيع اتفاق لترسيم الحدود البحرية ، كما أنهما طورا منطقة محايدة تعرف باسم المنطقة المحايدة المقسمة PNZ تغطي منطقة الحدود البرية والبحرية ؛ حيث سيتم تطوير جميع الحقول الهيدروكربونية بالاشتراك والتعاون بين شركات النفط الوطنية ، وتضم هذه المنطقة المحايدة حقل الخفجي العملاق وأيضًا حقل الدرة غير المطور (C. Ackerman ,2022) وبنهاية ٢٠١٩ وقعت السعودية والكويت مذكرة تفاهم لتطوير الحقل ،وقد جددت الدولتان الدعوة لإيران في أبريل من عام ٢٠٢٢ لعقد مفاوضات لترسيم الحدود ، لكن ترفض إيران مبدأ ترسيم الحدود البحرية لتسوية النزاع ، مع أنها تزعم بأن قسم كبير من الحقل يقع ضمن منطقتها الاقتصادية الخالصة (المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ،٢٠٢٣).

رابعاً: علاقات دول الجوار غير العربية المحيطة بالدول العربية ببعضها

تعتبر دراسة موضوع علاقات دول الجوار غير العربية ببعضها البعض من الموضوعات المهمة، وذلك لأن وجود علاقات متشابكة بين دول الجوار خاصة في ظل التطلعات والطموحات الإقليمية لبعض دول الجوار يضيف مزيدًا من الضغط على الدول العربية ، لذلك فإن دراسة الجوار الجغرافي لا يتوقف عند تحليل مقومات كل دولة من هذه الدول وطبيعة علاقتها مع الدول العربية، إنما ينبغي أن تشمل الدراسة على توضيح مستوى العلاقات بين دول الجوار وبعضها، وذلك من أجل إعطاء الصورة كاملة، الأمر الذي يساعد الدول العربية في تقييم توجهاتها واستراتيجياتها باتجاه دول الجوار، وتحديد حجم المخاطر والتحديات التي قد تواجهها نتيجة تشابك العلاقات في محيطها الجغرافي، وفيما يلي استعراض لطبيعة العلاقات المعقدة لدول الجوار الجغرافي:

١ – العلاقات التركية الإيرانية

اتسمت العلاقات التركية الإيرانية بالحساسية الفائقة لأسباب تاريخية تتعلق بالصراع العثماني الصفوي، وأسباب معاصرة تتعلق بالايدلوجية السياسية للبلدين والتنافس بينهما في آسيا الوسطى والشرق الأوسط والقضايا الأمنية المشتركة عبر الحدود؛ حيث أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي برز عنصر جديد في العلاقات الإيرانية التركية تمثل في ربط جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق اقتصاديًا بمشاريع استراتيجية في مجال النفط والغاز (القطاونة ،٢٠٠٩، ص٤٤–٤٨)، وقد ازداد التعاون التركي الإيراني بشكل ملحوظ في العقد الماضي، وقد كان الاحتياج التركي إلى موارد النفط والغاز الكثيرة لدى إيران دافعًا مهمًا لهذا التعاون، وعلى الرغم من هذا التعاون إلا أنه تاريخيًا كانت كل من تركيا وإيران متنافستين .

وقد توترت العلاقات بسبب عدد من القضايا كان من أهمها تناقض المواقف على خلفيات الأحداث في سوريا التي اندلعت مطلع عام ٢٠١١ ، ذلك إلى جانب المنافسة بينهما في العراق على خلفية الخروج الأمريكي منه ؛ حيث جعل الصراع الطائفي بين الشيعة والسنة كل من إيران وتركيا على طرف النقيض ، ولكن بكل حال من الأحوال لم يكن التنافس بينهما كبيرًا في العراق مثل ما يدور من توترات حالية في سوريا ، والتي تفاقمت نتيجة اتهامات تركيا لسوريا وإيران بدعم حزب العمل الكردستاني ، وضعف السيطرة السورية على مناطق الأكراد الحدودية مع تركيا ، مما أثار مخاوفها من أن تشكل هذه المناطق نقاط ضعف لها ، ويعتبر كذلك من العوامل التي تسهم في إزكاء التوتر بين تركيا وإيران هو التنافس حول إبداء الدعم للقضية الفلسطينية في محاولة لتعزيز الشعبية لدى العالم العربي ، ويوجد بين تركيا وإيران تنافس في منطقة جغرافية أخرى هي آسيا الوسطى لكن يقيد هذا التنافس الهيمنة الروسية في هذه المنطقة ، وحتى الآن لم تظهر منافسة في إطار سباق التسلح النووي بين تركيا وإيران ، وقد يرجع ذلك إلى أن تركيا تعول على حلف شمال الأطلنطي (الناتو) ومعاهدة الدفاع المشترك ، وبذلك فإن سياسة تركيا المستقبلية في هذا الخصوص تعتمد على سياسة حلف الناتو ؛بمعنى ثقة تركيا في التزام الحلف بأمنها فحدوث أي تغيير يمكن أن يؤدي لأن تراجع تركيا سياستها النووية ، وبصفة عامة يمكن القول أت تركيا لا تسمح بالتدهور الكبير في علاقتها مع إيران وذلك لسببين هما : الاعتماد على الغاز الطبيعي الإيراني ، وحتى لا تعطي لإيران ذريعة تتوسع من خلالها في دعم حزب العمال الكردستاني (لارابي ، ونادر، ٢٠١٣،ص٨–٩) وبناءً على ما سبق يمكن القول أن العلاقات التركية الإيرانية على الرغم مما يبدو من صدام وتوتر نتيجة الاختلاف الأيدلوجي إلا أنه يجمعهما المصالح المشتركة من خلال علاقات التجارة الثنائية خاصة في مجال الطاقة ، وذلك باعتبار تركيا مستهلك للطاقة ولديها

طلب متزايد على الغاز الطبيعي ، بينما تعد إيران منتج رئيسي للغاز الطبيعي ، وقبل كل ذلك فإنه لا شك في أنه أصبحت كلا من تركيا وإيران شريكتين أمنيتين في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى .

٢- العلاقات التركية الإسرائيلية

كانت تركيا أول دولة إسلامية تعترف بإسرائيل عام ١٩٤٩ ، وأقامت علاقات دبلوماسية معها في عام ١٩٥٠، وقد شهدت هذه العلاقات محطات تراجعت فيها شكليًا على آثر تعرض مصر للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، وإعلان إسرائيل عام ١٩٨٠ أن القدس عاصمة لها ، إلا أن العلاقات ظلت بينهما قوية في مختلف المجالات على أساس أنهما الحلفيان الاستراتيجيان للولايات المتحدة في الشرق الأوسط ، وقد تطور الاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي الذي تم توقيعه عام ١٩٩٦م إلى حلف عسكري يحمل العديد من المخاطر على الدول العربية لا سيما سوريا ؛حيث يسمح الاتفاق للطيران الحربي الإسرائيلي باستخدام الأجواء والقواعد التركية .

وقد أضحت العلاقة التركية الإسرائيلية لها مسار أمني سلبي على الأمن القومي العربي حيث سياسة الضغط على الدول العربية لإجبارها على تقديم التنازلات في عملية التسوية ؛ فالثابت أن تركيا تسعى إلى أن تتقاسم مع إسرائيل على وضع الترتيبات الإقليمية للنظام الإقليمي الشرق أوسطي ، والجدير بالذكر أن إيران تعارض الاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي وتعتبره تهديدًا لأمنها ففتح المجال الجوي التركي أمام الطيران الإسرائيلي يعني إمكانية توجيه إسرائيل ضربة عسكرية لإيران ومنشآتها النووية ، وتمثل الدبلوماسية التي أبدتها تركيا على آثر الهجوم الإسرائيلي على غزة والانتقاد الشديد له إشارة إلى تحول في السياسة الخارجية التركية مع تأكيدها على فرض نفسها كلاعب قوي يتمتع بثقل في حل أزمات الشرق الأوسط رغبة منها في أن تثبت للاتحاد الأوروبي فائدة انضمامها إليه (القطاونة ،٢٠٠٩، ص٦٢-٦٩) وبذلك يمكن القول أن العلاقات التركية الاسرائيلية صارت على النقيض من العلاقات التركية الإيرانية حيث تحولت في ظاهرها من حالة التعاون النشط إلى حالة من الجمود والترقب .

٣- العلاقات التركية الأفريقية

حرصت تركيا على تدشين علاقات انفتاح اقتصادي مع الدول الأفريقية مما كان له أثر كبير في تكوين علاقات متميزة مع الدول الأفريقية ، فقد عقدت في اسطنبول قمة تركيا – أفريقيا عام ٢٠٠٨ بمشاركة ٤٩ دولة أفريقية ، وقد توثقت العلاقات التركية الأفريقية مما انعكس على حجم التبادل التجاري الذي وصل إلى ٢٥ مليار دولار عام ٢٠١٥، وتأتي العلاقات مع إثيوبيا في مقدمة الأولويات ؛حيث أنها تمثل ثقلًا إقليميًا في شرق أفريقيا؛ فحجم التبادل التجاري بين تركيا

وإثيوبيا بلغ ١٩.٥ مليار دولار، بالإضافة لما تمثله منطقة القرن الأفريقي بالنسبة لتركيا من امتداد استراتيجي ، كما أن إثيوبيا تدرك تراكم الخبرات لدي تركيا مما يجعل العلاقات بين البلدين تأتي في إطار تلاقي المصالح السياسية والاقتصادية (حامد ، ٢٠١٦، ص٢) .

٤- العلاقات الإيرانية الأفريقية

تتسم العلاقات الإيرانية الأفريقية بأنه إلى جانب الهدف الواضح من التوسع الإيراني في أفريقيا والمتمثل في المد الشيعي والتأسيس لنظام ولاية الفقيه ، أو ما يطلق عليه تصدير الثورة المنصوص عليه في الدستور الإيراني من خلال نشر المذهب الشيعي في الخارج ، فإن لها مصالح سياسية واقتصادية بحته ؛ ففي غرب أفريقيا خلق النمو الاقتصادي بين إيران ودول غرب أفريقيا قبولًا شعبيًا لها في تلك المجتمعات مما دعم من حرية تغلغلها الديني كما في نيجيريا ، وأيضًا استطاعت إيران فتح أسواق جديدة لقطاعها الخاص المتأثر بوطأة عقوبات ما قبل الاتفاق النووي ، إلى جانب ذلك تعزيز علاقاتها بالدول التي تمتلك اليورانيوم ، فعندما تم اكتشاف اليورانيوم في غينيا سارعت إيران لزيادة التبادل التجاري معها بنسبة ١٤٠٪، هذا إلى جانب الوجود الإيراني في منطقة القرن الأفريقي حيث العلاقات مع إثيوبيا ؛ فقد وقع الطرفان عدة اتفاقيات لزيادة التعاون في مجالي الزراعة والغاز ، وكذلك العلاقات مع كينيا وتنزانيا ؛حيث التعاون في مجالات الزراعة والمعدات والطاقة (الحامدي،٢٠١٦) .

ويشكل الدور الإيراني في إثيوبيا تهديدًا مباشرًا لمصر خاصة عند مشاركة إيران في مشروعات تؤثر على مياه النيل بشكل مباشر ؛ فهو يمثل مقايضة للدور المصري الداعم للخليج العربي من خلال دعم إيران لإثيوبيا ، و ينحصر النفوذ الإيراني في غرب أفريقيا بصفة عامة في الأمور الثقافية والدينية ، وذلك الأمر يختلف كثيرًا عند الحديث عن التمركز الإيراني عسكريًا في دول القرن الأفريقي ، فالأمر يهدد دول البحر الأحمر بشاطئيه ؛ حيث الموقع الاستراتيجي المهم من خلال التحكم في حركة الملاحة في البحر الأحمر وقناة السويس ، وازدادت أهمية القرن الأفريقي لدي إيران مع اشتداد الصراع بينها وبين الدول الإقليمية ، فاتجهت إيران نحو توطيد علاقاتها مع منطقة القرن الأفريقي حتى نجحت في إقامة قاعدة لها في إحدى جزر البحر الأحمر ، فالعلاقات العسكرية توطدت بين إيران وجيبوتي بموجب اتفاقيات تعاون في مجال تقديم الدعم العسكري البحري الإيراني لجيبوتي، فإيران لم تكن تستطع تهريب الأسلحة والمعدات إلى ميليشيات الحوثيين في اليمن بدون مثل هذه الموانئ والعلاقات مع دول شرق أفريقيا القريبة من اليمن، وبذلك فإيران تستخدم بعض الدول الأفريقية كتهديد استراتيجي للدول الإقليمية (حسن، ٢٠١٨).

٥- العلاقات الأفريقية الإسرائيلية

مرت العلاقات الأفريقية الإسرائيلية بتقلبات عديدة وتطورات ولعل أبرز هذه التطورات هو الرفض الأفريقي لإسرائيل منذ قيامها في عام ١٩٤٨ وتبني الموقف العربي ، لكن حدث تغير في طبيعة العلاقات الأفريقية الإسرائيلية منذ السبعينيات ؛حيث أصبح الصراع العربي الإسرائيلي محدود التأثير في مجمل العلاقات خاصة بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد ؛ فخلال هذه الفترة بدأت العديد من الدول الأفريقية في إعادة العلاقات مع إسرائيل مثل الكونغو الديمقراطية التي ارتبطت بمعاهدة عسكرية مع إسرائيل وكذلك ساحل العاج والكاميرون وتوجو و كينيا ، وقد بدأت العلاقات الأفريقية الإسرائيلية مرحلة جديدة مع بداية التسعينيات واستمرت إلى ما بعدها ؛حيث تطور العلاقات الدبلوماسية بين الدول الأفريقية وإسرائيل ؛ فعلى سبيل المثال في عام ١٩٩٧ بلغ عدد الدول الأفريقية التي لديها علاقات مع إسرائيل ٤٦ دولة ، في حين شكلت البعثات الدبلوماسية في أفريقيا نسبة ٨٠٪ من جملة بعثاتها بالعالم (الخياط ، ٢٠٢٢) ، وفي إطار هذا التطور فقد أولت إسرائيل اهتمامًا خاصًا بدول شرق أفريقيا خاصة إثيوبيا وإريتريا لتنفيذ استراتيجيتها التي تقضي تهديد الأمن القومي العربي ؛ فإريتريا تعد جزء لا يتجزأ من البحر الأحمر إذ يمتد الجزء الشمالي منها علي ساحل البحر الأحمر في مواجهة مباشرة مع سواحل السعودية واليمن ، وقد أقامت إسرائيل عدد من القواعد الجوية في الجزر الإرتيرية في البحر الأحمر مثل حالب وفاطمة عند مضيق باب المندب ، وظلت إسرائيل محتفظة بعلاقات طيبة مع إريتريا لمحاربتها أي توجه إريتري نحو الهوية العربية ، وتمثل إثيوبيا خصوصًا ودول حوض النيل تهديدًا لأمن الدول العربية المعتمدة على النهر ، وقد عملت إسرائيل على الاستفادة من إثيوبيا في حصار النفوذ العربي والإسلامي في إثيوبيا واتخذها مركزًا متقدمًا للحفاظ على أمن إسرائيل لأنه بواسطتها يمكن الضغط على مصر في موضوع مياه النيل ، كما أنها عملت على تنسيق الاستراتيجيات الثنائية معها لتسهيل التعامل مع أي صراع قد ينشأ بين دول المنبع والمصب كما ساعدتها على إنشاء العديد من السدود من أهمها سد النهضة ، والذي يمثل تهديد خطير لمستقبل العلاقات المائية بين دول المنبع وعلى رأسها إثيوبيا ودول المصب بالأخص مصر ، وما ساعد إسرائيل في ذلك قلة الخبرة الفنية لدى إثيوبيا وضعف اقتصادها وحاجتها للمساعدات الاقتصادية التي تمنحها لها إسرائيل منذ التسعينيات في نواحي عديدة (الشربيني ،٢٠١٩)

كما أن اسرائيل استهدفت السودان منذ استقلاله في منتصف الخمسينيات وذلك حتى لا يكون قوة مضاعفة إلى القوة العربية استنادًا إلى الكم الهائل من الموارد الطبيعية الموجودة فيه ، لذلك ارتبط السودان بأهداف استراتيجية إسرائيلية تقوم على إضعافه ومحاولة اختراقه داخليًا عن

طريق التعاون مع الأقليات التي تعيش فيه انطلاقًا من استراتيجية قديمة وضعها ديفيد بن غورن وتناقلها رؤساء الحكومات المتعاقبة ، وتقوم مضامينها على إضعاف الدول العربية التي تعيش ضمنها الأقليات كما حدث بالنسبة لجنوب السودان ، إلى جانب سياسة شد الأطراف بتكوين حلف الجوار أو محيط الدائرة عبر التعاون مع الدول المحيطة بالمنطقة العربية والسيطرة على نقاط حيوية في البحر الأحمر ، ولقد نجحت إسرائيل بتحالفها مع دول الجوار للسودان خاصة إثيوبيا في إحباط بقائه دولة موحدة بمواردها ومساحتها وعمقها الاستراتيجي للدول العربية خاصة مصر ، ويتبين من ذلك أن التغلغل في السودان هدفه الأساسي هو تطويق الدول العربية خاصة مصر وتهديد أمنها من خلال تعميق الخلافات بينها وبين الدول الأفريقية المتحكمة في منابع نهر النيل (كاظم ، ٢٠٢٠، ص٣٣٤)

خامساً: النتائج والتوصيات

- **النتائج**

١- تتمتع المنطقة العربية بمزايا طبيعية تتمثل في موقعها الاستراتيجي بين قارات العالم القديم والإشراف على الطرق الملاحية المفتوحة والإشراف على الممرات المائية المهمة والتي تتمثل في مضائق (هرمز – جبل طارق – باب المندب – قناة السويس) .

٢- يحيط بدول المنطقة العربية عدد من الدول على امتداد أطرافها الشمالية والشرقية والجنوبية ، ومنها ما يتصل بها بريًا ومنها ما يجاورها عبر الواجهات البحرية .

٣- يبلغ عدد الدول العربية المجاورة بريًا لدول جوار غير عربية ١١ دولة وتتباين درجة إحاطة هذه الدول بدول الجوار غير العربية ، ولكن يمكن ملاحظة أن الدول العربية التي يجاورها دولتان غير عربيتان يصل عددهم إلى (٦) دول ، وتشمل (العراق – سوريا – جيبوتي – الصومال – ليبيا – الجزائر – موريتانيا) ، أما السودان فهي أكثر الدول العربية من حيث عدد جوارها غير العربي والذي يصل إلى (٥) دول .

٤- يلاحظ على خريطة الجوار الجغرافي أن العراق وسوريا أكثر الدول العربية التصاقًا بدول التأثير الإقليمي المتمثلة في تركيا وإيران (بالنسبة للعراق) ، وتركيا وإسرائيل (بالنسبة لسوريا) .

٥- تتباين دول الجوار غير العربية من حيث القدرات والإمكانات والأهمية الإقليمية والدولية ، فمن حيث المساحة يلاحظ أنه لا توجد دول عملاقة مساحيًا بين دول الجوار ، بينما توجد دول كبيرة في مساحتها تشمل (٥) دول ؛ حيث تتراوح مساحتها بين مليون و٢ مليون كم٢، إلى جانب دول متوسطة المساحة (٨) دول، وصغيرة المساحة (٣) دول، وصغيرة جدا (٣) دول .

٦- تتباين دول الجوار من حيث موقعها الجغرافي ؛ فهناك دول حبيسة تتمثل بشكل أساسي في دول الجوار الأفريقية ، ويبلغ عددهم (٦) دول من أصل (٨) دول .

٧- تتمثل أعلى مستويات الدخل في دول (تركيا – إيران) حيث يزيد الدخل عن ٥٠٠ مليار دولار ، بينما تتدنى مستويات الدخل كثيرًا في دول الجوار الأفريقية ؛ حيث يقل دخل معظمها عن ١٠٠ مليار دولار .

٨- تأتي دول الجوار الأفريقية في مقدمة دول العالم من حيث المؤشر العام للفقر المعتمد على الدخل القومي ؛ فنسب الفقراء من جملة السكان في أفريقيا الوسطى (٦١,٩٪) وفي تشاد (٣٠,٩٪) ،وفي النيجر (٥٠,٦٪) .

٩- تتباين دول الجوار من حيث حجم القوة العسكرية والإنفاق الدفاعي ، فهناك دول يزيد حجم إنفاقها الدفاعي عن ١٠ مليار دولار (إيران – إسرائيل – تركيا) ، إلى جانب دول يقل حجم إنفاقها الدفاعي عن ١٠٠ مليون دولار (جنوب السودان – أفريقيا الوسطى).

١٠- تتباين دول الجوار في مؤشر القوة العسكرية فبعضها يأخذ ترتيبًا متقدمًا مثل تركيا (الترتيب الحادي عشر) إيران (الترتيب الرابع عشر)، بينما تأتي الدول الأفريقية ممثلة في: (مالي – جنوب السودان – إريتريا – أفريقيا الوسطى) في ذيل القائمة من حيث حجم القوة العسكرية.

١١- هناك حالة من التسابق نحو التسلح النووي بين دول الجوار البري ما يشير إلى وجود خطرًا محدقًا بالمنطقة العربية؛ فرفض إسرائيل توقيع اتفاقية عدم الانتشار النووي التي وقعت عليها ١٨٩ دولة في العالم؛ يعني عمليًا السماح لها بالتفوق في ميزان القوة على بقية دول المنطقة، كما أن إيران أيضًا تستخدم برنامجها النووي كأداة من أجل فرض سيطرتها في المنطقة ، كما أنه من المتوقع أن تسعى تركيا أيضًا لامتلاك السلاح النووي خاصة بعد التوترات في الأعوام الأخيرة بينها وبين إسرائيل .

١٢- هناك أربعة أبعاد رئيسية تشكل طبيعة العلاقات بين الدول العربية ودول جوارها وتتمثل في (البعد التاريخي – البعد الجغرافي – البعد الديمغرافي – البعد الاقتصادي) .

١٣- يتمثل البعد التاريخي لعلاقات الجوار لدول الوطن العربي في التراكمات التاريخية التي لها دور في تشكيل الحاضر وتأثيرها على المستقبل ، فالعقدة التاريخية في العلاقات العربية التركية تتمثل بشكل أساسي في الفترة التي سيطرت خلالها الدولة العثمانية على المنطقة العربية ، وبالنسبة للعلاقات الإيرانية فإنها تتمثل في حالة التنافس الفارسية العربية والتي ترجع حتى إلى ما قبل ظهور الإسلام ، والتي استمرت إلى ما بعده ؛ حيث حالة الاختلاف المذهبي التي وظفتها إيران في إطار مواجهة عقائدية مع الدول العربية السنية ، أما بالنسبة للعلاقات

الأوروبية فعقدتها التاريخية تتمثل بشكل أساسي في حقبة الاستعمار الأوروبي للمنطقة العربية وصولًا إلى إنشاء إسرائيل في قلب المنطقة العربية ، أما بالنسبة لإسرائيل فالعقدة التاريخية تتمثل في كونها قائمة على أرض عربية محتلة خاضت الدول العربية حروبًا في سبيل استعادتها .

١٤- يتمثل البعد الجغرافي في علاقات الجوار في جانبين، يشمل الأول منهما المناطق الجيوستراتيجية ذات الأهمية العالمية، والمتمثلة في الممرات المائية التي تمثل عقد للربط بين الطرق الملاحية العالمية، بينما يشمل الجانب الثاني الحدود السياسية وما يرتبط بها من مشكلات خاصة تلك التي لا تزال عالقة بين الدول العربية ودول جوارها.

١٥- يتعلق البعد الديمغرافي في دراسة علاقات الجوار بالسكان خاصة في مناطق الحدود، وأيضًا بالأقليات والمشكلات المرتبطة بها خاصة إذا كان لديها نزعات انفصالية مثل الأكراد، وطريقة التعامل معها من قبل الدول، والأشكال التي وظفت من خلالها في إطار الصراع والتسابق السياسي، إلى جانب التنافس الحضاري والثقافي والقومي، ومشكلات اللاجئين.

١٦- يرتبط البعد الاقتصادي بالموارد الطبيعية التي تشكل جانب من نزاعات الحدود؛ حيث ما يرتبط بذلك من مشكلات تتعلق بطبيعة توزيع الموارد الطبيعية المشتركة وطرق استغلالها، وتتمثل الموارد المشتركة في الموارد المائية العذبة السطحية والجوفية والموارد الهيدروكربونية، وتمثل هذه الموارد جانب كبير من التخطيط الاستراتيجي لكل بلد.

١٧-تشكل الصحراء نسبة ٦٨٪ من مساحة المنطقة العربية ، لذلك فإن المياه تلعب دورًا استراتيجيًا فيها ، من خلال توزيعها الجغرافي ، وعلاقة ذلك بتوزيع السكان والمراكز الحضرية ، وطبيعتها المتمثلة في أن نصف المياه العربية تتصف بأن مصادرها تقع خارج المنطقة العربية ، لذلك فإن المشروعات المائية لدول الجوار المشتركة في الأحواض النهرية تؤثر بشكل مباشر على الدول العربية ، وما يزيد المشكلة تعقيدًا هو أنه من المرجح أن تكون المنطقة العربية من أكثر المناطق في العالم عرضة لتغير المناخ ؛حيث توقعات بارتفاع درجات الحرارة، الأمر الذي سيترتب عليه أن يقل جريان الماء السطحي بنسبة ٢٠٪ بحلول عام ٢٠٥٠م ، إلى جانب أن الطلب على المياه سيشهد ارتفاعًا في ظل الزيادة السكانية بنسبة ٦٠٪ في عام ٢٠٤٥م، مما سيترتب عليه زيادة معدل السحب من خزنات الماء الجوفي إلى جانب انخفاض جودتها بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر، ما سيترتب عليه انخفاض في الإنتاج الزراعي وإنتاج الغذاء وفي إمدادات الماء العذب.

١٨-تعتبر دراسة علاقات دول الجوار غير العربية ببعضها من الجوانب المهمة في عملية التحليل، وذلك لأن وجود علاقات متشابكة بين دول الجوار في ظل الطموحات والتطلعات الإقليمية تضيف مزيدًا من الضغط على الدول العربية فالأمر متعلق بدرجة المخاطر والتحديات التي قد تواجهها نتيجة لتوافق مصالح دول الجوار مع بعضها.

- **التوصيات:**

١- تفعيل منظومة الأمن العربي العام الذي لا ينفصل فيه جزء عن آخر بأن يكون هناك أهدافًا عربية عامة تمثل خطوط عريضة تحكم علاقات الجوار الجغرافي بما يحقق المصالح العربية.

٢- توظيف القوة الناعمة العربية بما يشمله ذلك من جوانب ثقافية وتعليمية ، من خلال المؤتمرات والفاعليات والمنح والبعثات لتدعيم الوجود العربي في دول الجوار، بما يحقق التقارب الشعبي والتشارك الوجداني ، وتفهم المواقف العربية .

٣- تدعيم الوجود الاقتصادي العربي خاصة في دول الجوار الأفريقية والتي تعتبر دول هشة اقتصاديًا وتحتاج لغيرها لتحقيق الاستقرار ، ولذلك هناك حالة تنافس دولي كبيرة في مناطق أفريقيا جنوب الصحراء ، فينبغي للدول العربية أن تجد لها موضع قدم في هذه المنافسة لحماية عمقها الاستراتيجي جنوبًا ، خاصة وأنه هناك عوامل طبيعية مساعدة لتدعيم الوجود العربي يتمثل أهمها في أن معظم دول الطوق الجنوبي للمنطقة العربية هي دول حبيسة .

٤- لابد أن تتبنى الدول العربية استراتيجيات جديدة للتعامل مع حالة التنافس حول الطاقة النووية في المنطقة ، وما يشمله ذلك من تهديدات خطيرة للمنطقة ككل ، وذلك بأن تسعى نحو امتلاك الطاقة النووية ، أو الاستفادة من حالة التنافس الإقليمي بما يحقق مصالحها .

٥- فتح باب الحوار الإقليمي وتقريب وجهات النظر خاصة مع تركيا وإيران ، لأن الوصول إلى توافق عربي إيراني يضع قيودًا على احتمالية عقد صفقة إيرانية أمريكية ضد المصالح العربية ، إلى جانب أن استمرار التوتر في العلاقات مع إيران يجعل الدول العربية تخسرها كعمق استراتيجي لها .

٦- إنشاء رابطة تجمع الدول العربية (ممثلة في الجامعة العربية) ودول جوارها ، ويمكن عن طريقها حل القضايا العالقة خاصة تلك المتعلقة بموارد المياه العذبة وسوء إدارتها من قبل دول المنابع ، إلى جانب المشكلات المتعلقة بالحدود واللاجئين والأقليات والموضوعات المتعلقة بالتجارة والاستثمار ؛ حيث أن فكرة الموقف العربي الموحد ، وتوظيف أدوات ضغط عربية مختلفة من خلال هذه الرابطة يدعم الموقف التفاوضي لأي دولة عربية ، ويضمن تحقيق مكاسب لها في ظل تداخل المصالح وتعقدها.

سادساً: المصادر والمراجع

- **المصادر**

- البنك الدولي ، التكيف مع مناخ متغير في البلدان العربية ، تقرير تنمية عن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، ٢٠١٢.
- البنك الدولي ، المرصد الاقتصادي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، أكتوبر ، ٢٠١٧.
- الأمم المتحدة ، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين UNHCR ، يونيو ، ٢٠٢١.
- المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ،الهجرة عبر أفريقيا تداعياتها على أمن أوروبا ، وحدة الدراسات والتقارير "٨" ، يونيو ، ٢٠٢١.
- برنامج الأمم المتحدة ، المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ، الورقة الفنية السادسة الصادرة عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ ، يونيو ، ٢٠٠٨.
- شبكة الخبراء المعنية بالتغيرات المناخية والبيئية في منطقة البحر المتوسط MedEcc، المخاطر المرتبطة بالمناخ والتغيرات البيئية في منطقة البحر المتوسط ، ٢٠١٩.
- قاعدة بيانات البنك الدولي (The world bank data catalog (countries – boundaries – rivers
- Central Intelligence Agency (CIA) ,The world fact book ,2022
- World bank, Poverty head count ratio,2022
- United Nations ,World Statistics Pocketbook 2022 edition , department of economic and social affairs , New York ,2022.
- BP Statistical Review Of World Energy , 2020 .
- Federal Institute Of Hydrology, Global Runoff Data Centre (GRDC), Major River Basins of the World, 2020.
- The international Institute for Strategic Studies (IISS), The Military Balance 2022, London, UK.
- Food and Agriculture Organization Of The United Nations (FAO), Remote sensing for water productivity ,Water Accounting in The Nile river basin , 2020
- FAO , Major Rivers of The world database .

- **المراجع**

١- **أحمد ، بيداء محمود (٢٠٠٦) :** الحدود العراقية الإيرانية دراسة تاريخية سياسية ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٢٠-٢١ .

٢- **احمد ، سيد عاشور(٢٠١١) :** المشكلات الاقتصادية والسياسية أفريقيا واقتسام المياه بين دول حوض النيل، الطبعة الاولي، دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،٢٠١١.

٣- **إسماعيل ، محمد صادق (٢٠١٥) :** المياه العربية وحروب المستقبل ،الطبعة الثانية ،العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة .

٤- **البحيري ، زكي (٢٠١٦) :** مصر ومشكلة مياه النيل أزمة سد النهضة الطبعة الأولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٥- **الحامدي ، عبدالملك على (٢٠١٦) :** التوغل الإيراني في دول جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى (مقال) ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، يوليو .

٦- **الجسمي ، خليل إبراهيم (٢٠١٢) :** السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة حيال الجزر العربية الثلاث المحتلة (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط .

٧- **الخالدي ، أحمد سامح وحسين جعفر آغا (١٩٩٢):** بعض التحديات الاستراتيجية العربية ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ١٠.

٨- **الخياط ، عمر متولي (٢٠٢٢) :** الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا (الأهداف والأدوات والنتائج)١٩٩١-٢٠١٩، المركز الديمقراطي العربي ، أغسطس .

٩- **الدويكات ، قاسم (٢٠٠٣) :** مشكلات الحدود السياسية في الوطن العربي ،الطبعة الأولى ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف .

١٠-**السبتي ، محمد زبادي مؤنس (٢٠١٨) :** مشكلة تغير مجرى شط العرب وتأثيره على الحدود النهرية بين العراق وإيران دراسة في الجغرافيا السياسة ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، العدد ٣، المجلد ٤٣ ، ٢٠١٨.
١١-**السيد ، تقى عصام ، وأخرون (٢٠٢١) :** السياسية الخارجية الإسرائيلية تجاه التطبيع الخليجي عقب ٢٠٢٠دراسة حالة الإمارات والبحرين ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ، سبتمبر .
١٢-**السماك ، محمد أزهر (٢٠١٣):** الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين ، دار اليازوري للنشر ، عمان .
١٣-**الشامي ،صلاح الدين على ، و الصقار ،فؤاد محمد (١٩٧٠) :** جغرافية الوطن العربي الكبير ، منشأة المعارف ، الإسكندرية .
١٤-**الشامي ، صلاح الدين (١٩٩٩) :** دراسات في الجغرافيا السياسية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية .
١٥-**الشربيني ، سهير (٢٠١٩) :** انعكاس سياسة التغلغل الاسرائيلي في أفريقيا على أمن وسلامة البحر الأحمر (مقال)، المركز العربي للبحوث والدراسات ، أبريل ٢٠١٩.
١٦-**العبادي ، فؤاد عاطف (٢٠١٢) :** السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي (١٩٩١-٢٠١٢) ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط .
١٧-**العبيدي ، أحمد هلال مسمار (٢٠١٨) :** الوزن الجيوبولتيكي للمنافذ الحدودية البرية الشرقية العراقية وآثارها الاقتصادية المحتملة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت .
١٨-**العيسوي ، فايز محمد (٢٠٠٠) :** الجغرافيا السياسية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
١٩-**الغريري ،عبدالعباس فضيخ ، وأخرون (١٩٩٩) :** جغرافية الوطن العربي دراسة لمعوقات التكامل الإقليمي ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عُمان – الأردن .
٢٠-**الغزلان، أنس بن صالح عبدالله (٢٠١٥) :** تحليل استراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية كلية العلوم الاستراتيجية ،قسم الدراسات الاستراتيجية ،الرياض
٢١-**القاسمي ،خالد بن محمد (١٩٩٧) :** الجزر الثلاث بين السيادة العربية والاحتلال الإيراني ، المكتب الجامعي الحديث .
٢٢-**القرعان ،صالح أحمد عيسى (٢٠١٨) :** مشكلة الأكراد وأثرها على العلاقات العراقية التركية ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، المجلد ٣٢ ، العدد ١ .
٢٣-**القطاونة ، ياسين أحمد(٢٠٠٩) :** الدور الاستراتيجي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط في ظل أحادية القطبية ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤته .
٢٤-**القيسي ،صابرين طلعت (٢٠١٧) :** أثر مخزون غاز شرق البحر المتوسط على القضية الفلسطينية ، بال ثينك للدراسات الاستراتيجية ، سلسلة أوراق بحثية .
٢٥-**الكعود ، إسراء شريف (٢٠١٠) :** التسلح النووي الإسرائيلي وأثره في الشرق الأوسط ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٤٥ ، بغداد .
٢٦-**اللهيبي ،حازم محمد :** حرب المياه غير المعلنة بين العراق ودول الجوار ، الجامعة الوطنية العراقية للمجتمع المدني .
٢٧-**المصري ، جورج (١٩٩٦) :** الأطماع الإسرائيلية في المياه العربية ، مركز الدراسات العربي الأوروبي ، بيروت .
٢٨-**المغربي ، لمياء محمد (٢٠١٧) :** التبادل التجاري العربي الإفريقي (الفرص والتحديات) دراسة حالة مصر وتجمع الكوميسا ، المجلة العربية للإدارة ، ديسمبر .
٢٩-**المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (٢٠٢٣) :** تقرير عن أزمة حقل الدرة وتداعياتها على المصالحة الخليجية الإيرانية ، يوليو .
٣٠-**المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات (٢٠٢٢) :** نشرة ضمان الاستثمار ، العدد الثاني ، أبريل – يونيو .
٣١-**الهيتي ، صبري فارس (٢٠٠٠) :** الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية استشرافية عن الوطن العربي ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت .
٣٢-**بوعلي ،صوفيا (٢٠١٥) :** الدور الإقليمي التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ،رسالة ماجستير ، جامعة العربي التبسي، الجزائر.
٣٣-**ترونداالن ،جون مارتن(٢٠٠٦) :** المياه والسلام من أجل الناس ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، مطبوعات اليونسكو ، البرنامج الدولي للمياه ، فرنسا .

٣٤-**توفيق ، محمود (٢٠١٧):** الدولة في عالم بلا حدود دراسة في الجغرافيا السياسية ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
٣٥-**جاسم ، عذبي زيد خلف (٢٠١٣) :** الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان وحق تقرير المصير لشعبها ،رسالة ماجستير ،قسم العلوم السياسية ،كلية الآداب والعلوم جامعة الشرق الأوسط .
٣٦-**جاد ،عماد(٢٠٠٥) :** مستقبل العلاقات العربية الأوروبية ،بحث مقدم إلي مؤتمر العلاقات العربية الأوروبية بعد أحداث ١١ سبتمبر :الواقع والأفاق ،عمان –الأردن ٢٢-٢٥ نوفمبر .
٣٧-**جزيري ، على (٢٠١٧) :** الكرد وكردستان (كردستان سوريا أنموذجًا)بحث في ضوء منهجية الجغرافيتين السياسية والتاريخية ، منشورات الأكاديمية الكردية ، العدد ٣٤٥ ،أربيل .
٣٨-**جمعي ، أسماء وعطار ، عبدالمجيد (٢٠٢١):** مسألة الأقليات في العالم العربي بين الواقع والمأمول ، مجلة إيليزا للبحوث والدراسات ، المجلد ٦ ، العدد٢ .
٣٩-**حامد ، هاشم علي (٢٠١٦) :** العلاقات الإثيوبية التركية الواقع والآفاق (مقال) ، المعهد المصري للدراسات ، ديسمبر.
٤٠-**حسن ،علي عاطف (٢٠١٨):** النفوذ الإيراني العسكري والمذهبي في أفريقيا (مقال) ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، مايو .
٤١-**حسن ، محمد إبراهيم (٢٠٠١) :** جغرافية الوطن العربي وحوض البحر المتوسط دراسة إقليمية تحليلية مقارنة ، الجزء الثاني، مؤسسة شباب الجامعة .
٤٢-**حسين ، عدنان السيد (١٩٩٦) :** الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، الطبعة الثانية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .
٤٣-**حميده ، عبدالرحمن (١٩٩٠) :** جغرافية الوطن العربي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت.
٤٤-**دياب ، مغاوري شحاته (٢٠١٢) :** نهر النيل بين التحديات والفرص، الطبعة الأولي ، المكتبة الاكاديمية ،القاهرة .
٤٥-**رياض ، محمد(٢٠١٤) :** الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا ، مؤسسة هنداوي، القاهرة.
٤٦-**زكريا ، دعاء (٢٠٠٩) :** تنمية الموارد المائية في الوطن العربي تحديات مستقبلية ،الطبعة الأولي ،الدار الثقافية للنشر ،القاهرة .
٤٧-**صالح ،حسن عبدالقادر ، و الفرحان ،يحي عيسي (٢٠١٠) :** جغرافيا الوطن العربي ،الطبعة الأولي , الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ،القاهرة .
٤٨-**سالم ، صلاح (٢٠١٠) :** رابطة الجوار الجغرافي العربي بين شروط الواقع ومعطيات التاريخ ، شئون عربية ،العدد ١٤٢، القاهرة .
٤٩-**ستار ، جويس آر ، وستول ، دانييل سي (١٩٩٦) :** السياسة الأمريكية تجاه مصادر المياه في الشرق الأوسط ، ترجمة : محمد القصير .
٥٠-**سلامة ، معتز(٢٠١٧) :** إيران والأمن القومي العربي(١٩٦٩-٢٠١٦) ، وحدة الدراسات العربية والإقليمية ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام .
٥١-**سعودي ، محمد عبدالغني (٢٠١٠) :** الجغرافيا السياسية المعاصرة دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
٥٢-**سعيد ، إبراهيم أحمد (٢٠١٤) :** الحدود والقضايا الجيوستراتيجية في إقليم المشرق العربي تاريخيا وحضاريا ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد٣٠، العدد الأول والثاني .
٥٣-**سعيد ، عبدالمنعم (١٩٨٧) :** العرب ودول الجوار الجغرافي ،الطبعة الأولى ، مشروع استشراق مستقبل الوطن العربي ،مركز دراسات الوحدة ، بيروت .
٥٤-**شراقي ، عباس محمد (٢٠١٨) :** تداعيات سد النهضة الإثيوبي على الأمن المائي المصري ، المؤتمر الدولي الخامس عشر لعلوم المحاصيل ، أكتوبر.
٥٥-**عبدالله ،عبدالخالق (١٩٩٩) :** العرب ودول الجوار ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد١، المجلد ٢٧، الكويت
٥٦-**عبدالله ، عبدالخالق (٢٠١٠) :** رابطة دول الجوار العربي فكرة سابقة لأوانها ، شئون عربية ، القاهرة .
٥٧-**عليان ،عليان محمود (٢٠١٤) :** المياه العربية من النيل إلى الفرات التحديات والأخطار المحيطة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
٥٨-**غراف ، عبدالرازق (٢٠٢٤) :** تصاعد الإنفاق العسكري العالمي قراءة في الأرقام الأسباب والدلالات ، مركز الخليج للأبحاث ، الرياض .

٥٩-**غفال ،إلياس (٢٠١٦) :** تقييم الدور التمويلي للشراكة الأورو جزائرية في تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٤)، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة.

٦٠-**فرحان ، يحي ، والظاهر ، نعيم (٢٠١٠) :** الجغرافيا السياسية ،الطبعة الأولي ،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ،القاهرة.

٦١-**فودة ، عز الدين (١٩٧٦) :** محاضرات في القانون الدولي ، القاهرة .

٦٢-**كاظم ، ضفاف كامل (٢٠٢٠) :** دور إسرائيل في انفصال جمهورية جنوب السودان ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٨٠ .

٦٣-**كولارز،جون (١٩٩٥) :** الفرات ودجلة والبيئة في الخليج ، بحث منشور في كتاب محاضر مؤتمر اسطنبول ١٩٩٤ ، ترجمة : ميسم حلواني ، سرت .

٦٤-**مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية (٢٠١٥) :** حقل الدرة النفطي والمحاولات الايرانية للتعدي على حقوق السعودية والكويت (مقال)، جريدة أخبار الخليج ، العدد١٣٧٦٨، البحرين ، ديسمبر.

٦٥-**محمد ، رشا عدنان(٢٠٠٧) :** دور الإرهاب في إعادة صياغة العلاقات العربية الأوروبية ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤته ، ٢٠٠٧ .

٦٦-**محمد ، فرح عبدالكريم (٢٠١٤) :** النزاع على المياه بين العراق وتركيا ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط .

٦٧-**مظلوم ، محمد جمال (١٩٩٠) :** المياه والصراع في الشرق الأوسط ، مجلة الباحث العربي ، العدد ٢٢ ، مارس .

٦٨-**مقداد ،صايل فلاح (٢٠١٣) :** أثر المحددات الجيوسياسية على العلاقات التركية العربية (٢٠٠٢-٢٠١١)،المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد ٦ ، العدد٢.

٦٩-**موسى ، عمرو ، وأخرون (٢٠٢٠) :** ندوة حول التحولات في العلاقات العربية الإسرائيلية وتداعياتها على الأمن العربي والقضية الفلسطينية ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، الأردن ، أكتوبر .

٧٠-**لبيب ، فخري (١٩٩٥) :** مياه نهر النيل من المنبع إلى المصب الصراع والتعاون بين الماضي والمستقبل ، بحث في كتاب محاضر مؤتمر اسطنبول ١٩٩٤ ، سرت .

٧١-**لارابي ،إفاستيفان ، ونادر ،عالي رضا (٢٠١٣):** العلاقات التركية الإيرانية في شرق أوسط بات متغيرا ، معهد أبحاث RAND للدفاع الوطني ، كاليفورنيا .

٧٢-**علوش ، ناجي (١٩٨٦) :** الوطن العربي الجوانب الطبيعية والبشرية ، الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة الثقافة القومية (٣) ، بيروت .

٧٣-**هارون ، على أحمد (١٩٩٨) :** الجغرافيا السياسية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

٧٤-**هلال ،علي الدين وأخرون (١٩٨٨) :** العرب والعالم ، الطبعة الأولى ، مشروع استشراق مستقبل الوطن العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

٧٥-**يونج ،جون (٢٠١٢) :** المجموعات المسلحة إستعراض وتحليلات ، معهد الدراسات العليا للدراسات الدولية ، جنيف – سويسرا .

76- Altunisk, Meliha Benli(2010) : Turkey' s Changing Middle East Policy UNISCI Discussion Papers , Madrid – Spain ,May .

77- Carley, Patricia(1995) : Turkey's Role in The Middle East , United states Institute of Peace , Washington DC .

78-C.Ackerman , Wayne(2022) : The Dorra field global gas market impact or bell wither for regional relations ?,Middle east institute .

79- Evin Ahmet . et al (2009): Getting to Zero Turkey Its Neighbors and the West , Transatlantic Academy , Washington ,DC.

80-Kundzewicz,Zbigniew .et al (2008) : Climate Change and Water , Intergovernmental Panel on Climate Change, IIPCC Secretarial ,Geneva.

81- Lossow, Tobias Von (2018) : More Than Infrastructures : Water Challenges in Iraq , Policy brief Netherlands Institute Of International Relations , July.

82- Sachs, Natan , and Huggard, Kevin(2020) : The New Geopolitical Middle East "Israel in the middle east the next to decades", forging policy at brooking ,The Brookings Institution , Washington D.C, November.

83- Whitlock, Eugene (2003): Iran and It's Neighbors :Diverging Views on A strategic Region ,Stiftung Wissenschaft Undpolitik German (SWP) , Institute For International and Security Affairs ,Berlin –Germany ,July.

مواقع الإنترنت

١- roayahnews.com موقع رؤيا الاخباري ، يوليو ٢٠٢٣.
٢- http://defense-arab.com الحقول النفطية المشتركة بين دول الخليج وإيران، ٢٩ ديسمبر ٢٠١٦.
٣- GFP global fire power 2021 dxkorea.org

Abstract:

The Non-Arab Neighborhood of Arab Countries
A Study in Political Geography

The subject of the geographical proximity of the Arab world is considered one of the important subject whose importance has not changed in the past or the present , but this subject has become more evident at the present time with the increasing pressures that the Arab world is exposed to from its geographical neighboring countries ,in addition to the increasing regional aspirations of these countries at the expense of the Arab world .In light of this, the study come as an attempt to analyze and evaluate the geographical neighboring countries of the Arab word . The study dealt with the general natural characteristics of the old world, in addition to its supervision of important global navigation routes : which made the Arab region a target for many powers during different periods of time .

The study presented an analysis of the geographical neighborhood map of the Arab world ,Through tow axes .The first axes represented in clarifying the degree of each Arab country's surrounding by non-Arab neighboring countries .The second axis represented in studying the countries geographically neighboring the Arab world in terms of the importance and weight of each them in the balance of global power . The study also attempted to identify the geopolitical dimensions that shape and control the nature of relation between the Arab world and its neighboring countries , and they were identified in four dimensions : history – geography – demography – economy . in addition , the study attempted to shed light on the subject of the relations of the neighboring countries of the Arab world with each other ,in order to clarify the size of the challenges associated with these inter twined and complex relation and the impact of that on Arab national security .

***Keywords*:** Geographical proximity , National security , Shared resources , Border problems .